

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة هاستر

لغة وأدب عربي
دراسات نقدية
نقد حديث ومعاصر
مذكرة رقم: أ.ح.م / 05/
إعداد الطلبة:
*رودينة دهان
*إيمان فرح بلمبروك
يوم: 2025/00/00

القيم النفسية لشخصيات رواية "سنونات كابول" لياسمينه خضرا

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	حكيمه سبيعه
مشرفا ومقررا	أ. محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	علي بخوش
مناقشا	أ. مساعد	جامعة محمد خيضر بسكرة	ايمان بوعافيه

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر وقفت دور

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله، مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. في هذا المقام، لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من كان له دور في إنجاز هذه المذكرة.

أولاً، نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف (علي بخوش)، على دعمه لنا المتواصل وتوجيهاته السديدة، التي كان لها الأثر البالغ في إتمام هذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة الكلية الذين لم يخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم طيلة فترة دراستنا.

ندعو الله أن يوفقنا في رد الجميل لكل من ساندنا، أن يجعل هذا العمل لبنة في بناء مستقبلنا العلمي والمهني.

والشكر موصول لأعضاء اللجنة الفاحصة، لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها وتقويم عوجها، وتصويب هنائها، دتم أساتذتنا الأفاضل دخرًا للجامعة الجزائرية، دتم مشاغل علم ونبراس هداية، ولكم منا أصدق عبارات الشكر والتقدير

إهداء

الحمد لله كثيراً الذي يسر لنا إتمام هذا العمل

إلى من غرسا في قلبي حب العلم

إلى من سهر الليالي ليكون دربي مضاء...

إلى أُمي: نبع الحنان، ودفء الروح، ومصدر القوة

وإلى أبي: سندي، وعمادي، وبصمته الخفية في كل إنجاز أحققه.

أهديكما ثمرة تعبكما، وقطاف سعيكما، ووهج دعواتكما، مهما سطرت

الأقلام، ومهما عبرت الكلمات، لن تفيكما حقكما.

لكن يكفي أن أقول: هذا الإنجاز لكم، ومن أجلكم، وبفضل الله ثم بفضلكم.

كما أهدي هذه المذكرة لكل من كان لي عوناً في رحلتي العلمية،

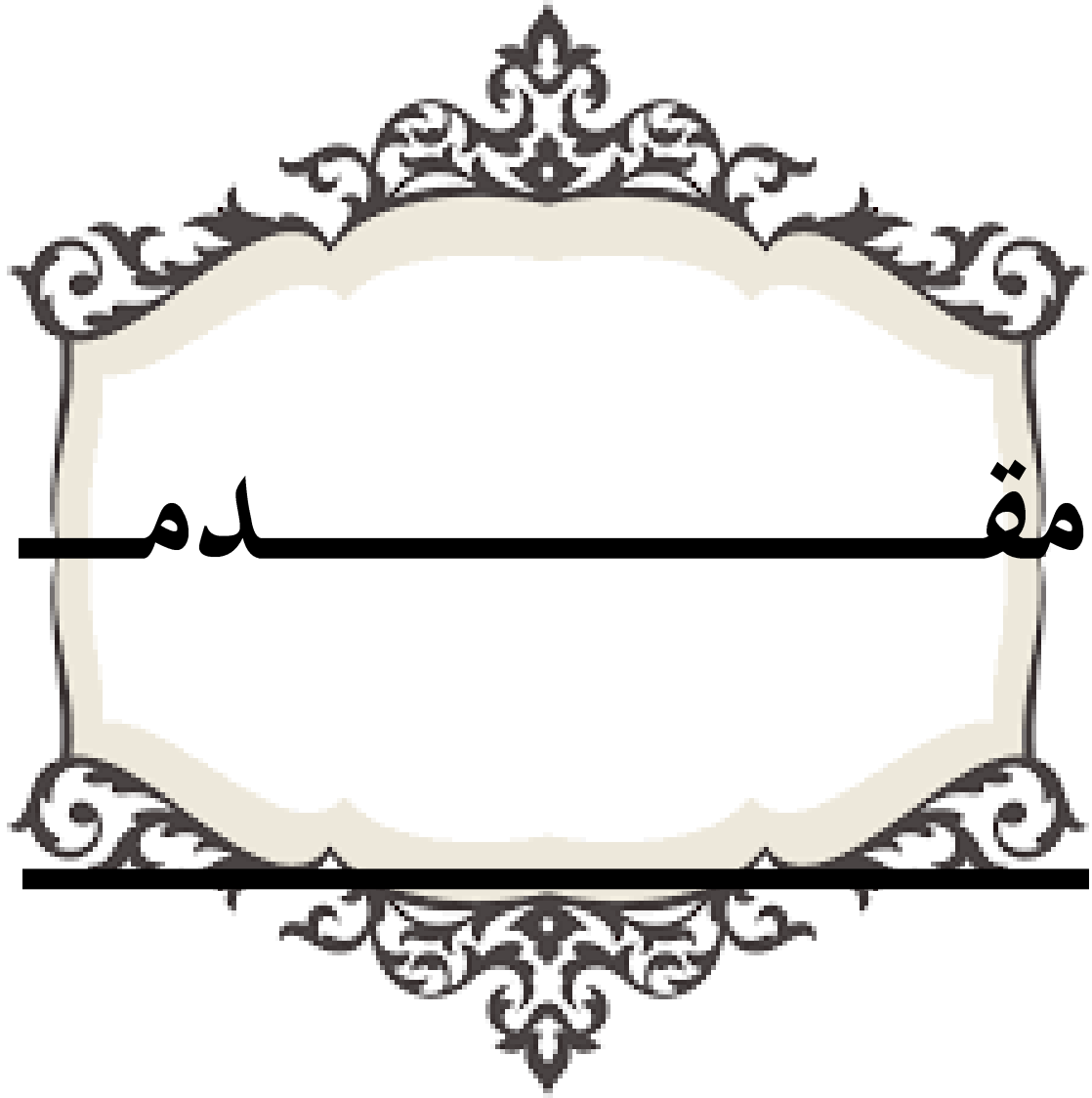
من أساتذة كرام، وزملاء أوفياء، وأحباء صدقوا القلب والنية

رودينة دهان

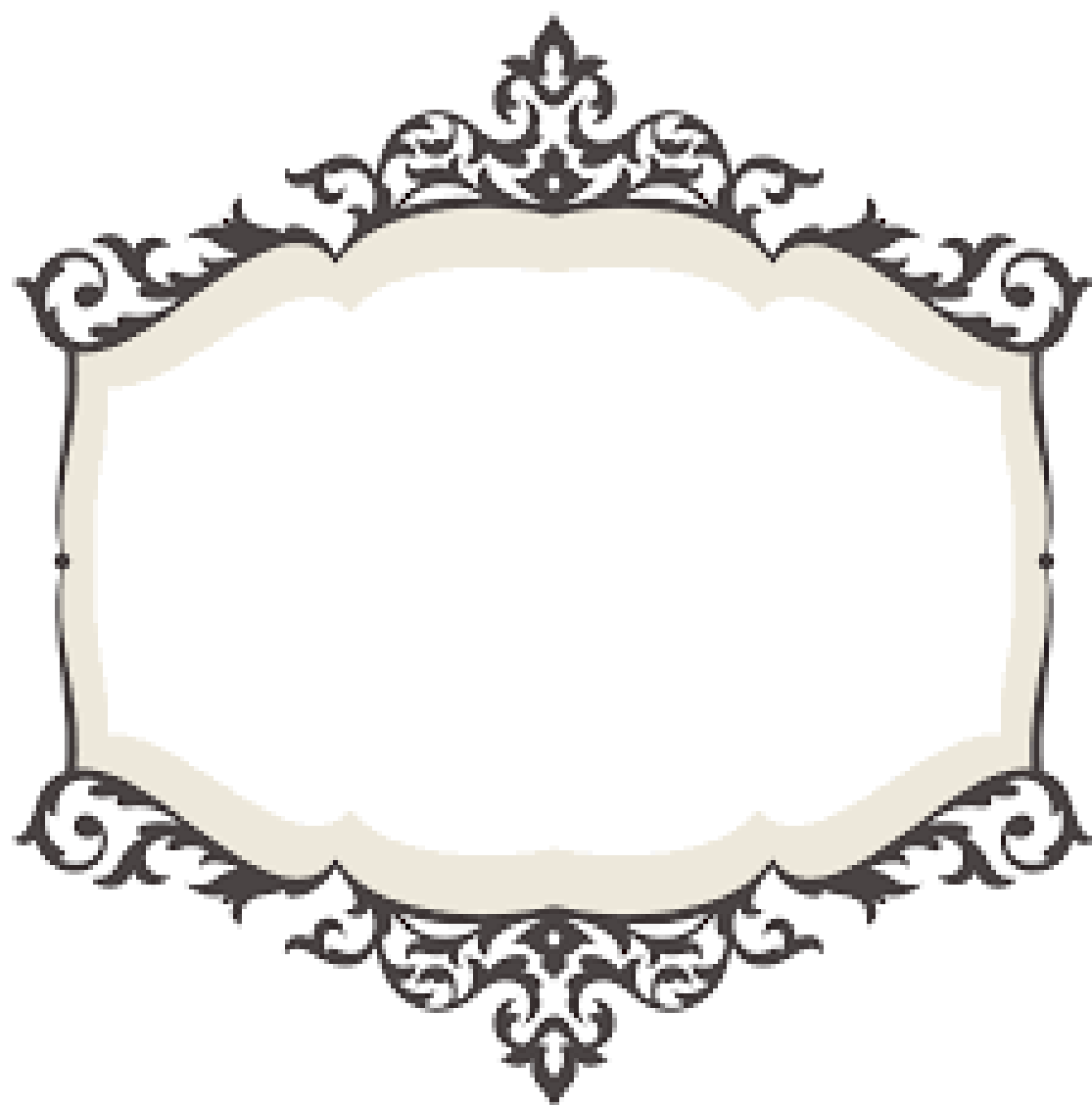
إهداء

من قال أنا لها نالها وإن أبت رغماً عنها أتيت بها لم تكن الرحلة قصيرة
ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان مخفوفاً
بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها " إلى الذي زين أسمى بأجمل الألقاب،
من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح
وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي
الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله... إلى فخري
واعترازي (والدي)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضني قلبها قبل يدها
وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي
في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج
حياتي (والدي) إلى أمان أيامي إلى خيرة أيامي وصفوفها إلى قرّة عيني
وسندي وعزتي إخوتي (عبد الحكيم، علاء الدين، سيرين، وفاء) وأخيراً
الشكر موصول لنفسي على الصبر والتي كانت أهلاً بالمصاعب ها أنا
أختم كل ما مررت به الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى
أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي. إيمان
فدح بلمبروك



ة



مقدمة:

تعد الرواية جنسا أدبيا يرتدي بعضا من الملحمية، يصور واقعا حقيقيا أو مفترضا تحياه شخصيات ورقية، ما يقيم بينها علاقات سردية تفرز نسقا معينا في بناء الشخصيات والأحداث، حيث ترتبط بأبعاد نفسية متعددة بتعدد شخصيات الرواية وتنوع الأحداث، فينتج من ذلك نصا يتفاعل معه القارئ، ذلك أنه يشده الفضول إلى فهم نفسية الشخصيات وما يرتبط بها من أبعاد.

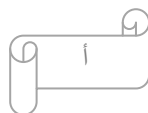
وقد وجدنا من بين الروايات التي تتجلى فيها الأبعاد النفسية بمفهومها العام لشخصياتها بوضوح وكثافة رواية "سنونوات كابول"، إذ ترسم الرواية بالكلمات ملامح مجتمع أفغاني، يعيش تحت سلطة طالبان القمعية. التي حاولت صناعة إنسان أفغاني ذي أبعاد نفسية خاصة، حيث ينغلق عن العالم الخارجي ويفتقد إلى قيمة الحرية التي تمكنه من فهم الخطأ والصواب. وبدل أن تنجح طالبان في ذلك المسعى. أنتجت عكس التي تلك الصورة التي أرادتها؛ فجاء الإنسان الأفغاني مضطرب القيم النفسية وهو ما تصوره الرواية.

ارتأينا اختيار القيم النفسية موضوعاً بحثنا لبرزوها في هذا النص الروائي المائل بين أيدينا، وأهميتها وفاعليتها في بناء العمل الروائي ذاته.

ومن أبرز الدوافع التي حفزتنا على تناول هذا الموضوع نذكر ما يلي:

- الاهتمام بالأبعاد النفسية في الأدب العربي المعاصر.
- الفضول لفهم تأثير البيئة السياسية والاجتماعية على النفس البشرية.
- الاهتمام بحقوق الإنسان وقضايا الحرية.

ومن هذا المنطلق اخترنا عنوان "القيم النفسية لشخصيات رواية "سنونوات كابول" لياسمينه حضرا" ليكون محورا لمذكرتنا، ساعين من خلاله إلى معالجة الإشكالية الرئيسة التالية:



ما القيم النفسية التي تحملها شخصيات رواية "سنونات كابول"؟ ما مظاهر تجسيد هذه القيم في مواقفهم المختلفة؟

وقد تم بناء هيكل البحث وفق خطة مدروسة تشمل العناصر التالية: مقدمة عرضنا فيها بشكل موجز سبب اختيارنا للموضوع وأهم أهدافه، والإشكالية المصاحبة له.

المتن قسمناه إلى فصلين، جاء الفصل الأول: فصلاً نظرياً، تناولنا فيه مفهوم الرواية في التعريف اللغوي والاصطلاحي والرواية عند العرب، ومفهوم القيم في التعريف اللغوي والاصطلاحي وأنواع القيم، وخصائص القيم، ومفهوم النفس بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، وأبعاد النفس وأنواعها، ومفهوم الشخصية في التعريف اللغوي والاصطلاحي، والشخصية عند علم النفس وعلم الاجتماع والشخصية في الرواية.

الفصل الثاني يمثل الفصل التطبيقي فخصصناه لدراسة الرواية حيث جاء بعنوان: دراسة تطبيقية في رواية "سنونات كابول" (الأبعاد النفسية)، أردنا من خلاله استخراج الأبعاد النفسية وتحليلها، ودلالة هذه الأبعاد على الشخصية الروائية والمتمثلة في: (الأسى على الماضي - الحزن - الخوف - الشرك بالله - الوفاء والإخلاص - الضياع - اليأس - الغضب - التمسك بالله - الاستسلام - العجز - التردد - النفور من العنف - اللاشعور - الشرود الذهني - الاعتذار - الهروب من الواقع - الانهزام الداخلي - الإحباط - التمرد - القلق - الصراع - العدوان). لتتضح في الأخير أهم النتائج المتوصل إليها والتي أدرجناها في خاتمة بحثنا.

تقتضي طبيعة هذه الدراسة تبني المنهج الوصفي، الذي يتيح لنا الإحاطة بمختلف الوقائع الواردة في الرواية من خلال وصفها بدقة وشمول، ثم تحليلها تحليلاً معمقاً للكشف عن أبعادها ودلالاتها، وذلك بالاعتماد على شواهد مختارة من النص الروائي محل الدراسة.

شهد موضوع "القيم النفسية لشخصيات رواية سنونات كابول لياسمينه خضرا" اهتماماً من قبل عدد من الباحثين، حيث تناولته بعض الدراسات من زوايا مختلفة. ومن بين هذه

الدراسات، مذكرة "متخيل الوجود في رواية سنونوات كابول لياسمينه خضرا"، بحيث تناولها جانباً لموضوعنا. ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لإنجاز بحثنا نذكر:

○ مبادئ علم النفس لعبد الرحمان عدس ونايفة قطامي.

○ مدخل إلى علم النفس لعماد زغلول وعلي فاتح.

○ علم النفس المعرفي، رافع ناصر الزغلول .

بالإضافة إلى العديد من المجلات العلمية والمقالات الأكاديمية.

مثل أي بحث في الميدان العلمي، لم يكن طريق إنجاز هذا البحث خالياً من التحديات، إذ واجهتنا جملة من الصعوبات، يمكن إجمالها في الآتي:

● صعوبة التحكم في المادة المعرفية وضبطها بالشكل الدقيق.

● مشقة جمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادر متفرقة.

ورغم كل ذلك، وبفضل الله تعالى، ثم بعزيمتنا وتوجيهات أستاذنا تمكنا من تجاوز هذه العقبات.

وفي الأخير، نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل علي بخوش، نظير ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات ثمينة أسهمت في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من أسهم، من قريب أو بعيد، في دعمنا ومساعدتنا طيلة مراحل إعداد هذا العمل-المتواضع.



الفصل الأول: ضبط المفاهيم

1/ الرواية

2/ القيم

3/ النفس

4/ الشخصية

1) مفهوم الرواية:

تعد الرواية عملاً أدبياً نثرياً، بحيث يسرد فيه الكاتب قصة تحتوي على شخصيات وأحداث معينة ويمكن أن تكون الرواية خيالية أو واقعية.

أ) لغة:

ورد التعريف اللغوي لرواية في كثير من المعاجم العربية، جاء في معجم لسان العرب "روى الحبل رياءً فارتوى: فتلّه، وقيل: أنعمَ فتلّه. والرواء، بالكسر والمد: حبلٌ من حبال الخباء، وقد يشد به الحمل والمتاع على البعير، الرواء أغلظ الأرشية".¹

كما جاء في معجم الوسيط: " (روى) على البعير رياء استسقى و-القوم، وعليهم ولهم: استسقى لهم الماء و- البعير شدّ عليه بالرواء: شده عليه لئلاً يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر روايةً: حمّله ونقله ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه. وروى الحبل رياء: أنعم فتلّه و الزرع: سقاه (روى) (الرواية): القصة الطويلة".²

وورد كذلك مفهوم الرواية في معجم اللغة العربية المعاصرة لـ: أحمد مختار عمر " (رواية): مصدر روى. إحدى صور الخبر أو الكلام في هذا الحديث روايتان (حد) نقل الحديث ممتلي، متمكن منه فرس ريان الظهر: سمين المتين وجه ريان: كثير اللحم. أخضر ناعم من أغصان الشجر وغيرها".³

يتناول النص مفهوم "القول" من منظور لغوي، ويميز بين ثلاثة أنواع منه، القول الأول: يتعلق بنقل الحديث بشكل بسيط ومباشر، حيث يتمكن الراوي من نقل القول كما هو، أما القول الثاني، يشير إلى الرواية التي تحمل معان متعددة تتعلق بالحكم والتأويل،

¹ لسان العرب: ابن منظور، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة (مصر)، ص 1785 مادة (روى)

² معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، جمهورية مصر العربية، 2004، ص 384. مادة (روى)

³ معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، تح. بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، ص 964 مادة (روى).

ويستخدم فيها أسلوب السرد والنقل بمعاني متعددة، أما القول الثالث: يتناول معاني كلمة روى في المجال القانوني أو الشرعي، ويتعلق بتوصيف الأحكام مثل الحل والتحريم، ويرتبط بالمصطلحات الدينية أو الأدبية. وبطبيعة الحال فهي تحمل معاني اصطلاحية كثيرة لكثرة الأدباء.

ب) اصطلاحاً:

الرواية هي نوع أدبي نثري طويل يسرد قصة خيالية أو مستوحاة من الواقع تتضمن شخصيات وأحداث متنوعة كما تحتوي على مواضيع مختلفة مثل الحب، المغامرة، التاريخ، القضايا الاجتماعية، السياسة، الاقتصاد. وتعتمد الرواية على أسلوب الوصف والسرد والحوار، وتتميز الرواية عن القصة بطولها مقارنة بالقصة القصيرة مما يسمح بتطوير الشخصيات والأحداث.

وقد ورد تعريف الرواية في كثير من الكتب منها: "نمط سردي، يرسم بحثاً إشكالياً، يقيم حقيقة لعالم متقهقر، في تنظيم لوكاتش^{1*} وغولدمان^{2*}، والرواية هي الطابع المشابه، عند جوليا كريستيفا^{3*} في عملها عن نص الرواية- حيث إن وحدة العالم، ليست حدثاً بل هدفاً يقتحمه عنه دينامي، وتمثل رواية المثالية التجريدية، عند غولدمان شكلاً روائياً، يتسم وعي البطل بالضيق، لتعقد العالم التجريبي(مثال: دون كيشوت) وتعرف الرواية المعاصرة بالنسبة للرواية الكلاسيكية — (رواية غياب الفاعل)⁴."

وورد كذلك تعريف الرواية في كتاب عبد الملك مرتاض على هذا النحو: "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً، ذلك لأننا نلقي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية

^{1*} جورج لوكاتش: هو فيلسوف وكاتب وناقد ووزير مجري ماركسي (13 أبريل 1885 - جوان 1971)

^{2*} لوسيان غولدمان luciangoldmann ، كان فيلسوفاً وعالم يوليوي 1913-8 أكتوبر 1970 اجتماع فرنسي.

^{3*} جوليا كريستيفا: (juliakristeva) ولدت في 24 يونيو 1941، هي فيلسوفة بلغارية فرنسية وناقدة أدبية ومحللة نفسية وناشطة نسوية ومؤرخة روائية.

⁴ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، ط 1، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ص 102-103.

الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة، أما بالقياس إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة، فلأن الرواية تغترف بشيء من النهم والجشع من هذين الجنسين الأدبيين العريقين وذلك على أساس أن الرواية الجديدة، أو الرواية المعاصرة بوجه عام لا تلغي أي غضاضة في أن تغني نصها السردي بالمأثورات الشعبية، والمظاهر الأسطورية والملحمية جميعاً".¹

وعرفت الرواية أيضاً أنها "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعية الشخصية، وتختلف الحكمة في الرواية عن الحكمة في الملحمة الكلاسيكية وملحمة عصر النهضة، فهي لم تعد مرتكزة على التاريخ الماضي أو الأساطير...".²

الرواية نمط سردي يعتمد على وصف الأحداث والحوار بين الشخصيات وصراعها مع الواقع، وبالتالي فإن الرواية تتسم بالتنوع والتعدد، إذ تأخذ من كل الأجناس الأدبية دون أن تنتمي إلى أحدها بشكل حصري. كما أنها تشترك مع الحكاية والأسطورة لكنها تختلف عنهما من حيث البنية والأسلوب. كما يوضح النص أن الرواية تتميز بالسرد النثري الطويل، وتركز على شخصيات فردية تتطور عبر الأحداث، وهو ما يميزها عن الملحمة الكلاسيكية إضافة إلى ذلك فإن الرواية الحديثة تخلت عن التركيز على التاريخ والأساطير وأصبحت تهتم بالواقع الاجتماعي والفردية.

(2) الرواية العربية:

نسعى من خلال هذا العنصر إلقاء نظرة موجزة حول الرواية العربية.

¹ في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: عبد الملك مرتاض، علم المعرفة، د ط، الكويت، 1998، ص 11.

² معجم المصطلحات الأدبية: فتحي إبراهيم، التعااضدية العمالية، د ط، تونس، 1986، ص 176.

شهد الأدب العربي عبر العصور تطورات كبيرة في أشكاله ومضامينه، لكن مع الوقت بدأ يظهر نوع جديد اسمه الرواية، والتي أصبحت اليوم من أهم الأنواع الأدبية، إذ إن كثيراً من كتاب العرب مالوا إلى كتابة روايات تعكس واقع المجتمع وتحكي قصص الحياة اليومية للناس بتفاصيلها الدقيقة، وبدأ الاهتمام يتزايد بهذا الفن السردي، مما دفع النقاد والباحثين العرب إلى محاولة تحديد مفهومه وضبط خصائصه.

أما الرواية عند العرب "فقد أصبحت توصف بأنها ديوان العرب الجديد، كونها أكثر الفنون الأدبية قدرة على وصف مشاهد المجتمع العربي وتصويره بتحولاته المختلفة وصوره العديدة، وصناعتها لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم المعاش، من خلال تصوير فني تخيلي إبداعي، أكسبها في كثير من الأحيان قيمة جمالية تتجاوز المظاهر العادية إلى آفاق إنسانية".¹

كان ظهور الرواية في الأدب العربي "في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ظهر أولاً عن طريق الترجمة والاقتباس والتعريب، في محتوى الروايات الأوروبية، إذ عرب نجيب حداد الفرسان الثلاثة لألكسندر ديماس^{2*}، وقد برر زيدان هذا الاهتمام بالروايات الأوروبية باعتبارها ستحل محل القصص الشعبية الخرافية المتداولة بين العامة في تلك الفترة، كقصص علي الزيق، والملك الظاهر بئرس، وغيرها، باعتبار الروايات الأوروبية أقرب للعقول بما يتماشى مع روح العصر".³

ثم اتجه الكتاب إلى الرواية الواقعية الاجتماعية، مع التركيز على مشكلات المجتمع، مثل الفقر، والجهل، والفساد، وتأثرت الرواية العربية بالأدب الروسي والفرنسي. ثم شهدت الرواية العربية ازدهاراً وتنوعاً في الأساليب والموضوعات بين السياسة، الهوية، والحرية.

¹ الرواية العربية، سؤال الهوية: عبد القادر سي أحمد، مجلة أفانين الخطاب، كلية الآداب والفنون، جامعة حسينية بن بوعبي الشلف، الجزائر، المجلد 02، العدد 01، 2022، ص 141.

^{2*} ألكسندر ديماس: 24 جويلية 1802 - 5 ديسمبر 1870 هو كاتب فرنسي

³ محاضرات في قضايا الرواية العربية: عمر برداوي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة علي لونيبي-البلدة 2، ص 28.

نستنتج من هذا، أن الرواية العربية هي نوع نثري طويل وثري جدا، يعكس تطور الأدب العربي الحديث، ويعالج قضايا اجتماعية، سياسية، ثقافية، نفسية ودينية وغيرها من خلال حبكة وسرد وشخصيات تتطور مع الزمن.

(2) مفهوم القيم:

القيم هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات، وتساعد في التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، وقد اهتم بها العلماء لما لها من دور في بناء المجتمعات وتشكيل المبادئ. ولذلك سعيانا إلى تقديم المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم من أجل ضبط المفهوم.

أ) لغة:

وردت لفظة قيم في معاني كثيرة نذكر منها: وردت لفظة قيم في الصحاح على هذا النحو: "والقيمة: واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء يقال قومت السلعة وأهل مكة يقولون استقمت السلعة، وهي بمعنى الاستقامة، الاعتدال يقال استقام له الأمر".¹

ووردت في المحيط: "واحدة القيم وما له قيمة إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة واستقمت: ثمنته، واستقام: اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم".² كما وردت في معجم الوسيط: "قيم الشيء تقيماً قدر قيمته".³

¹ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، 1، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص 978.

² القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزبادي، انس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، مج 1، القاهرة، 1429هـ-2008م، ص 1383.

³ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425هـ-2004م، ص 769.

من خلال هذه المفاهيم المذكورة استنتجنا أن لفظة قيمة لها معاني كثيرة ومتعددة نذكر من بينها: الديمومة على الأشياء، الاستقامة، الاعتدال، تقييم قدر قيمة الشيء، استقامة الأمر.

ب) اصطلاحاً:

تناول العديد من المؤلفين والدارسين مصطلح القيم، وما يجمع بينها بصورة عامة أن المفهوم اللغوي لا يختلف عن المفهوم الاصطلاحي للقيم بحيث أن القيم هي المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات.

جاء في كتاب نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم: "القيمة هي محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسناتها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين. القيم عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فرداً أو يختص بجماعة لما هو مرغوب فيه والمرغوب عنه، والقيم عبارة عن مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه".¹

ووردت كذلك لفظة القيم في كتاب القيم والإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة: "أن القيم هي: أن القيم هي صفات أو مثل أو قواعد...تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية، وتعاير بها النظم والأفعال، لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تمثله منها. كما عرفت بأنها مجموعة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية،

¹ موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: صالح بن عبد الله وآخرون، دار الوسيلة، مج الأول، ط 1، 1418 هـ-1998 م، ص 78.

حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك¹.

ورد كذلك تعريف القيم على أنها: "الأشياء التي تعمل تجاه تحقيقها أو نريد تجنبها وهي إما أن تجذبنا نحوها أو تصدنا عنها وهي كل ما نريد تسخير طاقتنا وقوتنا تجاهها أو للابتعاد عنها، أن كل قرار يتخذه الشخص يقوم على القيم التي غالباً تكون خارج نطاق وعيه وإدراكه والقيم هي أساس المعايير التي تبني عليها كل القرارات ويتم التعبير عن القيم في كل ما نعتبره جيد أو غير جيد أو صحيح أو غير صحيح أو مرغوب أو غير مرغوب وهذه المسألة كانت مثار جدل ونقاش بين العلماء والفلاسفة على مر التاريخ"².

نستنتج من هذه الأقوال أن الفكرة الأساسية هي أن القيم تمثل المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات، بحيث أن القيم تضيف بعداً معنوياً وأخلاقياً للحكم على الأشياء والسلوكيات، وتعتبر القيمة هي مقياس عن تقييم الأفكار والأشخاص والأعمال والموجودات ويتم استخدام القيم للحكم على الأفراد والمجتمعات من خلال معايير أخلاقية ودينية.

(2) أنواع القيم:

القيم هي المبادئ أو المعايير التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات، وتحدد ما هو مرغوب أو مرفوض. يمكن تصنيف القيم إلى عدة أنواع بحسب السياق الاجتماعي، الأخلاقي، الديني والإنساني.

"القيمة الاقتصادية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط وسيلة للحصول على الثروة وزيارتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار

¹ القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة: مانع بن محمد بن علي المانع، دار الفضيلة، ط 1، الرياض، 1426 هـ - 2005 م، ص 15.

² القيم: وايت وود سمول، مجموعة طموح البريدية وكتابه بالأجنبية، www.tomoh.com.

الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.

القيمة الجمالية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.

القيمة الاجتماعية: ويعبر عنها "اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير".¹

تنوع القيم التي توجه سلوك الإنسان بحسب اهتماماته وميولاته، فهناك من يعلي من شأن القيمة الاقتصادية ويهتم بالربح والإنتاج، وهناك من يفضل القيمة الجمالية فيبحث عن الجمال والفن والإبداع والتميز، في حين يولي آخرون أهمية للقيمة الاجتماعية حيث يركزون على خدمة الآخرين والتعاطف معهم، هذه القيم تعكس تنوع الشخصيات وطرق التفكير الناس وتوضح اهتماماتهم.

القيمة السياسية: "يعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الشعوب ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.

القيمة الدينية: "يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه".²

يمكن تصنيف القيم في الإسلام إلى نوعين قيم مطلقة وقيم نسبية:

¹ محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية: شامي بن سادة، قسم العلوم الاجتماعية، 2021-2022، ص 63.

² المرجع السابق، ص 64.

"الأول: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي ومن ثم يجب على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه ترتد إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة.

الثاني: القيم النسبية: وترتبط بها لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها. من حيث تحقيق المصلحة وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

أ) الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

ب) النفس: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان.

ج) العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

د) النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب".¹

صنفت القيم في الإسلام إلى أنواع أيضاً، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة:

القيم العليا: وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترفع مستواه على سائر المخلوقات ومن تلك القيم: الحق، العبادة، العدل، الإحسان، والحكمة، وتعد هذه القيم من أرقى القيم الإسلامية وأسمائها وأعلاها على الإطلاق، وتكتسب هذه القيم مكانتها العالية من خلالها مضامينها.

القيم الحضارية: وهي القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية متمثلة في التقدم العقلي والمادي معاً، وهي ذات طابع اجتماعي عمراني، كالاستخلاف والمسؤولية والحرية والمساواة والعمل والقوة والأمن والسلام والجمال وغيرها.

¹ موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: صالح بن عبد الله وآخرون، ص73.

القيم الخلقية: وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقى الفاضل عند المسلم، ليصبح سجية وطبعاً يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، كالكبر، والأمانة، والصدق، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح، والرحمة".¹

استنتجنا من خلال أنواع القيم المذكورة أن القيم لها أنواع كثيرة تختلف باختلاف مجالها ويمكن تصنيفها إلى:

قيم اقتصادية: تركز على تحقيق الثروة والربح ويتميز بها رجال الأعمال والمستثمرون.

قيم جمالية: تتعلق بتقدير الجمال في الأشياء والمظاهر الطبيعية والفنية.

قيم اجتماعية: "تركز على العلاقات بين أفراد المجتمع يتميز بها الأشخاص الذين يسعون للخير العام وخدمة المجتمع.

قيم علمية: تعبر عن البحث عن المعرفة والإبداع يتميز بها العلماء والباحثون ويسعى إلى اكتساب العلم.

قيم سياسية: تهتم بالنشاط السياسي والعمل على خدمة المجتمع وحل مشكلاته.

قيم دينية: تمثل العلاقة بين الإنسان والخالق وتؤثر على تصرفاته وأخلاقه، وتنقسم القيم بدورها إلى نوعين، قيم مطلقة: وهي تتعلق بالمعتقدات والمبادئ الأساسية التي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان مثل الصدق، الأمانة، الإخلاص.

قيم نسبية: ترتبط بالعادات والتقاليد وتختلف حسب الظروف الاجتماعية والبيئية، مثل أساليب اللباس أو العادات اليومية، وتصنف القيم في الإسلام إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي (القيم العليا-

¹ القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة: مانع بن نافع، ص24.

القيم الحضارية- القيم الخلقية) ويهدف التصنيف إلى إبراز شمولية القيم في الإسلام بحيث تشمل الجوانب الأخلاقية، الاجتماعية، الحضارية لتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع¹.

3) خصائص القيم:

تشير إلى السمات أو المعايير التي تحدد طبيعة القيم ومدى تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، تختلف القيم بين الثقافات والمجتمعات، لكنها تشترك في بعض الخصائص العامة.

وقد حوت كثير من الكتب على خصائص القيم ومن بينها ما ورد في كتاب نظرة النعيم، "تتميز خصائص القيم الإسلامية بما يلي: أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته، أي إنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، بحيث أنها تستمد من الأحكام الشرعية، باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو بالترك والكف بكافة درجات أمر الفعل وأمر الترك، تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي نعيش فيه وأهداف الحياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي، أي إنها تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها كما، أنها تقوم على مبدأ التوحيد، باعتباره النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته حتى يصل لأهدافه. وأنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان".²

ووردت كذلك خصائص القيم في كتاب (القيم بين الإسلام والغرب):

خصائص القيم في الإسلام:

أ) الربانية: القيم في الإسلام ربانية المنشأ، أي أنها من عند الله سبحانه وتعالى، فمصدرها الأول القرآن الكريم. ويترتب على أن القيم من عند الله تعالى عدة اعتبارات منها: أن القيم تتسم

¹ المرجع السابق، ص 24-25.

² موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم: صالح بن عبد الله وآخرون، ص 71.

بالعدل، أن القيم تتسم بالقدسية، إن القيم تنال فقه المسلم، أن القيم ترتبط بالجزاء الدنيوي والأخروي.¹

(ب) الشمول: "القيم في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها روحية أو جسمية، دينية أو دنيوية، عقلية أو عاطفية فردية أو اجتماعية إلا رسمت له طريق الأمثل للسلوك الرفيع.

(ج) العموم: ليست القيم الإسلامية قاصرة على بعض الأفراد في المجتمع وفي زمن دون زمن، ولكنها في حقيقتها مقدرة وميسرة يمارسها الإنسان في اقتدار ميسر وفي رغبة ذاتية نشطة.

(د) الملائمة للفطرة.

(هـ) الإيجابية.

(و) جامعة للثبات والمرونة

(ز) الواقعية".²

للقيم خصائص أخرى ونقسمها إلى:

"خصائص القيم في الفكر الغربي المعاصر: القيم في الفكر الغربي لم تحصل على الخصائص اللازمة ولا المميزات التي تميزها أو المقومات التي تجعلها بارزة، وإنما يرى أصحابها أن حصول اللذة أو المنفعة هي مزية تميزت بها أو خصية اختصت بها. تحقيق اللذة (المنفعة) - إشباع الرغبة - تلبية الحاجات المادية.

المقارنة بين خصائص القيم في الإسلام وخصائص القيم في الفكر الغربي المعاصر: القيم الإسلامية شاملة وعامة لجميع جوانب الحياة الإنسانية روحية وجسمية ودينية وعقلية وعاطفية، فردية

¹ القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة: مانع بن علي المانع، ص 152.

² لمرجع السابق، ص 164-165.

واجتماعية، أما القيم الغربية فإنها تركز على المتعة الجسدية واللذة الحسية وأهملت الجوانب الأخرى وتنكرت لها".¹

من خلال ما ورد في هذه الكتب حول خصائص القيم، نستنتج أن خصائص القيم في الإسلام منبعها الأصلي من القرآن الكريم تتميز بالثبات في المبادئ مثل العدالة و الصدق والأمانة. القيم الإسلامية شاملة لكل جوانب الحياة فهي تهدف إلى تحقيق التوازن. والقيم في الإسلام تراعي واقع الإنسان واحتياجاته، وترتكز على الأخلاق وتهدف إلى تهذيب النفس البشرية وتحقيق العدالة بين الناس بحيث أنها تخاطب الإنسان ككائن مكرم بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه. وتعزز مبادئ المساواة والكرامة.

الإنسانية، تسعى القيم الإسلامية إلى بناء مجتمع متماسك يقوم على العدل والاحترام المتبادل.

3) النفس

قبل التطرق لمفهوم النفس وجب علينا إعطاء لمحة عامة حول مفهوم علم النفس، إن موضوع علم النفس يدور بصفة عامة حول دراسة الظواهر النفسية كما تظهر في السلوك الإنساني، والعمليات العقلية التي تصاحب ذلك السلوك، مثل التفكير والإدراك والتذكر والنسيان والتعلم والانفعال والذكاء والدافعية وغيرها من الموضوعات. حيث عرف علم النفس على أنه "يعنى بدراسة أنواع السلوك الإنساني في جميع مراحل حياة الإنسان المختلفة في محاولة الكشف عن القوانين والمبادئ العامة التي تحكم السلوك وتوجهه، والعمل على تنظيم هذه المبادئ في نظام معرفي متكامل".² ومنه علم النفس هو العلم الذي يعنى بدراسة الجوانب النفسية لدى الإنسان ويدرس علم النفس الإنسان ككائن اجتماعي محكوم سلوكه في الاستدلالات الفطرية.

1) النفس بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

¹ المرجع السابق، ص175.

² مدخل إلى علم النفس: عماد زغلول، علي فاتح الهنداوي، دار الكتاب الجامعي، ط8، الإمارات العربية المتحدة، 1435هـ-2014م، ص27.

أ) لغة:

ورد مفهوم النفس لغة عند ابن منظور "النفس: الروح قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب قال أبو إسحاق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان، أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا، أي روعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته.¹

وجاء في معجم محيط المحيط للبستاني "ويراد بالنفس الشخص والإنسان بجملته... ونفس الشيء عينه يؤكد به يقال جاء في نفسه وبنفسه... والنفس مؤنث إن أريد بها الشخص فمذكر، يقال: عندي خمسة عشر نفس... ويقال: فلان يؤامر نفسه ويشاورهما إذا تردد في الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا يدري أيهما يعرج ويثبت".²

كما ورد مفهوم النفس في الوسيط: "النفس(الروح، ويقال: خرجت نفسه وجاء بنفسه: مات، الدم، يقال، نفق نفسه و ذات الشيء وعينه، يقال: جاء هو نفسه أو بنفسه.و(ج) أنفس، نفوس، ويقال: أصابته نفس: عين وفلان ذو نفس: خلد و جلد".

وبذلك فإن النفس لغة هي مأخوذة من الجذر الثلاثي (ن-ف-س)، وتدل النفس على الحياة أو الروح كما تعني جوهر وكيان الإنسان الباطني الحي. أي الانفعالات والعواطف الوجدانية التي تكون داخل الفرد، مما يبرز ذات الإنسان وحقيقته وهي الجوهر الذي يقوم عليه وجوده الحي، كما تطلق على الروح، وقد تستعمل للدلالة على الشخص ككل.

ب) اصطلاحاً:

¹ لسان العرب: ابن منظور، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، كورنيش النيل- القاهرة، دس، ص4526.
² معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية-القاهرة، 1425هـ-2004م، ص940.

يعد مفهوم النفس من المواضيع الجوهرية التي شغلت اهتمام الفلاسفة والعلماء منذ القدم، نظراً لعلاقته الوثيقة بكيان الإنسان وسلوكه وفهمه لذاته، ومن أجل الإحاطة بهذا المفهوم، لا بد من التطرق إلى تعريف النفس اصطلاحاً.

وقد ورد مفهوم النفس اصطلاحاً على أنها "تحتل النفس مكاناً بارزاً على صعيد الفكر الإنساني عامة والفكر الفلسفي على وجه الخصوص فعلى المستوى الأول يمكن القول أن الإنسان قد انشغل منذ نشأته بالسؤال عن الهوية، أما على الصعيد الفلسفي فلا يكاد يوجد فيلسوف واحد على مدار التاريخ لم يهتم بمبحث "النفس" وقواها وما يتعلق بنشأتها وخلودها، فمنذ أن نبه أرسطو إلى أهمية دراسة النفس والفلاسفة يأخذون بموقفها حرفياً، أما على مستوى الفلسفة الإسلامية فإننا نلاحظ اهتماماً متنامياً بمباحث النفس وارتباطاتها بمختلف المستويات الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية، حيث برز العديد من الفلاسفة المسلمين في الدراسات النفسية نتيجة تأثرهم بكل التراث الفلسفي الإغريقي من جهة والأثر الديني الإسلامي من جهة¹. ومنه أن النفس رافقت الإنسان منذ بدايات التفكير الفلسفي، وأنه لا يكاد يوجد فيلسوف عبر التاريخ لم يتطرق إلى هذا الموضوع، حيث تناولها الفلاسفة المسلمون من مختلف الزوايا: العقلية، الدينية، السياسية، والاجتماعية، متأثرين بالتراث الفلسفي الإغريقي والدين الإسلامي.

ومن هؤلاء الفلاسفة، الكندي²، الفارابي³، وابن سينا⁴ والغزالي⁵، وغيرهم من فلاسفة المغرب العربي.

¹ مفهوم النفس عند الكندي والفارابي وابن سينا، والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دم، دغ، جويلية 2020، ص 477.

²* أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (805-873هـ، 185-256هـ، 873)، علامة عربي مسلم، يعرف عند الغرب باسم باللاتينية alkindus.

³* عرف بأبي نصر واسمه الأساسي محمد (874-950م، 339-950هـ) لقب باسم الفارابي نسبة للمدينة التي ولد فيها وهي فارب.

⁴* أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، المعروف بابن سينا (370-428هـ، 980-1037)، عالم وطبيب وفيلسوف من أصول فارسية.

1-2) مفهوم النفس عند الكندي:

يعرف الكندي النفس على أنها " (حدوث الأشياء ورسومها) بأنها تامة جرم طبيعي ذي آلة قابلة للحياة أو (استكمال أول جسم طبيعي ذي حياة بالقوة) وهذان التعريفان لأرسطو كما نعلم، والواقع أن الكندي ليس له رأي الجديد في النفس وإنما هو يردد أقوال الأقدمين عنها وما يورده في رسالتيه الوجيزتين عن النفس المستمد من كتاب الروبية المنسوب خطأ لأرسطو، وليس من كتاب النفس لأرسطو إذ الأرجح أن الكندي لم يطلع على هذا الكتاب.

وإلى جوار التعريفين الأرسطيين السابقين نجد عند الكندي تعريفاً ثالثاً يظهر فيه تأثير أفلاطون، فهو يعرف النفس بأنها: "(جوهر عقلي متحرك من ذاته) وإنما جوهر إلهي روحاني بسيط لا طول له ولا عمق ولا عرض وهي النور الباري، والعالم الأعمى الشريف الذي تنتقل إليه نفوساً بعد الموت هو مقامها الأبدي ومستقرها الدائم أي أن الكندي يعترف صراحة، بخلود النفس لكنه لا يذكر هل وجدت فيه قبل البدن كما يقول أفلاطون أم أنها وجدت معه كما تذكر النصوص الدينية.²

ومنه يمكن القول إن النفس عند الكندي، تركز على المزج بين الفلسفة اليونانية خصوصاً أفلاطون وأرسطو، والتعاليم الإسلامية.

ويبقى للكندي رأي آخر على أنه يؤكد أن علاقة النفس بالبدن علاقة عارضة مع أنها لا تفعل به فهي متحدة به رغم أنها تبقى بعد فناءه.

ويذهب الكندي إلى أن "النفس خالدة باقية غير فانية، إذا كان فيها دنس وخبث فإنما بعد مفارقة البدن تقيم في فلك القمر، ثم تنتقل بين أفلاك الكواكب من الأدنى إلى الأعلى حتى تظهر

^{1*} أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري (450هـ، 1085م-505هـ، 1111م) أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس هجري.

² مفهوم النفس عند الكندي والفراي وابن سينا والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، ص 480.

تماماً فإذا ظهرت ارتفعت إلى عالم العقل، وطابقت نور الباري وفوض لها أشياء من سياسة العالم".¹

منه نستنتج أن النفس عند الكندي بأنه يرى النفس جوهرًا روحانيًا خالداً، مستقلاً عن الجسد، ويمثل مصدر التعقل والإدراك عند الإنسان، وغاية النفس عنده هي السمو العقلي والروحي عبر التحرر من الشهوات والاتصال بالعقل الفعال، مما يعكس تأثره بالفلسفة اليونانية وتوظيفه لها في إطار إسلامي يدعو إلى تطهير النفس وبلوغ الكمال.

2-2) مفهوم النفس عند الفارابي:

شكل مفهوم النفس محوراً أساسياً في الفلسفة الإسلامية، حيث سعى الفلاسفة إلى فهم حقيقتها ووظيفتها وعلاقتها بالجسد والعقل، ومن بين هؤلاء الفلاسفة يبرز الفارابي: "أنهم كانوا يرتبون النفوس بحسب مراتب الوجود في العالم نفس ولكل سماء نفس ثم للإنسان نفس وللحيوان نفس وللنبات نفس وهذه النفوس تتفاعل فيما بينها وأعلها شرفاً هي النفوس السماوات والعالم، وتتناقض درجة الشرف إلى أن تصل إلى النفس النباتية"، ولا شك أن أرسطو هو الذي وضع الصيغة النهائية لترتيب النفوس بحسب ما ذكرناه. في (استكمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة) وهذا هو التعريف الأرسطي للنفس وهي صورة الجسد، على أن الفارابي يؤكد أن النفس جوهر بسيط روحاني مباين للجسد وهنا نجد اتجاهها أفلاطونياً واضحاً من حيث طبيعة النفس. ويبرهن على أنه هذا بأدلة ذات طابع أفلاطوني في جملتها منها:

أن النفس تدرك المعقولات؛ والمعقولات معان مجردة فلا بد أن تكون النفس جوهرًا معقولاً، والأمور الثاني أنها تشعر بذاتها مستقلة عن آلتها أي الجسم، وأيضاً هي تدرك الأضداد والمادة لا

¹ المرجع نفسه، ص 483.

تقدر على ذلك في إذن مباينة للمادة ... وأخيراً فإننا نرى أن العقل قد يقوى بعد الشيخوخة بينما تسير المادة أي الجسد إلى الاضمحلال فليست النفس إذن كالجسد"¹.

ومنه نستنتج أن النفس عند الفارابي، أن النفس جوهر غير مادي تشكل مبدأ الحياة في الكائنات، وتدرج في مراتبها من النباتية إلى الحيوانية ثم الناطقة، حيث تسعى النفس الإنسانية إلى الكمال عبر المعرفة والعقل، وصولاً إلى الاتصال بالعقل الفعال، وهو الغاية القصوى التي تحقق السعادة الحقيقية.

(3-2) مفهوم النفس عند ابن سينا:

يعد مفهوم النفس من أبرز القضايا التي تناولها الفلاسفة المسلمون، إذ حاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والتعاليم الإسلامية، ومن أبرزهم ابن سينا الذي أولى النفس اهتماماً خاصاً في إطار بحثه عن طبيعة الإنسان ومرتبته في الوجود.

يعرف ابن سينا النفس بأنها "كمال أول لجسم طبيعي آلي ينمو ويتغذى ، ويلاحظ على هذا التعريف أنه ينطبق تماماً على تعريف أرسطو للنفس في كتابه المسمى "النفس" وقد رأينا في العلم الطبيعي كيف أن جميع الأفعال النباتية و الحيوانية و الإنسانية إنما تصدر عن قوى زائدة على الطبيعة الحسية. وهذه القوى كما رأينا هي التي يستكمل بها النبات و الحيوان والإنسان وجوده، وتسمى هذه القوى (كمالات) بالنظر إلى أنها تكمل الجنس فيصير بها نوعاً محصلاً أي موجوداً بالفعل، حيث ابن سينا سعى إلى تحليل ماهية النفس ووظائفها، مميّزاً إياها عن الجسد"².

¹ مفهوم النفس عند الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، ص 480.

² ينظر: مفهوم النفس عند الكندي و الفارابي وابن سينا والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، ص 490.

وتعريف ابن سينا لنفسه (بأنها كمال) إنما يرجع إلى أن النفس تعد كمالاً من جهة القوة التي يستكمل بها إدراك الحيوان، وتلك التي تصدر عنها أفعيله، وكذلك فإن النفس المفارقة (كمال)، والنفس التي لا تفارق كمال بهذا المعنى¹.

ومنه نستنتج أن مفهوم النفس عند ابن سينا جوهر روحاني مستقل عن الجسد، وهي أصل الإدراك و الحياة في الإنسان، وتتميز بقدرتها على التفكير والتخيل والإرادة، وتبقى بعد موت الجسد، وغايتها الكمال والاتحاد بالعقل.

2-4) مفهوم النفس عند أبو حامد الغزالي:

"يعد الإمام الغزالي من أبرز مفكري الإسلام الذي أولى أهمية بالغة للنفس البشرية، من جميع جوانبها، حيث وقف على الكثير من الآليات التي تحكمها، كما شخص العديد من عللها وأمراضها واجتهد في وصف علاجاتها، فقد كانت له ملامح نظرية في تحليل النفس تستمد أصولها من الإسلام.

وحين أراد الغزالي أن ينظر في أسباب فساد مجتمعه وطرق علاجه وإصلاحه فكر في القوانين النفسية التي يخضع لها السلوك الإنساني، فرجع إلى الأصول النفسية المبثوثة في القرآن، باعتباره دعوة إلى الاستقامة على الطريقة وهداية للبشر إلى الطريق المستقيم. كما استفاد من الدراسات الفلسفية السابقة، ومن المباحث النفسية، لدى علماء الكلام. لصلتها بالعقيدة الدينية. ثم إنه غاص في التجربة الصوفية وتعمق أحوال النفس في قلقها، وفي موجبها ومقامها².

¹ المرجع نفسه، ص 490.

² ينظر: مفهوم النفس عند الكندي و الفارابي وابن سينا والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، ص 493.

نستنتج أن النفس عند الغزالي هي جوهر روحاني خلقه الله، وهي أصل التكليف والمسؤولية الأخلاقية، تتطهر بالعلم والعمل الصالح، وغايتها القرب من الله، وقد جمع في فهمه بين البعد الفلسفي والصوفي، مؤكداً على أن سعادة النفس تتحقق بمعرفة الله وتهذيب الأخلاق. وقد قسم الغزالي النفس إلى أقسام، إلى جانب هذه الأقسام يربط الغزالي النفس بالقوى التي تتحكم في أفعال الإنسان:

النفس الشهوانية: سيطرة الأهواء، والغرائز، والشهوات على العقل.

النفس اللوامة: وهي النفس المتوسطة بين صراع الأضداد، الشهوة والعقل.

النفس العاقلة: وهي المطمئنة بحكم العقل، وقمع الشهوات والتحكم فيها.

يرى الغزالي أن للنفس مراتب، وكلما ارتقت النفس في تهذيبها وتقواها، اقتربت من الكمال والسعادة الروحية¹.

(3) الأبعاد:

أ) مفهوم البعد:

يتميز العمل الأدبي بمجموعة من الأبعاد التي تنظمه وتضيف فيه عنصر التشويق والجمال ومن أمثلة الأبعاد التي نجدها في العمل الأدبي (البعد النفسي - البعد الواقعي - البعد الرمزي - البعد الفلسفي - البعد الاجتماعي...).

ويقدم جيلفورد تعريف أبعاد الشخصية بقوله "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقاً بين الأفراد ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهًا، وأمثلها اتجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها، اتجاه الاندفاع أو صوب الحرص، اتجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة

¹ ينظر: مفهوم النفس عند الكندي و الفارابي وابن سينا والغزالي: حسن حامد، محمد سميرة، ص499.

سلوكية تقريباً (ما عدا القدرات) لها ضدها أو مقلوبها، ويمكن أن ننظر إلى الضدين على أنهما يقعان عند نهايتي أو طرفي خط مستقيم، ويتضمن الخط المستقيم مسافة، مع مراكز وسطى أو بينية عبر هذا الخط. ومفهوم بعد الشخصية مفهوم مجرد بطبيعة الحال فلم ير أحد بعد الشخصية أبداً بشكل عياني بل إنه ببساطة تخطيط رمزي يساعدنا على فهم الشخصية¹، نفهم من خلال هذا التعريف أن الأبعاد تساعدنا على فهم حقيقة الشخصية والفروقات الموجودة بينها، وعلى فهم الواقع وتساعدنا أيضاً على الوصول إلى أحكام وتنبؤات علمية وعملية في الشخصية الروائية.

ب) أبعاد الشخصية الروائية:

تتنوع وتتعدد أبعاد الشخصية داخل العمل الروائي، وأن لكل شخصية مميزات وفروقات عن بعضها البعض، بحيث أنه يستحيل إنجاز عمل أدبي دون ذكر الأبعاد الاجتماعية و النفسية والجسمية داخل عالم الشخصيات.

*البعد النفسي:

ويقصد به العواطف والانفعالات والأفكار والمشاعر والصراعات النفسية بين الشخصيات. بمعنى أن العمل الروائي لا يكتفي فقط بالأحداث الخارجية بين الشخصيات بل يصور الصراعات التي تكون داخل مكونات الشخصية والتي تؤثر على واقعها المعاش.

ويحمل البعد النفسي أبعاداً نذكرها على النحو الآتي:

* البعد المعرفي:

ويمكن تعريف البعد المعرفي على أنه " المفاهيم والحقائق والقوانين والمعلومات والنظريات والمعطيات الإدراكية، التي تمثل، المحتوى المعرفي لمادة العلوم، بما تنطوي عليه من تكامل وكم

¹ لأبعاد الأساسية للشخصية: أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، ط4، الاسكندرية، 1979-1987، ص201-202.

وكيف معرفي وثبات نسبي، كما تقاس من خلال مقياس أبعاد البنية المعرفية في مادة العلوم في البحث الحالي¹. ومن هذا يتمحور البعد المعرفي، حول العمليات الذهنية المرتبطة بالفهم، بما فيها الإدراك والتحليل والانتباه والتفكير في معالجة المشكلات المختلفة.

فإذا نظرنا إلى هذه الأبعاد فسنجد أن الإدراك يعنى بالكيفية التي تتم فيها تفسير الإشارات الحسية، وأما علوم الدماغ التي يستعين بها علماء النفس المعرفي في التفسيرات العصبية للنتائج التي يتوصلون إليها، وبهذا يعتمد علماء الأعصاب على علم النفس المعرفي في توضيح ملاحظاتهم، في حين نجد أن الانتباه هو عملية تقوم بها حواسنا وذلك باستقبال أعداد هائلة من المثيرات الحسية أثناء قيامنا بنشاط ما، ولو ركزنا على جميع المثيرات التي تلتقطها حواسنا، لتعذر علينا انجاز أي سلوك نسعى للقيام به². وبهذه المفاهيم يتشكل البعد المعرفي.

* البعد الانفعالي أو الوجداني:

يتمثل البعد الانفعالي أو الوجداني في: الاتجاهات والميول والقيم والتذوق والتوافق وتتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء معين، وهي أيضاً تتضمن أنواعاً معينة من السلوك³.

ولتفصيل في هذا المفهوم وجب علينا شرح مصطلحاته على النحو التالي:

القيم وتمثل في المشاعر الصادقة مثل (الصدق، الكرم، الشجاعة، الحق، الفضيلة، الخير، الصبر، الجمال)، أما بالنسبة للاتجاهات فهي مشاعر الفرد الإيجابية والسلبية نحو أمر ما أو موضوع معين، وتعتبر الميول (الاهتمامات) هي اهتمامات تعبر عن شعور الطالب من فعاليات ونشاطات تولد الميول، والاهتمامات بموضوع تاريخ الفن أو الاستمتاع بمشاهدة البرامج التاريخية في التلفاز، ويمكن تلخيص التذوق على أنه استمتاع المتعلم بما يدركه من موضوعات مادية

¹ دراسة مقارنة لبعض أبعاد البنية المعرفية بين العاديين وذوي صعوبات تعلم العلوم من تلاميذ المرحلة الإعدادية: أحمد كمال عيد عيسى، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، دم، العدد 08، 2010، ص 128.

² ينظر: علم النفس المعرفي: رافع النصر الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، دار الشروق، دط، عمان-الأردن، دس، ص 18-19.

³ البعد الانفعالي أو الوجداني العاطفي: رؤى صادق محمود العكام، التقويم والقياس، كلية الفنون الجميلة، دم، دس، 2014، ص 01.

ومعنوية وشعوره بالفرح والسرور حيالها، وبالتالي فإن متذوق الطبيعة في مجالاتها فإنه يستمتع بقراءة النصوص حولها ويتلذذ بها¹. ومنه فالبعد الانفعالي يتعلق بالمشاعر والعواطف والأحاسيس التي يعيشها الفرد.

* البعد السلوكي:

ويمكن إعطاء مفهوم للبعد السلوكي على أنه "هو الذي يركز على التعلم والخبرة كعوامل رئيسية في تشكيل السلوك، بدلاً من التسليم بوجود تركيبات شخصية متعددة وديناميكيات داخل الفرد"² وعرف البعد السلوكي أيضاً على أنه "امتداد لمفهوم الارتباط بين الخبرات الحسية والأفكار الذي جاء به أرسطو قبل الميلاد، بكونها كذلك نظريات بيئية للتعلم بوجه عام"³. إن البعد السلوكي هو جانب من جوانب دراسة الإنسان، وأن التعلم والسلوك ليس فقط نتيجة تفكير داخلي فقط، بل هو نتاج مباشر للتجارب الحسية، ويمكن اختصار البعد السلوكي بأنه مجموع تفاعلات الفرد مع محيطه.

* البعد الدافعي:

بعد أن قدمنا تعريف عن البعد السلوكي يدرس أفعال الفرد مع محيطه، هنا يظهر لنا البعد الدافعي ويقصد به "العوامل التي تدفع الفرد وتوجه سلوكه نحو هدف، وتعرف أيضاً بأنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعرفية "النفسية" بالنسبة له"⁴. أي أنه يدرس الحاجات والدوافع الداخلية لسلوك الفرد وهي العوامل النفسية التي توجه الفرد وتقوده نحو نشاط أو غاية معينة.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 01-04.

² نظريات التعلم السلوكية: علي راجح بركات، المدرس بوك www.Kmodrsbook.com.

³ نظريات التعلم تطبيقات علم النفس التعليم في التربية: محمد زياد جمدان، دار التربية الحديثة، دط، الجمهورية العربية السورية، 1417-1997، ص 20.

⁴ الدافعية أهميتها ودورها في عملية التعلم: جديدي، عفيفة، معارف مجلة علمية محكمة، دم، العدد 17، ديسمبر 2014، ص 215.

* البعد الاجتماعي:

ويقصد به الخلفية الاجتماعية والمستوى المعيشي لدى الأفراد داخل العمل الروائي والقضايا التي يعالجها داخل المجتمع من مشكلات، وقد ورد مفهوم البعد الاجتماعي في مجلة صورة المرأة في روايات يوسف السباعي: يعد البعد الاجتماعي الأكثر إيضاحاً في هذا النوع الأدبي الروائي وذلك لما يعالجه من قضايا ومشكلات متعددة الأنماط، وتسهم بقدر كبير في بناء المجتمع ورقيه، وذلك إذ تم علاجها وتناولها بطرق إيجابية، وقد يكون لها تأثير سلبي على المجتمع إذا ظل التعامل معها وفقاً لعادات المجتمع وتقاليد الصارمة¹، بمعنى أن البعد الاجتماعي يعالج العديد من المشكلات داخل المجتمع مما يساعد في بناء مجتمع جديد وتطوره إذا تعامل معه بمقولة وإيجابية والعكس إذا تأثر بالمجتمع والعادات والتقاليد يتدهور ويسوء.

ويتمثل البعد الاجتماعي للشخصية في: "المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة طبقها الاجتماعية، فقير غني إيديولوجيتها: رأسمالي/سلطة)"².

تنتج من هذه المفاهيم للبعد الاجتماعي أنه مجموعة من المعايير التي تتحكم في المجتمع وتسائر وضعيته وأن الإنسان ملزوم على مسايرة هذه الظروف فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يعيش في جماعة تسيّره مجموعة من القوانين التي تتمثل في (الجنس-العرق-الغنى-الفقر-..).

3) أنواع النفس:

خلق الله الإنسان، وميزه بالعقل والروح، وجعل في داخله نفساً تحمل بين جوانبها قوى متعددة تؤثر على سلوكه وتوجهاته، وهذه النفس ليست على حال واحدة، بل تتقلب بين الخير

¹ صورة المرأة في روايات يوسف السباعي (رد قلبي -إني راحلة -لست وحدك) نموذجاً، ولواء قطب، أحمد محمد، إشراف ثناء قاسم، وليد سعيد شيمي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 2017، ص 328.

² تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم: محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم، ط1، ناشرون، بيروت(لبنان)، 2001، ص 40.

والشر، والطمأنينة والاضطراب، بحسب ما يغذيها الإنسان من إيمان وأعمال. وقد أشار القرآن الكريم إلى أنواع مختلفة من النفس.

والأديب الجاحظ^{1*} وصف هذه النفس قال: "...والنفس عزوف ونفور ألوف، ما حملتها احتملت. وإن أهملتها فسدت، فإن تكف جميع دواعيها. وتحسم جميع خواطرها، في أول ردة، صارت أقل عدداً، وأضعف قوة، فإذا أثر فيها. فعظها... متى لم تعد الشهوة فتنة، والهوى عدواً، اغتررت بهما، وضعفت عنهما، وأتمنتهما على نفسك. وهما أحضر عدو وشر دخيل"².

فالنفس الإنسانية تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمّر باللذات والشهوات التي أمر الله تعالى بتركها والابتعاد عنها، لأنها السبب في كل شر ونقيضه لكل مسلك مذموم "فإن النفس عند كل طارف نزوة... فإنك متى رددتها ارتدت ومتى رد عنها ارتدعت"³.

أشار القرآن الكريم إلى أنواع مختلفة من النفس، منها ما يرضي الله ومنها ما يحتاج إلى مجاهدة وتزكية، ومن هنا تنبع أهمية التعرف على أنواع النفس لفهم طبيعتها والسعي في تهذيبها، إذ إن إصلاح النفس هو مفتاح صلاح الإنسان في دنياه وآخرته.

أ) النفس الأمارة بالسوء:

تعد النفس البشرية من أعقد ما في الإنسان، إذ تتصارع فيها الدوافع والخطايا مع نوازع الخير والفضيلة، ومن بين هذه الأنواع، تبرز النفس الأمارة بالسوء، التي تميل إلى الشهوات وتغري صاحبها بالانحراف عن طريق السوي.

إن للنفس ثلاثة أنواع، النفس الأولى التي تأخذ بيد صاحبها إلى الطمأنينة والتسليم بأمر الله والثانية التي تكون دائماً في شد وجذب بينها وبين صاحبها، وهناك نوع ثالث من الأنفس، هي

^{1*} الجاحظ: (776م-868م) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكتاني البصري المعروف بالجاحظ، أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي.

² الإنسان و النفس في ضوء الكتاب و الحديث: محمد محمد قاروط، دار الكتب العلمية، دط، بيروت- لبنان، 2002، ص 41.

³ المرجع نفسه، ص 42.

النفس غير المحمودة، النفس التي تؤدي بصاحبها إلى المهالك وترديه وهي الأمانة بالسوء"¹.
فما تخلص أحد من شرها، إلا بتوفيق الله كما قال تعالى حاكياً عن امرأة العزيز ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي تَاللَّهِ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²
وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾³

وبذلك فإن "الشر كامن في النفس، وهو يوجب سيئات الأعمال، فإذا أخلى الله بين العبد وبين نفسه. هلك بين شرها وما تقتضيه من سيئات الأعمال وإن وفقه الله وأعانه نجا من ذلك كله. وبالتالي فإن النفس الأمانة بالسوء هي نفس ضعيفة جاهلة تنقاد إلى الحس الظاهري. وتميل إلى الغرور والتعالي والأنانية ولا تغير القيم والمبادئ والأخلاق واللين أي اهتمام ولا مكان للمثل والفضائل داخلها. نهاية صاحبها دائماً الخسارة والضلال لا محرك لها إلا الشيطان الذي يمسك بلجام هذه النفس"⁴.

ومنه نستنتج أن النفس الأمانة بالسوء تمثل الغريزة البشرية المنفلتة من الضوابط، وهي عدو داخلي يجب على الإنسان مجاهدتها وتهدئتها عبر الإيمان، التقوى ومحاسبة النفس.

ب) النفس اللوامة:

تعد النفس اللوامة مرحلة وسطى في مراتب النفس الإنسانية، وهي النفس التي تلوم صاحبها على تقصيره، وتشعره بالندم بعد الذنب، وتسعى إلى تصحيح السلوك والرجوع إلى الطريق القويم، وقد أقسم الله بها في قوله تعالى ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾⁵.

¹ الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد قاروط، ص 42-43.

² يوسف: 53.

³ النور: 21.

⁴ الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد قاروط، ص 43.

⁵ القيامة: 02

فهذه "النفس التي أقسم الله بها، هي النفس التي يختلط في داخلها الخير والشر، فهي في صراع دائم بين ما يجب أن تفعله، تتغلب الطاعة على سلوكها تارة وتجرفها إلى المعصية تارة أخرى، وهذه النفس تلوم صاحبها وتدفعه إلى الخير، وتجعله يحاسب نفسه فيها تتغلب الطاعة مرة والمعصية مرة، وهي في صراع فيما تفعل، تعتبر النفس اللوامة مرحلة من مراحل النفس البشرية، حيث تمثل الصراع الداخلي بين الخير و الشر وتشجع الفرد على السعي نحو تحسين سلوكه والابتعاد عن المعاصي"¹.

ومنه نستنتج أن النفس اللوامة هي نفس يقظة تلوم صاحبها على الذنب، وهي علامة على ضمير حي وسعي نحو التوبة والإصلاح.

ج) النفس المطمئنة:

لقد شغلت النفس الإنسانية مكانة عظيمة في مختلف مجالات الفكر والدين، إذ تعد جوهر الإنسان ومصدر سلوكه وتوجهاته، ولأنها تتقلب بين الطمأنينة والاضطراب، فقد تناولها القرآن الكريم.

يعرف الإمام الغزالي النفس المطمئنة بأنها: "هي اللطيفة التي يحملها الإنسان فإذا سكنت تحت الأمر، وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت: النفس المطمئنة: قال تعالى في مثلها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (30) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (31)"²

-يقول ابن كثير في تفسير ذلك... فالنفس المطمئنة الزكية وهي الساكنة الثابتة الدائرة مع الحق.

وعليه فالنفس المطمئنة هي النفس تنورت بنور القلب حتى وصل بها الحال أنها تخلت عن صفاتها الذميمة. واطمأنت إلى الكماليات وأن صاحب هذه النفس يخاطب الناس وهو عنهم في بعد.¹

¹ الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد محمد فاروط، ص 45.

² الفجر: 27.

ومنه النفس المطمئنة هي تمثل أسمى مراتب النفس الإنسانية، إذ تتسم بالسكينة والثبات والرضا بقضاء الله، وهي النفس التي استقرت على الإيمان، واطمأنت بذكر الله، فابتعدت عنها الشهوات، وزال عنها الخوف والحزن.

د) النفس الملهمة:

عرفت النفس الملهمة بأنها تلك النفس التي: "ألهمها الله تعالى العلم، فتعلمت، وألهمها القناعة فقنعت، وألهمها السخاء فسخت، فلذلك كانت منبعاً للصبر والتحمل والشكر، حيث تسعى إلى الارتقاء الروحي والتواصل مع الذات الإلهية، منه تعد النفس الملهمة نقطة تحول في رحلة الفرد نحو النضج الروحي وعليه تسهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على مواجهة التحديات"².

ومنه نستنتج أن النفس الملهمة هي نفس مجاهدة، ألهمها الله التمييز بين الخير والشر، فتتردد بينهما لكنها تميل إلى الصلاح وتسعى نحو الارتقاء الروحي والأخلاقي.

هـ) النفس الراضية المرضية:

احتلت النفس مكانة محورية في الخطاب القرآني لما لها من أثر كبير في تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه، وهي ثمرة تزكية النفس وجهاد طويل للوصول إلى مقام الرضا.

حيث عرفت بأنها "هي من ألطف النفوس من حيث اللطائف والمعارف حيث باستدامة القلب في حال الاطمئنان مع ذكر ربه وبذكر ربه يتحول هذا الاطمئنان إلى حال الرضي فلا ينفع ولا يضجر ولا يعترض بل يسلم تسليماً لأحكام الله وأقداره"³.

قال الله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾¹

¹ الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد محمدقاروط، ص50.

² الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد محمد قاروط، ص55.

³ المرجع نفسه، ص56.

وقوله أيضاً ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾²

وهو "سر بديع عوضهم الله بالرضا، والفوز العظيم، والفضل العميم، والنفس المرضية هي النفس التي انتقلت من عالم الحب إلى عالم المحبوب"³.

نستنتج من هذا أن النفس الراضية المرضية هي نتيجة تربية طويلة ومجاهدة مستقرة، تحقق بها السكينة الداخلية والرضا الخارجي، التي نالت رضا خالقها ووعدته بالجنة والنعيم البدي.

و) النفس الكاملة:

أما بالنسبة للنفس الكاملة هي أرقى درجات النفس الإنسانية، "وهي صفة أخرى لنفس طيبة بعيدة عن الزلل، فالنفس الكاملة هي النفس التي كملت حقيقتها، واستقرت فيها أنواع القرب من الله تعالى، وعرفت الله حق المعرفة. ذلت له، وخضعت لعظمته، وخشعت لجلاله، والتجأت إلى جنابه... تعد هذه النفس هي أعلى مراتب النفس، حيث تتسم بالسكينة والطمأنينة في إتباع أوامر الله ولها العديد من الخصائص منها: السكينة، الإيمان القوي، الأخلاق الحميدة، الاستسلام لله، القدرة على الشفاعة"⁴.

نستنتج في الأخير أن النفس الكاملة ليست مقاما سهلاً، بل هي نهاية رحلة طويلة من التزكية والمجاهدة، لا يبلغها إلا من صدق في طلب القرب من الله تعالى، وحقق الإخلاص في قوله وفعله.

4) مفهوم الشخصية:

¹ المائدة، 119 .

² المجادلة، 22.

³ الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث: محمد محمدقاروط، ص56.

⁴ المرجع نفسه، ص 57.

تعد الشخصية من المفاهيم الأساسية في العمل الروائي، التي اهتم بها الإنسان عبر العصور، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعته وسلوكه وتفاعله مع مجتمعه، فهي تشكل الإطار العام الذي يميز الفرد عن غيره، وتعكس ملامح تفكيره وطريقة تعامله مع مختلف المواقف الحياتية، وقد تنوعت النظريات والتفسيرات حول هذا المفهوم، مما يدعو إلى الوقوف عند تعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ) لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور التعريف اللغوي فهي تعني: "كل جسم متميز عن الآخرين والشخصية قبل أن تكتمل لا بد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية، ثم بذاته النفسية وأخيراً بذاته الاجتماعية، وبذلك تتكون الشخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان، ومن مجتمع إلى مجتمع. ومع وجود تشابه ملحوظ بين بعض الشخصيات، إلا أن بعض الميزات لا بد أن تفرق بينها" وورد كذلك تعريف الشخصية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري¹ من المادة (ش.خ.ص): "رأيت أشخاصاً وشخصاً، وامرأة شخيصة، كقولك جسيمة، وشخص من مكانه وأشخصته ومن المجاز شخص الشيء إذا عيّنه، وشئ مشخص، وخَصَّ بصرُ الميت وشخص إليك بصري والأبصارُ نحوك شاخصة وشواخص وتقول:

سمعت بـقـدومك فقلبي بين جناحي راقص وبصري تحت حـجـاجي شاخص
وشخص فلان بـفلان إذا اغتابه، وأشخصت له في المنطق إذا أهتمته ومنطقٌ شخيصٌ: فيه تجهم.²

¹* الزمخشري: أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري (18 مارس 1075 - 12 جويلية 1143) من علماء العربية، وأئمة العلم بالدين والتفسير.

² أساس البلاغة: الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت - لبنان، ص 497-498.

لم يرد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم، بل ورد لفظ شخص، وهو بمعنى الإنسان وذكرت في قوله تعالى ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾¹

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْآبْصَارُ﴾²

من خلال الآيتين الكريميتين يلاحظ أن لفظ "شخص" تتعلق بالإنسان أو أفعاله وحواسه كالرؤية وتشخيص البصر.

ب) اصطلاحاً:

والتعريف اللغوي لا يختلف كثيراً عن التعريف الاصطلاحي حيث إنَّ التعريف اللغوي يدرس كلمة الشخصية كحرف ودلالاتها في المعجم، أما التعريف الاصطلاحي فهو مجموعة الصفات الجسمية والعقلية لشخصية، وقد ورد تعريف الشخصية في كثير من الكتب منها: مجلة الأثر "تعد الشخصية أحد أهم العناصر الأساسية المكونة للعمل الأدبي ونظراً لأهميتها لم تستطع أية قوة أن تسقطها من على المنصة التي وضعها القرن التاسع عشر عليها... فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات العمل الروائي تكمن قوته في حسن اختياره هذه الشخصيات وكيفية انتقائها، والروائي الناجح لا يبني شخوصه عبر سرد جاف غير مقنع بل يترك للشخصية بعض الحريات، بحيث يختارها بكل ذكاء وتغدو أكثر إقناعاً. وتنغمس في المجتمع معبرة عنه"³.

ومنه نستنتج أن الشخصية هي مجموع الصفات النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تميز الفرد وتحدد نمط تفاعله مع ذاته.

2) الشخصية في علم النفس:

¹ الأنبياء، 96.

² إبراهيم، 44.

³ شخصيات بين الفنية والواقعية في الرواية تم تحلم الذئاب للروائي "ياسمينه خضرا": سماحي رفيقة، مجلة الأثر، دم، العدد 32، ديسمبر

2019، ص 216.

إن الشخصية في علم النفس تركز على الجانب النفسي للإنسان وعلى رغباته وميوله التي تدفعه إلى تصرف ما.

وقد عرفها فرويد^{1*} بقوله: "أن الشخصية هي تكامل بين الهو و الأنا الأعلى، وأن كل دراسة عنها حسب رأيه هي بالضرورة تحليلية وعليها أن تفتش في تاريخ اليبود وعن الأسباب التي تدفع الإنسان إلى التصرف على هذا النحو أو ذاك"².

ويضيف "فنجد منها ما يصف الاستعدادات الداخلية والعوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها فتكون الشخصية، ومنها ما يؤكد الصحة النفسية فينظر لشخصية من زاوية نمط التوافق الفردي المتميز"³.

ومنه فإن الشخصية في علم النفس هي مجموعة من الصفات والسلوكيات والأنماط الفكرية والعاطفية التي تميز الفرد.

3) الشخصية في علم الاجتماع:

ورد مفهوم الشخصية عند علماء الاجتماع على أنها "أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، المجتمع يقوم كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه وثقافته، لأنه لا يصبح إنساناً إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في الجماعة"⁴.

ومنه نستنتج أن الشخصية في علم الاجتماع هي مجموعة الخصائص الاجتماعية المكتسبة التي تتشكل من خلال التفاعل مع البيئة و المجتمع وتحدد أدوار الفرد وسلوكاته داخل الجماعة.

^{1*} سيغموند فرويد (6 Sigmund Freud) مايو 1856 / 23 سبتمبر 1939، وهو طبيب نمساوي من أصل يهودي.

² قراءات متعددة للشخصية: روز ماري شارهين، تق: محمد أحمد النابلسي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1995، ص37-38-39.

³ مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي: نواري ريم، محاضرات في محاولة الكشف عن المدلولات الاضطرابية للشخصية وعلاقتها بازدواجية الثقافة والفعل الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، ص 6.

⁴ المرجع السابق، ص 5.

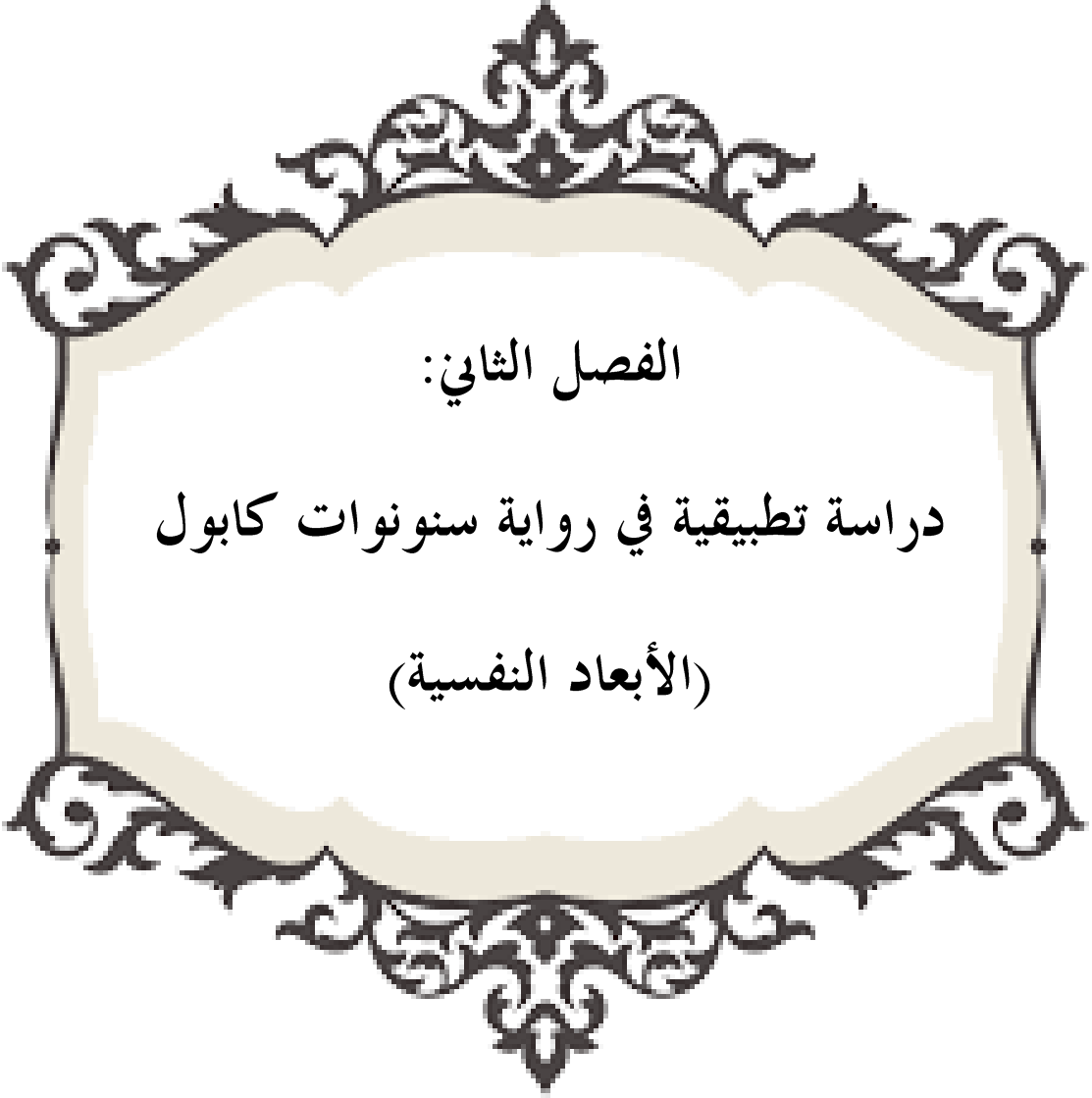
4) الشخصية في الرواية:

جاء تعريف الشخصية في كتاب عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية تعريفاً دقيقاً من المادة (ش-خ-ص): "الشخصية، هذا العالم المعقد الشديد التركيب. المتباين التنوع... تتعد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحاضرات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولاختلافها من حدود حاول بالزك*¹ أن يجعل من رواياته مرآة تعكس كل طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتب له. وعنه في الوقت ذاته، بما كان فيهم من عيوب. وبما كان فيهم من عواطف، وبما كان في قلوبهم من أحقاد. وبما كان في نفوسهم من شرور، وبما كانوا يكابدونه من آلام وأهوال في حياتهم اليومية التي كانت. ولم تبرح تفرض وجود كثير من العلاقات. كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي. فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي"².

ومنه نستنتج أن الشخصية عند عبد الملك مرتاض تعكس غالباً الصراع بين القيم، ويعطي أهمية للبعد النفسي والثقافي للشخصية وغالباً ما تكون مرآة عاكسة للواقع.

*بالزك: أونوريه دي بالزك (20ماي 1799-18 أوت 1850) كاتب فرنسي روائي.

² في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: عبد الملك مرتاض، ص73.



الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في رواية سنونوات كابول

(الأبعاد النفسية)

1) الأسى على الماضي:

يتأمل الإنسان واقعه الأليم، ويقارن بينه وبين ماضيه، متمنياً عودة أيامه الخوالي، فالإحساس بالأسى تجاه الماضي يكشف عن مرارة الواقع وقسوته.

ظهر البعد النفسي (الأسى على الماضي) عند:

عتيق: اتكأ عتيق على الجدار ضم أصابعه على بطنه وتابع أنقاض ما كان سابقاً أجمل شوارع كابول".

زنيرة: "كان رائعاً أنا التي لم أدرك النعمة التي كانت تحيط بي".

نازح: "هل تعتقد أنه سيمكنا سماع الموسيقى مرة أخرى في كابول"¹.

نجد دلالة الأسى على الماضي عند هذه الشخصيات في الرواية جلية؛ إذ تحمل هذه العبارات حس شجي وحزن كبير على الماضي عند معظم الشخصيات في الرواية، اتكأ عتيق على الجدار تعكس حالة الاستسلام والصمت أمام مشهد الخراب بأن لا شيء يمكن فعله غير التحديق والأسى، بحيث أن عتيق يحمل الكثير من الذكريات كيف كانت كابول قديماً وكيف أصبحت الآن عبارة عن دمار يتأمل بكل حسرة آملاً أن تعود كابول إلى وضعها القديم وتعود المياه إلى مجراها وتعود الفرحة والبهجة والاستقرار والهدوء والطمأنينة إلى الناس.

"كان رائعاً" تكشف عبارة زنيرة هنا شعورها بالندم وحجم الخطأ الذي ارتكبته وحزنها العميق، فقدت زنيرة زوجها أو آخر بصيص أمل لها في هذه الحياة بسبب إصرارها والتعصب لرأيها وعدم سماع زوجها بسبب قسوتها وعدم إدراكها للنعم التي كانت فيها إلا بعد فوات الأوان ولا تملك سوى الأسى والحزن عليه.

¹ سنونوات كابول: يasmine خضراء، دار الفري، ط1، بيروت- لبنان، 2007، ص27-85-158.

"هل تعتقد؟" يكشف نازيح هنا عن رغبته وأمله في تغيير الوضع القائم في كابول، سؤال نازيح المشحون بالألم يحمل أمنية بأن تعود الحياة كما كانت ويكشف في الوقت نفسه أن الواقع بعيد عن هذا الأمل وكأن سؤاله يحمل شكوكا وألماً وكأنه يسأل هل يمكن أن نحلم من جديد؟.

(2) الحزن:

يعيش الإنسان الحزن والضيق تحت وطأة الضغوطات الحياتية، فينتهي به المطاف إلى الضياع وسط واقع قاس لا يرحم. "إن الانفعالات النفسية ومنها الحزن بحسب وصف المتخصصين في علم النفس، هو عبارة عن: حالة وجدانية مركبة تكون مصحوبة باضطرابات عضوية داخلية بارزة، تشمل جميع أجهزة الجسم العضلية والدموية والتنفسية والغددية"¹، وهذا ما يظهر في روايتنا (سنونوات كابول) التي هي عبارة عن حزن وضيق .

ظهر البعد النفسي (الحزن) في الرواية عند:

عتيق: "اتكأ عتيق على الجدار ضم أصابعه على بطنه، أجذك حزينا ياعتيق".

محسن: "فقار الظهر منحن تحت ثقل قاتل".

مسرة: "أنهارت مسرة على الأرض يداها تتحسسان رقبتها الموجهة.. لقد فاجأها فضاضة زوجها".

زنيرة: "رفعت رأسها، تذكر عيناها بجوهرتين، تضخمت ابتسامتها، حزينة ومتألقة في آن".

نازيع: "لست مرتاحا في بيتي لم يرد والدي الذي عمره أزيد من قرن ان يتعقل"².

¹ مفهوم الحزن في الإسلام حزن الإمام زين العابدين (ع) أنموذجاً: رياض عبد العزيز الحسيني، مؤسسة نادر العصامي، العراق-بغداد،

1445-2024، ص29.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص27-130-165-159-69.

دلالة الحزن لهذه الشخصيات في الرواية تحمل حزناً عميقاً، شخصية عتيق يبدو عليها التعب وكأن الحزن أصبح جزء منه بسبب ما يمر به من صراعات داخله وضعفه أمام ما يواجهه من ضغوطات ومآسي وحزن في بيته مع زوجته التي تصارع المرض الذي لا شفاء له و ما يواجهه خارج بيته في وضع كابول اليوم، شخصية محسن يظهر عليها الحزن الشديد وبثقل الهموم التي أثقلت الجسد والروح يعيش في حالة من الاضطراب الفكري بسبب الأحداث التي تحدث في كابول وبدأ يفقد جزء من معتقداته السابقة التي نشئ عليها بسبب الظلم والقهر الذي يراه كل يوم حتى كاد يفقد نزاهته.

أما بالنسبة لشخصية مسرة التي مرت بكل أنواع الحزن والخذلان والألم الجسدي، وبعنف زوجها تحول إلى حزن مضاعف وتأثرها الشديد بكلمات زوجها القاسية وشعورها بالإهانة الشديدة بحيث لم تكن تتوقع هذه القسوة من زوجها.

أما زنيرة التي صاحبها الحزن وعذاب الضمير على زوجها بحيث رافقها الحزن إلى كل محطات حياتها والتأمل في ما فات وحزنها الشديد عليه وإدراكها بالنعمة التي كانت فيها بعد فوات الأوان.

تموضع شخصية نازيح هنا بين الحزن والإحباط من الواقع والعجز عن تغييره والشعور بالضيق حتى في منزله مما يضخم الشعور بالحزن والضيق الذي يشعر به في بيته وخارجه مما يولد الانفجار الداخلي للإنسان الذي يفقده السيطرة على نفسه في اتخاذ قراراته.

(3) الخوف:

يعد الخوف من المظاهر الطبيعية التي تنتاب الإنسان عند تعرضه لمواقف مخالفة للعادة أو غريبة وقد يتعد من أمر طبيعي إلى حالة نفسية. وبهذا يعرفه علماء النفس بقولهم : "الخوف حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الفرد في بعض المواقف ويسلك سلوكاً يبعده عن مصدر الضرر، وهو شيء طبيعي من الطفولة حتى الشيخوخة، ولكن بنسبة معقولة معتدلة، وضروري لحماية

الفرد مما يسبب له الضرر، ويؤدي للحرص والانتباه"¹. وقد تجلّى الخوف في روايتنا في مواقف عديدة والتي سنذكرها فيما يلي:

ظهر البعد النفسي (الخوف) في الرواية عند شخصيات:

عتيق: "قال عتيق دون أن يتوقف: أطلب منك العفو قاسم عبد الجبار، دخل عتيق ورقبته بين كتفيه".

محسن: "استيقظ صارخاً أكثر من مرة، لقد أضحى الخوف اليقظة الأكثر فعالية، كذلك تأججت الشكوك أكثر من أي وقت مضى".

زنيرة: "قالت زنيرة متوسلة وهي تجر زوجها من الذراع: هيا بنا".

مسرة: "إنني خائفة... من الأيام الآتية. إنها ترعيني آه، لو تحاول فقط تسهيل الأمور علي"².

دلالة (الخوف) عند هذه الشخصيات في الرواية دلالة على أن هذه الشخصيات تعيش في حالة من الخوف: ويتجلى الخوف في شخصية عتيق في تعبيره الجسدي عن الخوف بإدخال رقبة بين كتفيه والقلق بمحاولته الاحتماء والاختباء خضوع عتيق وإحساسه بالضعف، عتيق يعيش تحت ضغط كبير وعدم قدرته على مسايرة الوضع، شخصية محسن توحى بأنه كان يعيش حالة رعب في نومه مما يعكس خوفه الشديد من الواقع وعدم قبوله لهذا الواقع الذي هو مجبور عليه فأصبح واقعه مثل كابوسه يلاحقه حتى في أحلامه. أما خوف زنيرة وإلحاحها فكان على زوجها و خوفها على فقدانها أو تعرضه للأذى بدافع الحب والحرص على زوجها من الشرطي ومحاولتها إنقاذه خوفاً عليه من القتل أو السجن.

¹ الخوف أنواعه أسبابه علاجه: حازم ناظم فاضل، دن، ط1، 1437هـ-2016م، ص5.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص12-18-63-95

وكان خوف مسرة ناتج عن اعتراف صريح بالخوف من المستقبل دلالة على القلق والتوتر حيال ما سيحدث في الأيام القادمة فمرضها يزداد خطورة كل يوم وحالتها تتدهور إلى الأسوأ لا يفيد فيها لا علاج ولا دواء تشم رائحة الموت كل يوم فجسدها المنهك أصبح لا يقاوم خطورة هذا المرض الذي لا علاج له.

4) الشرك بالله:

يعد الشرك بالله من الأفعال المنافية للدين الإسلامي والتي يحثنا الدين على الابتعاد عنها وتركها، فهو "أن يجعل الله ندا يدعو كما يدعو الله، أو يخافه أو يرجوه أو يحبه كحب الله، أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة، فهذا الشرك لا يبقى مع صاحبه من التوحيد شيء وهذا المشرك الذي حرم الله عليه الجنة ومأواه النار"¹؛ الشرك هو إشراك غير الله في العبادة أو الاعتقاد بأن هناك من يشاركه في الألوهية، أو الربوبية أو الأسماء والصفات.

ظهر البعد النفسي (الشرك) في الرواية:

عتيق: "حيث لم تتمكن فضائل التمام ولا الصلوات الخاشعة من إسعاف المريضة".

"طالباً من المولى ومن الأولياء الصالحين أن يعينوه في شفائه"².

شخصية عتيق في الرواية شخصية مسلمة رغم إسلامه إلا أنه يقوم بأفعال منافية لتعاليم الدين الإسلامي، وهو الوقوع في الشرك (تعليم التمام - والدعوة لغيره).

قال تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً"³، وقوله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به"⁴.

¹ القول السديد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تح: صبري بن سلامة شاهين، دار القبس، ط2، الرياض - السعودية، 1426، ص10.

² سننونات كابول: ياسمينه خضرا، ص25-66.

³ النساء، 36 ص84

⁴ النساء، 48، ص86

دلالة شرك عتيق هنا نابعة من ضعف الوازع الديني أي بعدم معرفته بتعاليم دينه الجهل بالعقيدة الصحيحة وعدم بحثه والتقليد الأعمى للموروثات و ضعف الثقة بالله والتعلق بغيره ومساواته بالله عز وجل في الدعاء وإتباع الهوى وحب الدنيا. عتيق متأثر بمرض زوجته فعل كل ما يستطيع من أجل شفاءها حتى وقع في الشرك بالله.

5) الوفاء والإخلاص:

الوفاء والإخلاص هما من أجمل وأرقى وأهم القيم الأخلاقية التي تبني علاقات قوية وصادقة ، تدل على المحبة والصدق والانسجام العاطفي بين الأشخاص. "فإن الوفاء قوام مكارم الأخلاق، وميزان المروءة، ومقياس الفضل، وهو من حميد الشيم، وهو أقوى الدلائل على طيب الأصل، وشرف العنصر، وكرم الطبع"¹. ولقد احتوت الرواية على بعض مظاهر الوفاء والإخلاص الذي تعد من أنبل القيم.

ظهر البعد النفسي (الوفاء والإخلاص) في الرواية:

عتيق: "لا تنسى أنها أنقذت حياتي، أننا نعيش معا منذ حوالي عشرين سنة ليس هذا بالأمر الهين".

محسن: "لا تديرين لي ظهرك يا زنيرة ينتابني إحساس أن العالم بأسره يرفضني لا أملك سواك..".

مسرة: "نعيش منذ سنوات معاً، يا عتيق، ولأول مرة ينتابني إحساس أنني تخلت عن واجباتي..²".

¹ الوفاء: محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار الأمل، دار التمين، ط2، دم، 1443هـ-2022م، ص5

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص33-132-59.

دلالة الوفاء والإخلاص في هذه العبارات، من خلال عبارة عتيق نستنتج أن وفاؤه وإخلاصه لزوجته وأن عواطفه مشحونة بمشاعر القرب والعشرة الطويلة يدل كلام عتيق على أنه إنسان طيب وخير لا يتخلى عن زوجته بسبب مرضها وتذكر ما فعلته زوجته من أجله وحزنه على مرضها والتمسك بها وصبره معها وتميزه بالصدق والوفاء وتذكر طول العشرة بينهما.

أما بالنسبة لشخصية محسن فإن وفاؤه يظهر في التعلق العميق لزوجته وحبه الكبير لها وإخلاصه واضح في عدم البحث عن البديل رغم شعوره برفض توسله لزوجته بأن تكلمه و لا تدير ظهرها عليه فبرفضها له وكأن العالم كله يرفضه تعلق محسن الشديد بزوجته لدرجة أن رفض زوجته يعادل رفض العالم كله بحيث إنه يراها هي الحبل الذي يربطه بالعالم.

أما وفاء وإخلاص مسرة كان من نوع آخر عبارتها تعكس وفاء عميق شعورها بالذنب تجاه التقصير مع من عاشت معه يدل على إخلاص أصيل وشعور بالمسؤولية تجاه العلاقة مع زوجها لكن مرضها منعها من أن تؤدي واجباتها مع زوجها وهذا يبين وفائها العميق وإحساسها بالمسؤولية.

(6) الضياع:

يعيش الإنسان في حالات من الضياع و التيه في هذه الحياة ويعتبر لحظة صراع مع الذات، وشعور الإنسان أنه تائه وسط الحياة وغير قادر على تحديد الطريق الصحيح أو الوجهة التي ينبغي الذهاب إليها، هو حالة يعيشها الإنسان بدرجات وهي تعد لحظة البحث عن معنى أو ملجأ أو وجهة أو طريق سوي. "والذي أشار إليهروبرت ماكليف¹ بأنه حالة تردد نفسية تميز الشخص الذي يشعر بفقدان القيم الأصلية التي من شأنها أن تمنح حياته هدفاً أو تعطي لها

¹ روبرت مريسونماكليف (1970-1882) (robertmorrisonmaclover) متخصص اسكتلندي في علم الاجتماع، تخرج في جامعتي أدنبرة وأكسفورد.

توجهاً محدداً، فالضياع شعور بأن العالم والمرء يسيران بلا هدف ضائعين وفاقدين للقواعد الواضحة وسبل الأمان"¹. وذا ما يظهر في روايتنا التي تصور كل أنواع الضياع

ظهر البعد النفسي (الضياع) في الرواية عند:

عتيق: "كان عتيق معلقاً بين المكيالين ولا يرغب إلا في تمزيق أكثر.

محسن: "لا يعرف أين يذهب ولا ماذا يفعل بفراغ أيامه، منذ الصباح، لا يتوقف عن التسكع عبر الأحياء المخربة، شارد الذهن، سحتته جامدة".

نازح: "لا أعرف أنني ذاهب وكفى، حضرت حزمي، عصاي ونقودي، وبجرد أن تبرأ قدمي اليمنى، سأرد لهم بطاقة التمويل وكل الأوراق التي بحوزتي"².

دلالة الضياع هنا صورة عتيق توضح أنه إنسان تائه بين خيارين وأن الألم أصبح جزءاً من كيانه ولم يعد يطلب الخلاص بل المزيد من الألم من كثرة الضياع الموجود داخل عتيق أصبح لا يفهم شيء في هذه الحياة ولا يهتم للفهم وإنما يريد المزيد من الجروح والألم.

أما بالنسبة لشخصية محسن يعيش حالة من التيه والفراغ يعيش الأيام كأنها متكررة بلا هدف بلا اتجاه وبلا معنى من كثرة الضياع الذي يعيشه محسن يعيش حالة نفسية عميقة من الحيرة والضياع وفقدان قدرته على اتخاذ القرارات وضعفه أمام هذا الواقع.

شخصية نازح التي كان يعيش كل أنواع الضياع في حياته يعيش في حالة من الانقلاب النفسي واللاوعي والاستسلام فقد اتجاهه وهدفه في الحياة ولا يملك رغبة في الفهم أو البحث والسير بلا وعي.

¹ الضياع النفسي لدى طلبة الجامعة: ديار محي الدين صادق، هاوکار عبد الله فقي، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة علمية دولية نصف سنوية، المجلد 8، العدد 1، 2023، ص 178.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 168-18-71.

(7) اليأس:

يقع الإنسان في مرحلة العجز التام حين يشعر أن كل أبواب الخلاص قد أغلقت أمامه، فيستسلم لظلمة لا يرى منها مخرجاً مع واقع قاس أليم لا يرحم. "فاليأس عند علماء النفس هو شعور ينمو داخل الذات الإنسانية تدريجياً فيشلها عن التفكير الهادئ ويبعدها عن الاتزان الواعي ويقرّبها من الحزن العميق، كما يولد الإحساس بالعجز وانعدام الرغبة في الانجاز والعمل والاستسلام لليأس"¹. وهذا ما تعبر عنه روايتنا عبارة عن محطات من اليأس وخيبات الأمل.

ظهر البعد النفسي (اليأس) في الرواية عند الشخصيات :

محسن: "توقف محسن عن الحلم، انطفأ ضميره. إنه يغرق في نوم عميق بمجرد إغماض العينين ولا يحس إلا مع الصباح، رأسه فارغ كما الجرة".

عتيق: "ينكمش في زاوية ويرفض تمالك نفسه إن عدم المقاومة يمنح له نوعاً من السكينة النفسية".

مسرة: "أحس هذه المرة أن الداء الذي يسكنني لن يذهب بدوني"².

دلالة (اليأس) في الرواية عند الشخصية: محسن عند توقفه عن الحلم تدل على انقطاع الأمل والطموح، فقدانه الأمل أو التفاعل العاطفي مع الحياة وكأن الحلم لم يعد ممكناً وهذا يعني أنه وصل إلى طريق الاستسلام واليأس. يظهر محسن هنا توقفه عن الأمل والأحلام وأن الواقع يمكن

¹ الضياع النفسي لدى طلبة الجامعة، ديار محي الدين صادق، هاو كار عبد الله فقي، ص 178.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 15-22-62.

أن يتغير في هذه اللحظة رسم محسن طريق الاستسلام حتى في أحلامه بمعنى أنه وصل إلى مرحلة العجز والقهر.

أما بالنسبة لشخصية عتيق الذي يرفض تمالك نفسه فإنه يعكس العجز والانكسار النفسي، ويميل إلى الهروب من الواقع والشعور بالضعف، ذلك إن انكماش عتيق في زاوية دلالة على شعوره بالاستسلام والإهناك والقهر من الواقع الذي يعيشه فرسم صورة عتيق داخل الذهن وهو منكش في زاوية يدل على الاضطهاد والعجز الذي يعاني منه دون وجود أي حل لمشاكله وبرفضه تمالك نفسه يعني أنه وقع في حالة نفسية من التعب والإهناك التي تسيطر على فكره وعاطفته.

مسرة التي دمر المرض جسدها عبارتها تدل على الاستسلام التام وأن مرضها أصبح جزء منها هي وصلت إلى قمة اليأس وانعدام الأمل إحساسها أن مرضها على وشك القضاء عليها فأصبحت مستعدة له في أي لحظة شعور مسرة هنا أن هذه المرة ستكون نهاية رحلتها. وهذا الشعور الذي وصلت إليه شخصيات الرواية منبوذ في الدين الإسلامي لقوله تعالى "إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"¹، في هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أن اليأس من رحمته وعونه وفرجه ليس من صفات المؤمنين، بل هو من صفات الكافرين، لأن المؤمن الحق يعلم أن الله قادر على كل شيء ورحمته واسعة وأنه مهما اشتدت المحن ففرج الله قريب.

8) الغضب:

يفقد الإنسان أحيانا السيطرة على غضبه فيقع في أفعال وتنفلت منه كلمات لا يتوقعها من نفسه، فالغضب لحظة ينفلت فيها العقل عن القيود ويعرف الغضب على أنه "عاطفة إنسانية

¹ يوسف، 87.

يتعرض لها كل إنسان وتختلف بين إنسان وإنسان بحسب استجابة الإنسان للغضب"¹، تعددت شخصيات الرواية، ولكل منها طريقته الخاصة في صب غضبها على واقعها.

ظهر البعد النفسي (الغضب) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "استشاط غضباً وعاود استثناء الضرب كي يفرق الأمواج البشرية".

زنيرة: "طفقت تمشي مترنخة، بصرها زائع، ورأسها يغلي. دفعته بقسوة وصرخت بصوت مخدوش لا تلمسني".

محسن: "ارتعد محسن من الغضب، يده على خدّه. قال شرطي الطالبان ساخراً: ما بك؟ أتريد أن تفقأ عيني؟ هيا، أرنى جرأتك يا وجه فتاة..²".

دلالة البعد النفسي الغضب عند عتيق الذي كانت معظم أوقاته غاضباً وحائراً وفي حالة قلق تام، إلا أن غضبه في هذه العبارة كان غضبه شديد الانفعال يوحى بالانفجار والعنف وفقدان السيطرة على النفس والعودة إلى الضرب من جديد، عتيق في هذه الحالة فقد السيطرة على التحكم في أعصابه وأصبح لا يرى أمامه ولا يريد لا السماع والكلام يرى أمامه الضرب وفقط. فنجد هنا مشاعر الغضب عند عتيق غلبت العقل بمعنى أنه كان في حالة سلوك عدواني ولم يسيطر على نفسه ويتحكم بها وأصبح إنساناً متحجر المشاعر.

أما شخصية زنيرة التي امتازت بالهدوء والاتزان في الرواية إلى أنها غضبت غضباً شديداً على زوجها، فدل الغضب في هذه العبارة عند صراخ زنيرة على انفعال شديد وصوتها وهي غاضبة يدل على أن غضبها ممزوج بالألم والانكسار وخيبة الأمل وهذا الشعور بالخيبة وعدم الرضي

¹ كتب سيكولوجية الغضب: صموئيل حبيب، دار الثقافة، ط2، القاهرة- مصر، دن، ص14.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص11-106-95.

أثار فيها انفعال الغضب¹، وظهر ذلك بدفعها لزوجها وصراخها عليه. يدل على رفضها التام له وعدم تقبلها له حولها.

وبالنسبة لشخصية محسن التي غلب عليها التوتر وعدم تقبل الواقع في هذه العبارة كان غضبه واضحاً بارتعاد جسمه بسبب كلام عتيق، ردة فعل محسن تدل على انفعال داخلي لدرجة أن جسمه لم يستطع السيطرة عليه بمعنى أن مشاعره لم تعد قادرة على الكبت والسيطرة غضبه هنا ليس انزعاج داخلي فقط بل ثورة مشاعر تكاد تنفجر وهذا يوضح شدة الموقف بكلام عتيق على نفسية محسن.

9) التمسك بالله:

وتعني الثقة بالله والاعتماد الكامل على الله في كل شؤون الحياة، والالتزام بطاعته وإتباع أوامره والابتعاد عن معاصيه.

ظهر الفعل (التمسك بالله) في الرواية عند الشخصيات التالية:

عتيق: "أرضى بقدري رضاء تامايرتل الآيات والأدعية طالبا من المولى ..".

محسن: "لا إفراط ولا تفريط.. عين على حق الحياة الدنيا علينا كبشر زائلين".

مسرة: "إذا كنت تؤمن بالله، ينبغي أن تعتبر شقاء مرضي امتحانا ربانيا وتصبر عليه".

الملا بشير: "سيأتيكم ندمهم من قاع جهنم خالدين فيها، لأنهم لم ينتهزوا الفرصة التي منحها لهم على أطباق من فضة"².

¹ ينظر: كتاب سيكولوجية الغضب : صموئيل حبيب، ص11.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص66-82-59-99

دلالة التمسك بالله تتجلى في الرضا بالقضاء والقدر والصبر على الابتلاءات. تظهر الثقة بالله في الرواية لهذه الشخصيات بإيمانهم بقضاء الله وقدره.

عتيق في عبارته ارضي بقدري تعكس حالة من التقبل النفسي وإيمانه بالله والرضا بالقضاء والقدر وأن الله هو المسير والمدير لشؤون الناس ولا اعتراض في حكمه إيمان عتيق في هذه العبارة يتجلى إيمانه القوي وثقته بالله وأن الله سبحانه وتعالى أعطى لكل شخص نصيب في هذه الحياة، وكأنه يؤمن بعبارة "مهما حدث ومهما ما واجهت من صعوبات جاهد وأسعى في هدفك في الحياة طالما الله هو من سيجازيك حتى إن كانت خطواتك بطيئة وصعبة لا تبالي أنت مسئول عن سعيك فقط أما النتيجة فقط اختصها رب الخير، رب العالمين الذي لا يأتي إلا بالخير"¹. ولكنه دائما في حالة من قراءة الآيات والدعاء يدعو الله لغير أحواله إلى الأحسن وأن يشفي زوجته وأن يخفف عنها مرضها.

مسرة ونصحها لزوجها بالصبر على الابتلاءات فكرة أن الشقاء أو المرض امتحان رباني من الله عز وجل ليختبر صبرنا وأن يعتبر مرضها هذا هو امتحان له في هذه الدنيا الفانية أن يصبر على مرضها ويتحمل ما تمر به .

أما بالنسبة لخطبة الملا بشير فهي تحذير ووعيد من العواقب والوعيد من يوم الآخرة وهذا ما يبرز إيمانه بالله وذلك بأخذه من القرآن الكريم الآيات (جهنم خالدين فيها) وحث الناس على التمسك بالله وأن هذه الدنيا زائلة والابتعاد عن المعاصي.

شخصية محسن الذي كان إيمانه بالله قوي وتركيزه على الحياة الدنيا والعيش فيها وتقبل ما قدره الله دون الأفعال التي تغضب الله وتوقعنا في المعاصي والعذاب يوم الآخرة ، تشير إلى أهمية التوازن بين التفاعل مع الحياة والتركيز على الآخرة .

10) الاستسلام:

¹ الثقة بالله أزكى أمل، رباح هديل (كتاب جامع)، دن، دط، ص14.

أحياناً لا يجد المرء سبيلاً إلا رفع راية الاستسلام، تحت وطأة الهموم وضياح زمام السيطرة "والاستسلام هو حالة نفسية يصبح فيها الشخص مستعداً للخضوع والاستسلام لمواقف أو ظروف معينة بدلاً من مقاومتها أو السعي لتغييرها وقد ينتجان عن عدة عوامل بما في ذلك الإحباط والإرهاق النفسي"¹، وهكذا جاءت شخصيات الرواية، ولكل شخصية لها طريقة في الاستسلام لهذا الواقع.

ظهر البعد النفسي (الاستسلام) عند بعض الشخصيات في الرواية.

عتيق: "وبعد تردد قصير استسلم إن زوجتي مريضة، قال لي الطبيب بأن دمها يتحلل بسرعة، وبأن مرضها لا علاج له".

محسن: "محسن بدوره يرفع يديه علامة العدول ويخرج إلى الشارع فقار الظهر".

مسرة: "أن نعتني بأنفسنا أو مهملها لا يغير في الأمر شيئاً كل ولادة ومآلها الموت عاجلاً أو آجلاً"².

دلالة فعل (الاستسلام) عند عتيق الذي غلب عليه اليأس في كل المحطات، الاستسلام عند عتيق هنا تعني أنه كان متردداً وغير حاسم لفترة ثم رضخ وخضع للوضع، لم يكن هناك خيار لدى عتيق إلا الاستسلام لعجزه عن إيجاد حل لمرض زوجته التي أفكها التعب وكاد المرض أن يقضي على ملامحها بحيث أن استسلامه لم يكن خياراً منه، وإنما كانت مشاعر داخلية تأمره وتتحكم به، استسلام عتيق دلالة على الانقياد والتأثر الشديد بمرض زوجته.

¹ سيكولوجيا التسليم والاستسلام، محمد الحمزة، جريدة الرياض، نوفمبر 2032م، www.alriyadh.com، الأربعاء 23 أفريل 2025، 11:30ص.

² رواية سنونوات كابول: ياسمينه خضراء، ص 31-130-124.

استخدم محسن رمز الاستسلام برفع يديه والاستسلام عند محسن لم يكن خياراً نسيباً، بل أيضاً نتيجة لضغط استسلام جسدي ونفسي أمام واقع مرير أو قهر داخلي يدل عن التخلي عن المقاومة وفقدانه القدرة على المواجهة استسلام محسن يدل على ملل وتعب وانهايار من هذا الوضع الذي لم تعد لديه القدرة على تحمله ولا يملك قوة لتحمل أكثر ولا يملك حل غير رفع راية والاستسلام للوضع.

بالنسبة لدلالة الاستسلام لشخصية مسرة التي قضى المرض على ملامحها من خلال عبارة مسرة يتضح أن فكرتها مقتصرة أن الحياة عبارة عن محطة فقط وأن النفس مآلها الموت، تأمل مسرة في مصير الإنسان والاستسلام لحتمية القدر والوعي بالحياة والموت والتسليم بحدود الإرادة البشرية، وترى مسرة أن هذه الحياة عبارة عن محطة ونحن ضيوف فيها وأن هذه النفس ليست خالدة في هذه الحياة والاعتناء بها أو إهمالها لا يحدث أي فرق وأن هذه النفس مصيرها الموت لا محالة.

(11) العجز:

تصيب الإنسان في بعض الأحيان حالات لا يستطيع فعل شيء أو إنجاز أمر ما، نتيجة لضعف جسدي أو نفسي أو مادي أو معرفي، وتسمى هذه الحالة بالعجز، ويرى علماء النفس أن العجز "هو ظهور انفعالات سلبية مثل القلق والغضب والاكتئاب وإن انفعال القلق والغضب هما اللذان يظهران في البداية كاستجابة لعدم القدرة على التحكم، ثم يفسحان الطريق لظهور الاكتئاب نتيجة استمرار الأحداث غير ممكن التحكم فيها"¹.

ظهر البعد النفسي(العجز) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "بقي عتيق وحيداً، أعزل لا يعرف كيف يسير وضعيته تتأزم يوماً بعد يوم".

¹ عجز المتعلم سياقاته وقضاياها التربوية والاجتماعية: الفرحتي السيد محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة-مصر، 2009، ص18.

محسن: "مرت عشرة أيام يزحف فيها سوء التفاهم لمتين أسوار عزلته. عاش عشرة أيام في هذيان نذل، في عاهة مطلقة".

مسرة: "لم أعرف كيف أمنح معنى لحياتك لم تتمكن عينك من جعل ابتسامتك صادقة، فذلك بسبي لم أمنح لك ذرية ولا ما من شأنه أن يواسيك"¹.

دلالة العجز عند شخصية عتيق في هذه العبارة تصور حالته وهو في حالة من الانكسار والوحدة، وبلا أي مساعد يواسيه أو يخفف عنه قهره أو لتعبير عن ألمه وعجزه في ظل أوضاع تزداد تعقيداً وسوءاً مع الوقت ولحظة من العجز والقهر أمام دافع خائق. عندما تراكمت المشاكل والضغط على عتيق عجز عن إيجاد حلول لها و فقدانه وشعوره بالوحدة لعجزه عن إيجاد صديق يواسيه يخفف عنه ألمه.

أما بالنسبة لشخصية محسن التي كان العجز والقهر والضيق يمثلان عنوان لحياته بحيث أن محسن عاش أيام وهو في حالة من الذهول والعجز وانهايار كامل خارج قدرته على الأفعال والتأثر بما يحدث حوله، محسن في حالة لاوعي وغير قادر على التفكير والتخطيط عاش محسن فترة من العجز التام.

ظهر شعور العجز عند مسرة عندما لم تتمكن من تحقيق رغبات زوجها وشعورها بالعجز وتأنيب الضمير عن كل خيبات أمل زوجها وترى أنها المسؤولة عنها. وإحساسها بعدم قيمتها ووجودها، وتصريحها بالعجز الجسدي الذي لم يقدرها على إنجاب الأولاد لزوجها وشعورها بالفشل في مهمتها في هذه الحياة الزوجية عجز مسرة هنا كان عجز نفسي وإنساني ووجداني.

(12) التردد:

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 25-130-176.

يتردد الإنسان بطبيعته في اتخاذ القرارات ولكن بصورة عقلانية وفي حالة خرج هذا التردد عن السيطرة وأصبح في كل القرارات فإنه يقع في حالة من الضياع والتشتت وبالتالي يؤدي إلى مرض نفسي في صراع بين الواقع وطموحاته. يعرف التردد بأنه "حالة نفسية يوصف بها الفرد عندما يحاول اتخاذ قرار وخاصة إذا كان هذا القرار مصيري فيتردد في اتخاذ القرار لأسباب مختلفة كالخوف أو عدم الثقة بالنفس أو الملل"¹، هو حالة نفسية التي يعيشها الإنسان عندما يتردد بين خيارين أو أكثر دون القدرة على اتخاذ قرار حاسم.

ظهر البعد النفسي (التردد) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "بعد تردد... إن زوجتي مريضة قال لي الطبيب بأن دمها يتحلل بسرعة".

محسن: "تردد محسن زماناً طويلاً قبل أن يقرر الالتحاق بالتجمع"².

دلالة الفعل النفسي (التردد) عند عتيق يوحي بأنه في حالة من الضياع والتردد فكان تردد عتيق هنا ناتج عن ضعف نفسي منه، تردده في إخبار صديقه عن مرض زوجته آملاً أن يجد حل في شفاءها عنده أو أن يواسيه على الأقل، تردد عتيق هنا كان نتيجة كبرائه التي لا تسمح له بالبوح بضعفه حتى إلى اعز أصدقائه.

شخصية محسن التي تحمل تناقضات كثيرة في اتخاذ القرارات وتردده هنا كان نتيجة عن ضياع وصراع بين الضمير والواقع القاسي الذي يعيشه، بمعنى أن محسن لم يكن حاسماً في قراره وبقي يفكر ويتأمل ويتردد بين الالتحاق بالمجمع أو عدمه لفترة زمنية طويلة قبل أن يحسم أمره في النهاية ويقرر الانضمام إليهم، تردد محسن هنا كان نتيجة تضارب أفكاره مع مبادئه التي نشئ عليها بحيث لا تسمح له بالإقدام على أمر كهذا وكان تردده يحمل جانباً من الخوف من العواقب كان في حالة من الصراع الداخلي بين الرغبة ومعارضة المبادئ.

¹ التردد النفسي والتحمل النفسي وعلاقتهما ببعض المهارات الأساسية بكرة القدم التباعدي، لؤي ناجي حمد، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص 2.

² سنونوات كابول، ياسمينه خضرا، ص 31-27.

13) النفور من العنف:

من الطبيعي أن ينفر الإنسان العاقل من العنف ويتجنبه، لكن حين يتحول هذا النفور إلى حالة مفرطة تصل إلى حد الرهبة، فقد يكون ذلك مؤشراً على معاناة سابقة من العنف أو الاضطهاد، حيث سلبت حريته وتعرض للقهْر، ما جعله يكره العنف بشدة ويتخوف منه.

ظهر البعد النفسي (النفور من العنف) في الرواية عند:

محسن: "أصيب بالقرف في أول حضوره لتنفيذ إعدام عمومي"¹.

دلالة النفور من العنف عند محسن تتجلى في كرهه لحضوره الإعدامات واشتمئازه الشديد للعنف وكرهه لهذه الصفات، وهو شعور نفسي وجسدي يدل على الكره والنفور الحاد من العنف، لأن العنف بطبيعة الحال يمثل تصرف لا أخلاقي أو مبدأ يتنافى مع الفطرة الإنسانية، (أصيب بالقرف في أول حضوره) هذا يبين أن هذا أول حضوره لهذه الإعدامات، الإعدام هنا أو عملية القتل تنفذ أمام حضور العامة من أجل العقوبة على أمر ما أو مخالفة القانون، تمثل مشاهد قاسية خالية من الرحمة، دلالة النفور تحمل دلالات نفسية وإنسانية عميقة، شعور محسن بالاشتمزاز الشديد من هذا الإعدام لأنه لا يستطيع تحمل المشاهد القاسية.

من الضروري التفريق بين النفور من مشهد الإعدام كفعل عنيف ومؤلم، وبين الإعدام كحد من حدود الله في الشريعة الإسلامية، فمحسن لا يعارض العقوبة كحكم شرعي؛ بل يرفض الطريقة الوحشية والمستفزة التي يتم بها تنفيذها في العلن، بأسلوب مهين لا يراعي كرامة الإنسان، مع استمتاع الجمهور بالتعذيب.

فإن هذه الطريقة في تطبيق العقوبات لا تمثل الإسلام في شيء، وإنما تمثل صورة مشوهة يصنعها أعداء الإسلام- وعلى رأسهم اليهود- لتقديم الإسلام في صورة دين عنف وقسوة، بينما

¹ سنونوات كابول، ياسمينه خضرا، ص15.

الإسلام الحقيقي دين عدل ورحمة، يرفض التشفي ويؤكد على حفظ الكرامة حتى في لحظات العقوبة.

النفور من الإعدام شيء وحدود الله شيء آخر توضيح

14) اللاشعور:

حين تتوالى المخيبات، ويتكاثر القهر، ويشتد الحزن وتغيب عن الروح معاني الأمن والسلم، يغدو الإنسان ظلاً لإنسانيته، تسرقه مشاهد الخراب من حوله شيئاً فشيئاً حتى ينطفئ فيه الإحساس بالآخر ويصير الوجود ألماً مقيماً لا يغادر ضياع الروح ولا العقل، يخبئ الضمير ذاك النور الذي كان داخله إلى أن يختفي. عرف فرويد اللاشعور بأنه "الدوافع اللاشعورية وتأثيرها في سلوك الإنسان وعلى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة لدى الأفراد وعلى الاضطرابات العاطفية والوجدانية عند الفرد وعلاقتها بتفسير السلوك الإنساني السوي منه والمريض على حد سواء"¹. اللاشعور عند فرويد وهي المشاعر المكبوتة عند الإنسان منذ الطفولة.

ظهر البعد النفسي (اللاشعور) في الرواية عند:

محسن: "انطفأ ضميره، توقف عن الحلم إنه يغرق في نوم عميق. بمجد إغماض العينين ولا يحي إلا مع الصبح".

عتيق: "استشاط غضباً وعاود استثناء الضرب كي يفرق الأمواج البشرية"

زنيرة: "أمسكت بذراعه، التفتت إليه كلية، استجمعت كل ما لديها من قوة وقذفته ضد الجدار"².

¹ مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به: معنصر مسعود، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 01، 2021، ص 14.

² سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 11-15-138.

دلالة البعد النفسي اللاشعور عند الشخصيات في الرواية وهو حالة يفقد فيها الإنسان القدرة على الشعور سواء كان ذلك الشعور جسدياً أو عاطفياً، عندما توقف محسن عن الحلم وانطفأ ضميره وقع في حالة من اللاوعي أدت به إلى التوقف عن الحلم (فقدان الأمل والطموح) وفقدان الشعور الأخلاقي وهو ما يفسر حالته النفسية المضطربة والمظلمة فانطفاء ضمير محسن بمعنى أن سلوكه لم يعد يوجهه بوعيه بل أصبح عبارة عن مجموعة من المكبوتات التي تسيطر عليه مثل، الغضب، الحزن، الإحباط.

أما بالنسبة لشخصية عتيق الذي استشاط غضبا وعاود استثناء الضرب فغضبه الشديد ناتج عن انفجار لاشعوري نتيجة تراكمات ومكبوتات التي ولدت له انفجار عدواني وهذا ما يفسر سلوكه العنيف و المفاجئ. يظهر البعد النفسي اللاشعور عبر سلوك الغضب العنيف مما يولد عند عتيق شخصية مريضة نفسياً يتصرف تصرفات لا تخضع للعقل بل لمكبوتات داخلية.

تصرف زنيرة التي استجمعت كل ما لديها من قوة وقذفت زوجها ضد الجدار، تعبر عن عنف عنيف ومفاجئ وتحمل دلالة نفسية عميقة على الانفجار، تصرفها يدل على تراكم داخلي واستخدامها للقوة كان نتيجة قوة مكبوتة في داخلها قهراً وحزناً أفقدها شعورها وأصبحت تتصرف بلاشعور، فاللاشعور هنا يجسد في الانفجار العنيف ضد زوجها بعد صمت طويل واستخدامها للعنف نتيجة تراكمات مكبوتة فصار العنف تعبيراً لا شعورياً عن الرفض والغضب.

15) الشرود الذهني:

يصل الإنسان أحياناً إلى مرحلة من الشرود الذهني نتيجة ما يمر به من ضغوطات وقهر، فيجد نفسه تائهاً في دوامة من الحيرة والضياغ، لا يدري ما الذي يريده من هذه الحياة القاسية التي تفرض علينا قوانينها بلا رحمة.

ظهر البعد النفسي (شرود الذهن) عند الشخصيات في الرواية:

عتيق: "توقف في منتصف الطريق منشغلاً بالتفكير فيما سيفعله بأمسيته".

محسن: "لا يتوقف عن التسكع عبر الأحياء المخربة، شارد الذهن"¹.

دلالة البعد النفسي (الشرود الذهني) في الرواية، عتيق يعيش في حالة من الشرود و الضياع الذي كاد يصبح عنواناً لحياته توقف عتيق وتفكيره العميق يصور لحظة من الشرود والتأمل وانقطاعه عن الواقع المحيط به ويغرق في التفكير العميق، كي يقضي مساءه، تردد عتيق هنا وهروبه من الواقع والقلق البسيط، فشرود الذهني عند عتيق هنا هو حالة من التشتت أو الانشغال الذهني حيث يصبح عتيق غير قادر على التركيز عن شيء معين أو يجد صعوبة في الحفاظ على انتباه.

أما بالنسبة لشخصية محسن الذي يعيش في حالة من الشرود وهو يتجول بين الأحياء بلا هدف وبلا طموح، غارقاً في أفكاره ومعاناته، غير قادر على التفاعل مع واقعه أو استيعاب ما حوله، التسكع عبر الأحياء شارد الذهن يوحي بأنه شخصية تحاول الهروب من واقع مؤلم أو مرهق فينغمس في أفكاره بدلاً من مواجهتها، و يعيش في حالة صراع بين الصدمة والشعور بالحزن والفراغ.

16) الاعتذار:

الاعتذار من أسمى الصفات التي تعكس رقي الإنسان وتهذيبه، هو لا ينقص من قدره بل يزيده احتراماً، فالعيب لا يكمن في الخطأ بحد ذاته، فكل إنسان معرض لزلل إنما العيب الحقيقي هو الإصرار على الخطأ وعدم الاعتذار لمن أسىء إليه.

ظهر(البعد النفسي)الاعتذار في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "إنني أصر على الاعتذار أسأت التصرف معك يا نزيح كنت قدراً وظالماً وبليداً".

¹سنونوات كابول، ياسمينة خضرا، ص25-15.

محسن: "تفحص محسن يده، مرعوباً من فعله، كيف تجرأ؟ لا يتذكر أنه رفع مرة واحدة أصغر إصبعه عليها... اسمحي لي لم أقصد..."¹.

دلالة الاعتذار هنا نابعة من مشاعر قوية تدل على الأسف وتأنيب الضمير، عند اعتذار عتيق من نازيح فعل يعبر عن التسامح واستعادة العلاقة، وتعكس ندمه الشديد على تصرفه السيئ مع صديقه، طلبه للاعتذار يؤكد معرفته بحجم الخطأ الذي ارتكبه، اعتذار عتيق هنا نابع من وعي داخلي بالخطأ، وشعوره بالذنب وتأنيبه ضميره بتصرفه السيئ مع صديقه واعتذاره هذا يدل على نضجه الفكري وبغضه لظلم. وكأنه يقول في عبارته فقد أسأت التصرف معك يا نازيح وتصرفت بقسوة وظلم وبلادة لا تليق بك ولاي. اعتذار عتيق من محسن يعكس جانب إنساني داخله وكرهه لظلم وحبه للعدالة.

أما بالنسبة لمحسن واعتذاره من زوجته تصرفه يعكس نبل أخلاقه وحبه الصادق لزوجته وعدم تحمل رؤيتها وهي حزينة بأخذها موقفاً منه تصرف محسن هذا يظهر نوع من إنسانيته وحبه الصادق ومشاعره الحية اتجاه زوجته. فالاعتذار عن الخطأ ليس ضعفاً كما يظنه البعض بل هو في الحقيقة قوة وشجاعة وثقة ونقاء وصفاء نفس وإذا كان الخطأ من صفات بني آدم فإن ما يحو أثره ويصححه هو الاعتذار، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل بني آدم خطاء، وخير الخطاءين التوابون» هنا بين الحديث أهمية الاعتذار على الخطأ .

17) الهروب من الواقع:

عندما تشتد المحن ويفقد الإنسان كل ما يملك لا يبقى له أي خيار إلا الهروب من الواقع، إلى أن يصطدم بمرارة واقع لا مهرب منه.

ظهر البعد النفسي (الهروب من الواقع) في الرواية عند الشخصيات:

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 88-138.

عتيق: "انزل عن المدينة وضوضاء أزقتها، أحس أنه يدفن نفسه حياً، خوف وهمي يقلق أفكاره".

محسن: "إنه يغرق في نوم عميق بمجرد إغماض العينين ولا يحي إلا مع الصبح".

نازح: "لا أعرف أنني ذاهب وكفى، حضرت حزمي، عصاي ونقودي، وبمجرد أن تبرأ قدمي اليمنى، سأرد لهم بطاقة التمويل وكل الأوراق التي بحوزتي، وأغادر المدينة"¹.

دلالة البعد النفسي الهروب من الواقع عند شخصية عتيق انزاله عن المدينة وضوضائها تعكس شعوره بالاختناق وكرهه لضجيج، وحاجته إلى الهدوء والراحة والسكينة لذلك يلجئ إلى البقاء وحده وحبه للعزلة وابتعاده عن المجتمع لأنه لا يجد راحته معهم هروب عتيق من الواقع نتيجة ما يواجهه من ضغوطات وانعدام السكينة لذلك يلجئ عتيق للهروب من واقعه بحثاً عن الراحة والهدوء داخل واقع قاس يملؤه الظلم والإحباط.

أما بالنسبة لشخصية محسن يظهر هروبه من الواقع في نومه العميق، محسن يصور حالة من اليأس والضياع داخل واقعه ويتجنب هذا الواقع بالنوم الطويل لكي يهرب من واقع قاس يملؤه الظلم، عند كثرة الهموم والمشاكل في هذه الحياة دون إيجاد حل لها أو مفر منها لا يبقى حل للإنسان إلا الهروب من هذا الواقع كل إنسان له طريقته في هروبه من الواقع هناك من يتخذ النوم الطويل والابتعاد عن الناس كهروب من الواقع.

شخصية نازح الذي يلجأ إلى الهروب والسفر بعيداً لتغيير هذا الواقع، والهروب من وضع أصبح يلزمه نفسياً ويقهره يتخذ الهروب منه حل له، بضغط الهموم والمشاكل والقهر الذي يعيشه أصبح لا يتحمل بقاءه في هذا الواقع ويرى هروبه بلا رجعة هو أفضل حل له.

18) الانهزام الداخلي:

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 22-15-71.

بكثرة المآسي والهموم دون إيجاد حل لها يفقد الإنسان ثقته بنفسه و بما حوله ليصور حالة من اليأس والضياع وبالتالي يتولد له انهزام داخلي ليس بمقدوره لا تغيير الواقع ولا المضي قدماً.

ظهر البعد النفسي (الانهزام الداخلي) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "فهو كلما أغلق الباب الحديدي خلفه، وانعزل هكذا عن المدينة وضوضاء أزقتها، أحس أنه يدفن نفسه حياً".

محسن: "توقف محسن عن الحلم، ومن جهة أخرى أصبحت الحياة كلها لا قيمة لها، لا يوجد شيء ذو بال سوى الإعدامات"¹.

دلالة الانهزام الداخلي عند عتيق تظهر عندما أحس أنه يدفن نفسه حياً؛ وذلك لأنه وصل إلى حالة من اليأس التي تجعله يرى نفسه غير قادر على التقدم ولا على فعل شيء، وهذا ما يصور لنا حالة الانهزام الداخلي الذي شعر به عتيق.

أما محسن الذي توقف عن الحلم، وذلك لشعوره بالانهزام الداخلي، فالأحلام شعور داخلي عند الإنسان تعبر عن آفاقه في الحياة، فيطمح إلى أشياء يفعلها ويصل إليها عن طريق هذه الأحلام، لكن نجد محسن هنا توقف عن الحلم وكأن أصابه انكسار أو خيبة جعلته يتوقف عن الأحلام التي تعد جزء من طموحات الإنسان، وهنا تجسد لنا هذا البعد النفسي الذي يعبر عن الانهزام الداخلي. هذا ما يجعلنا نقول إن شخصية محسن في هذه الرواية وصلت إلى حالة من الانهزام التي كانت لها أثر نفسي عليه جعلته يتوقف عن الحلم.

(19) الإحباط:

يقع الإنسان في خيبات أمل تجعل منه إنساناً محطمًا نفسيًا، وتتوالى هذه الخيبات إلى أن يقع في الإحباط من كثرة ما صدمه هذا الواقع، وهذا ما حدث مع الشخصيات في رواية سنونوات

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 22-15.

كابول التي تعيش في صراع مع هذا الواقع المرير الذي هو عبارة عن إحباط ولقتل الطموحات والمبادئ.

يعرف علماء النفس الإحباط بأنه، "إعاقة أو تأجيل إشباع دافع معين أو حاجة معينة لدى الفرد، وعندئذ يقال بأن الفرد يعاني من الإحباط، هو حالة نفسية مترتبة عن إعاقة حاجة ملحة للفرد، وقد يترتب على الإحباط العدوان"¹، الإحباط حالة نفسية تنتج عندما يمنع الفرد من إشباع أو الوصول إلى حاجة أو رغبة أو هدف مهم لديه عندما يريد الفرد تحقيق (نجاح، حب..) لكنه يواجه صعاب وعوائق تمنعه من الوصول إليه وعندما يمنع الفرد من تحقيق أهدافه يقع الضيق، الحزن، الانزعاج وتسمى هذه الحالة النفسية الإحباط.

ظهر البعد النفسي (الإحباط) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "يجد نفسه في سخط دائماً حس أنه يدفن نفسه حياً"

محسن: "أصبحت الحياة كلها لا قيمة لها"

نازيح: "سأرمي بنفسي في الموج، ولن أعود إلى كابول أبداً، إنها مدينة ملعونة، لا توفر نجاة لأحد"².

دلالة البعد النفسي الإحباط عند عتيق تظهر في سخطه الدائم وعدم تقبله للوضع الذي هو فيه فيجد نفسه في دوامة من الصراعات التي تملئها الأفكار السلبية مثل الحزن، القلق، التوتر، الضياع، فيرى أنه غير مقتنع بهذا الوضع الذي هو فيه ولا يملك أي حل لمواجهة هذا الواقع الصعب، عندما تقفل جميع الأبواب لا يسع الفرد غير الاستسلام وهذا ما وقع فيه عتيق عند

¹ مبادئ علم النفس، عبد الرحمن عدس، نايفة قطامي، دار الفكر لطباعة والنشر، ط2، عمان - الأردن، 1422هـ، 2002م، ص259-302.

² سنونوات كابول، ياسمينه خضرا، ص22-19-71.

خروج الأمور على السيطرة ولا يملك أي حل لمشكلاته وقع في حيرة من أمره وضياح رهيب داخل واقع مرير فحس أنه يدفن نفسه حياً.

أما بالنسبة لشخصية محسن الذي فقد الأمل من هذه الحياة، فيرى أنه في صراعات مع هذا الواقع فاتخذ الاستسلام طريقه في حل مشكلاته حياة أصبحت بلا معنى وبلا أي فائدة حتى يفقد الثقة في هذه الحياة وتصبح الحياة بلا قيمة بالنسبة له ويقع في دوامة الإحباط واليأس من هذا الواقع .

شخصية نازيح الذي يملؤها التشاؤم واليأس فقد الأمل من هذه الحياة، فتخذ الهروب ورمي نفسه في الأمواج كأفضل حل بالنسبة له فقد الأمل في العيش في كابول أصبحت عبارة عن دمار نفسي بالنسبة له والعيش فيها مستحيل.

20) التمرد:

يتمرد الإنسان حين يفرض عليه ما يتعارض مع مبادئه ويناقض قناعاته، فيثور ليعبر عن رفضه مؤكداً أن قيمه أسمى من الخضوع لما ينافيها. حين تمس حرية الإنسان باسم القانون لا يبقى له سوى التمرد لحماية ما يراه صحيح. ويعرفه علماء النفس على أنه "قوة انفعالية تنتج عن الشعور بالتهديد للحرية الشخصية، تدفع بالشخص لمحاولة استرجاعها عن طريق رد فعل تعويضي قد يكون انفعالياً في صورة الشعور بالتوتر والانزعاج، أو إدراكها عبر الاقتناع بعدم الكفاءة أو سلوكياً بقيامه بأفعال تتسم بالعدوانية والجروح وكسر قواعد النظام وضوابطه"¹، تمرد الإنسان عن قوانين المجتمع التي تخالف مبادئه.

ظهر البعد النفسي (التمرد) في الرواية عند الشخصيات:

¹ تصميم مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالتعليم الثانوي- دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة: مزراق نوال، بعين نادية، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد 05، العدد 03، 2022، ص38.

زنيرة: "أرفض ارتداء الشادور، إنها البردعة التي تذلي أكثر من غيرها، لا يحدث قميص المنبوذين أضراراً لكرامتي أكثر من هذا الغطاء الجنائزي الغريب".

عتيق: "أخرجني من هنا.. سيسقط الليل قريباً استغلي الظلمة لحماية سباقك نحو أبعد نقطة خارج مدينة المتهوين هذه"¹.

دلالة البعد النفسي (التمرد) عند شخصية زنيرة التي كانت محامية تدافع عن حقوق المرأة وحريتها إلى أن جاءت الحرب وفقدت مهنتها بدون أي تعويضات، رفضها وتمردا لارتداء الشادور رغم ديانتها المسلمة بحيث ترى أن الشادور هو الغطاء الجنائزي لتعبر عن شعورها بالتحقير وإذلال كرامتها بارتدائها هذا الزي، فالشادور: "الشادور هو عبارة عن قطعة قماش، وهو ثوب طويل وفضفاض ترتديها بعض النساء المسلمات كغطاء لرأس والجسم، يعتبر الشادور جزءاً من الزي التقليدي في بعض المجتمعات"². فقول زنيرة هنا ناتج عن رفضها لارتداء الشادور: القول يعبر عن رفض زنيرة لارتداء الشادور، وتراه رمزاً للإذلال والقمع. تشبّهه بـ "البردعة" التي توضع على ظهر الحيوان، ما يدل على شعورها بأن هذا اللباس يسلبها كرامتها وإنسانيتها، أكثر من أي لباس آخر.

أما بالنسبة لقول عتيق: يعبر عن دعوة للهروب من واقع خانق وظالم، حيث يستغل قدوم الليل والظلام كفرصة للهروب من "مدينة المتهوين، أي مجتمع القمع والجنون. يحمل القول رغبة في التحرر والنجاة بأي ثمن من بيئة غير إنسانية.

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 83-166.

² بعد عقدين من الغياب.. العمامة تعود إلى المشهد الأفغاني: حميد الله محمد شاه، الجزيرة، contentM//com/android، 25 ماي 2025،



"صورة لامرأتان ترتديان لباس الشادور"

في نظرها لا يغطي فقط جسدها بل يحو وجهها وهويتها وشخصيتها ووجودها كفرد، الشادور بالنسبة لها لم يعد رمزاً دينياً بقدر ما أصبح أداة لمحو ذاتها وسلب صوتها، شخصية زنيرة مسلمة لكنها ترفض أن يفرض عليها مظهر معين كدليل على إيمانها.

ومن وجهة نظرنا نرى؛ بأن رغم إسلام زنيرة، إلا أن رفضها لارتداء الشادور لا يعني رفضها لدين، بل هو رفض لفرض شكل ديني معين بطريقة قهرية عكس تعاليم الاسلام، فتحول إلى رمز للإذلال والخضوع، ولهذا جاء رفضها له كتمرد على منظومة تستخدم الدين كذريعة لسلب الحقوق وتقويض الذات.

أما بالنسبة لشخصية عتيق وتمرده على القانون بفتح باب السجن لزنيرة، من حبه لها وهوسه بها خالف قوانين المجتمع، وقرر التضحية بمهنته وبنفسه من أجل هروبها وحربتها، هوس عتيق بزنيرة يدل على تعلق غير عقلائي، عتيق لم يعد يرى الواقع كما هو بل كما تمليه عليه مشاعره فتح باب السجن يظهر تمردا واضحا على القوانين التي تمثل النظام والمجتمع.

21) القلق:

تنتاب الإنسان دوما حالة من القلق، وذلك نتيجة لضغوطات تواجهه في حياته، ولكن قد يزداد هذا القلق ليصبح بعداً نفسياً. ويعرف علماء النفس القلق بأنه "حالة من خوف مسيطرة على الفرد ليس لديه القدرة على تحديد أسبابه، مثل قلق الاختيار، أو قلق من قد وحيد"¹، فإذا سيطرة القلق على الإنسان فيصبح في الغالب عاجزاً نفسياً أمامه. وهكذا حدث مع شخصيات روايتنا "سنونوات كابول".

ظهر البعد النفسي (القلق) في الرواية عند الشخصيات التالية:

عتيق: "شعر عتيق شوكت بانزعاج داخليخوف وهمي يقلق أفكاره"

محسن: "إن ما يحزنني ويرعبني في آن واحد أنني لم أحاول حتى المقاومة بحيث بقي محسن جالساً على الأرضية إلى غاية أذان الفجر".

زنيرة: "لم يغمض لها جفن ثانية واحدة، انكمشت على نفسها فوق الحصير، واحتمت بذكرياتها البعيدة"².

دلالة البعد النفسي عند هذه الشخصيات: عتيق في حالة من القلق والتوتر في معظم الأحيان، سيطر القلق على أفكاره من شدة المواقف التي يتعرض لها وخيبات الأمل التي أصبحت ترافقه بحيث تمثل القلق في انزعاجه الدائم وسخطه، ما يقلق عتيق هو مصيره المجهول وسط دمار كابول الذي يرها بأنها عبارة عن سجن بالنسبة له ولطموحاته، عتيق رافقه القلق في كل محطات حياته وكيف أن الأمور تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، قلق عتيق هنا يمثل حالة من اللاستقرار الذهني بحيث تتحول أفكاره إلى مصدر قلق مستمر بدل أن تكون وسيلة لفهم الواقع.

¹ مبادئ علم النفس: عبد الرحمن عدس، نايفة قطامي، ص 302.

² سنونوات كابول، ياسمينه خضرا، ص 21-77.

بالنسبة لمحسن الذي أصبح القلق جزءاً منه ومن أفكاره ومتخيلاته، يرى محسن أن الحلم بات مستحيلاً في كابول، بقوله لم أحاول حتى المقاومة تعكس مدى عجزه وحزنه وقلقه عن الوضع الذي هو فيه فاستسلامه وعدم مقاومته يظهر بأن لا فائدة من أي فعل مما يبين على شعوره العميق بالقلق والعجز، جلوسه حتى أذان الفجر تصرف يوحى بالقلق الشديد على وضعه الحالي وقلقه هنا هو عبارة عن خليط من الحزن العميق والخوف من الأيام القادمة.

زنيرة شخصية تمتاز بالهدوء والحكمة لكن يظهر قلقها عندما تشاجرت مع زوجها وقلقها من تصرفه الذي لم تتوقعهمنه، عدم النوم لثانية واحدة يرمز إلى اضطراب داخلي بحيث أن زنيرة غارقة في حالة من القلق والتوتر حول مصير زوجها التي تغيرت طباعه، قلق زنيرة وخوفها على زوجها من الواقع في كابول الذي لم يعد يرحم.

22) الصراع:

الإنسان إذا لم يكن متصالحاً مع نفسه -فغالباً- سيحدث له صراع داخلي أو خارجي، إذ هو "حالة يقع فيها الفرد بين دافعين، إما إيجابيين، أو سلبيين، وتزداد حلبة الصراع حينما تتساوى قوة الدافعين ويطلب من الفرد اتخاذ القرار بشأن أحدهما فقط"¹. فهذه الحالة التي تجعل الإنسان بين خيارين اثنين، كلاهما جيد أو كلاهما سيء في نظره، تجعله متوتراً ومتزعجاً؛ لأنه في صراع يقتضي له اختيار رأي مهما كان. وهذا ما وقعت فيه شخصيات روايتنا إذ وجب عليها اتخاذ قرار مما جعلها في صراع نفسي.

ظهر البعد النفسي (الصراع) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "لا تنسى أنها أنقذت حياتي، إننا نعيش معاً منذ حوالي عشرين سنة ليس هذا بالأمر الهين".

¹ مبادئ علم النفس: عبد الرحمان عدس، نايفة قطامي، ص 302.

محسن: "ينتابني خوف من نفسي، يا زنيرة لم أعد أثق في الرجل الذي يسكنني"¹.

دلالة بعد الصراع في الرواية: يتجسد الصراع عند عتيق بينه وبين أفكاره صراع داخلي بينه وبين نفسه، في الوفاء والامتنان مقابل التفكير في التحرر من معاناة زوجته، عتيق هنا يشعر بالامتنان لزوجته لإنقاذها حياتها في المقابل يريد التحرر والخلاص من هذا القيد العاطفي الذي أصبح عبئاً عليه مع مرور الوقت، يقع عتيق في صراع بينه وبين نفسه، من جهة العشرة مع زوجته والذكريات الثقيلة، ومن جهة أخرى الرغبة في التغيير أو الانفصال مما يقع عتيق في صراع بينه وبين نفسه مما يجعله يعيش توتراً نفسياً بين واجبه اتجاه زوجته ورغبته في الانفصال عنها صراع عتيق هنا يتمثل في صراع بين الوفاء للعشرة الطويلة ورغبته في التغيير.

يعيش محسن حالة من الصراع النفسي بين مبادئه القديمة وبين تحوله وكيف تغيرت مبادئه، خوف محسن من الحالة التي أصبح فيها وكيف تغيرت مبادئه بين صورته القديمة وبين صورته الحاضرة تعكس تحول داخلي عميق، يفقد محسن الثقة في شخصيته، فخوفه هنا لم يكن من العالم بل كان من سقوطه الداخلي وكيف تحول إلى رجل لا يعرفه ولا يقبله مما يجعل منه شخصية ضائعة في الرواية بين حاضره وماضيه.

23) العدوان:

يتعرض الإنسان لضغوطات في هذه الحياة تجبره في بعض الأحيان على أن يكون عدوانياً خاصة إذا تعرض للإحباط ويعرف العدوان بأنه "الحالة النفسية التي تلي الإحباط ويتحدد العدوان بدرجة الإحباط، فكلما كان الإحباط شديداً كان العدوان شديداً... وعندما لا يتمكن الفرد من توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط، فإنه يلجئ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي للعدوان"².

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضراء، ص 33-42.

² مبادئ علم النفس: عبد الرحمن عدس، نايفة قطامي، ص 267-302.

ظهر البعد النفسي (العدوان) في الرواية عند الشخصيات:

عتيق: "فعاود استئناف الضرب كي يفرق الأمواج البشرية".

محسن: "جمع محسن ثلاثة أحجار ورمأها باتجاه الهدف... لكنه أصاب الضحية في الرأس عند الضربة الثالثة".

زنيرة: "استجمعت كل ما لديها من قوة وقذفته ضد الجدار"¹.

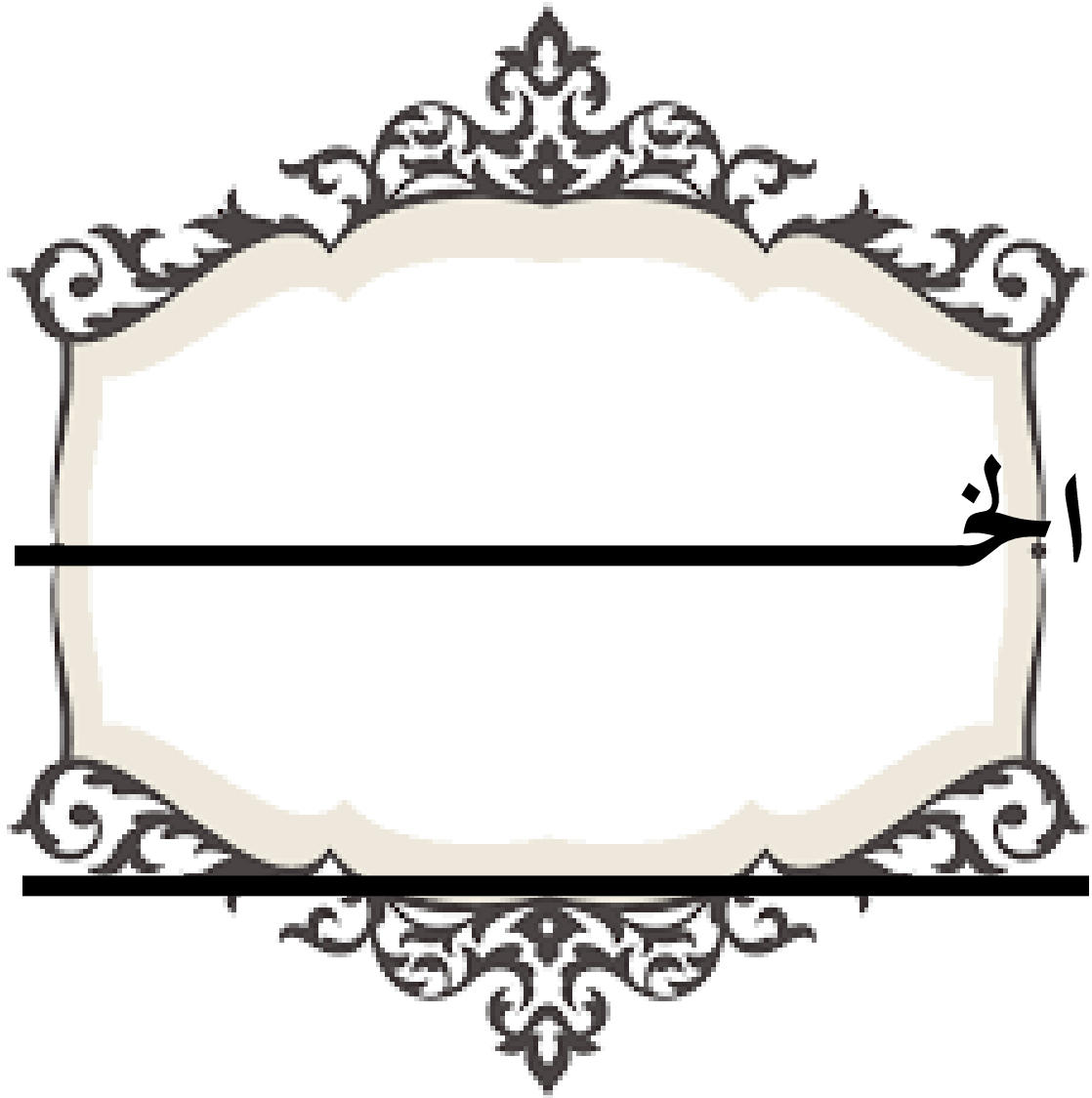
دلالة البعد النفسي العدوان في الرواية عند عتيق ناتج عن القلق والتوتر وضيق الوقت، عتيق هنا لا يضرب فقط الناس ليفرقهم بل ليفرغ مكبوتاته وشحنته النفسية، يظهر هنا انهيار عتيق النفسي وشعوره بالإحباط التام ما ولد له العدوان، عدوان عتيق هنا يوحي بأنه ليس لحظة عابرة وإنما هو سلوك متكرر نتيجة ضغوطات ومشاعر داخلية مشحونة بالقهر والتوتر والعجز فتظهر هذه المكبوتات على شكل عدوان خارجي. تصرف عتيق هنا يوحي بأنه في حالة انفصال عن الواقع الاجتماعي ويتعامل معهم بقسوة وعنف.

أما بالنسبة للشخصية التي كانت تحمل وعيا ذاتيا عميقا يرفض العنف، لكنه في لحظة من الضياع فقد مبادئه وجمع ثلاثة أحجار ورمأها على الضحية، تصرف محسن هنا يعكس نيته الواضحة في العنف، يظهر العنف عند محسن هو نتاج تحول داخلي عنيف من القلق والإحباط والتوتر والقهر الذي يعيشه ولد له تصرفا عدوانيا عنيفا، عند إصابة الضحية في الرأس تجاوز محسن كل الحدود الأخلاقية وتحوله النفسي عند تقبل العنف كوسيلة لتفريغ همومه.

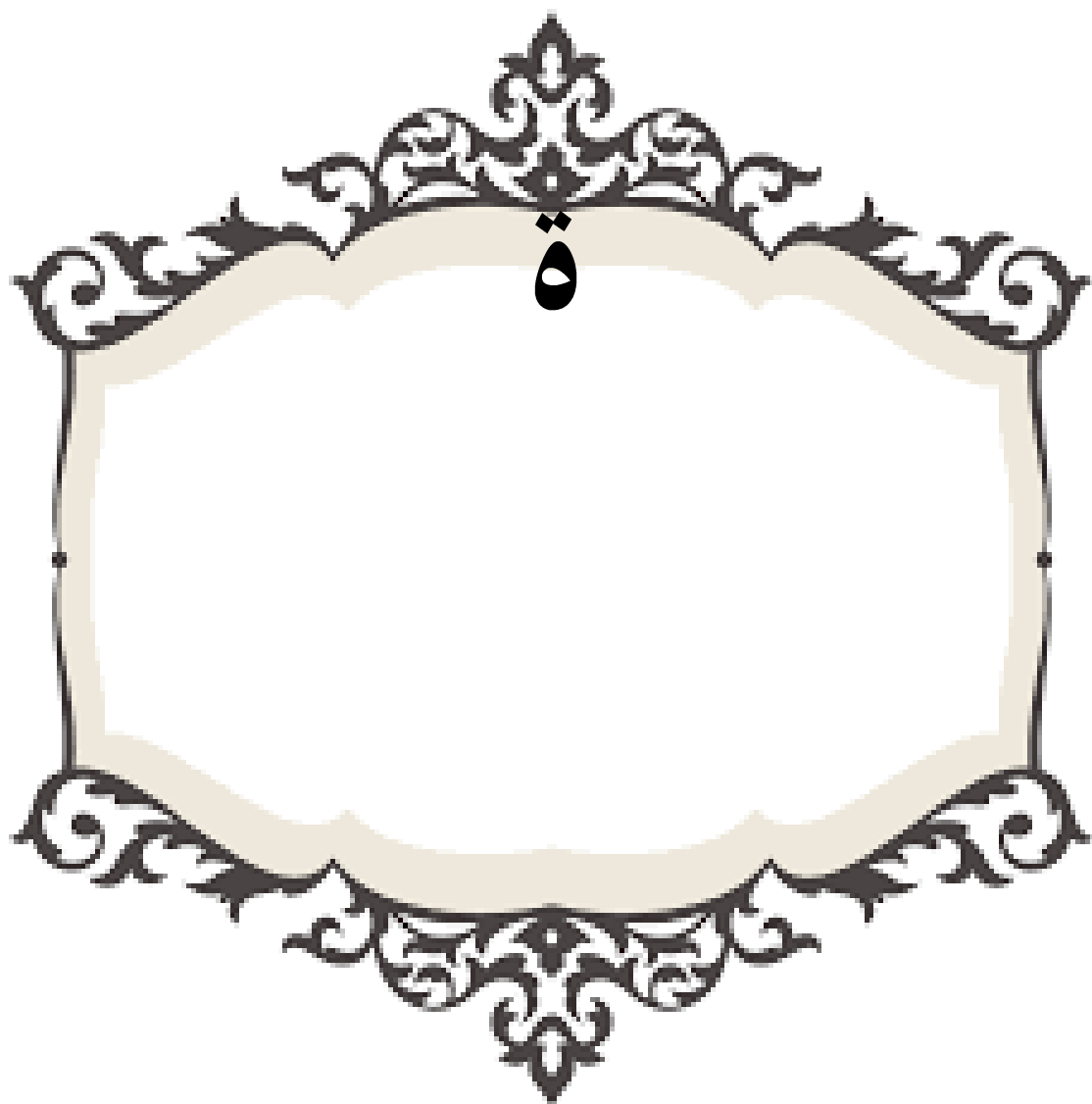
تمثل العدوان عند زنيرة في انفجار نفسي، فعل ناتج عن شحنات مكبوتة طويلة من القهر والغضب والألم، استخدام زنيرة العنف ضد زوجها ودفعه ضد الجدار لإثبات موقفها وقسوتها اتجاه زوجها وأنانيتها معه وافتقارها إلى الفهم والإحساس بمشاعره نحوها.

¹ سنونوات كابول: ياسمينه خضرا، ص 11-20-138.

ومنه نستنتج أن هذا التناقض ناتج عن التأثير القاسي للواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه الشخصيات، خاصة في ظل النظام الاستبدادي يجمع الحرية الفردية، ويصادر حق الإنسان في التعبير عن ذاته. مثل بقية شخصيات الرواية ضحية لواقع مفروض، لا يسمح له ببناء هوية متماسكة، بل يدفعه إلى التمزق بين ما هو مرفوض وما هو مرغوب.



اَقْ



خاتمة:

لكل بداية نهاية وهذه سنة الله في خلقه، عند هذه الأسطر نضع رحالنا ونختم دراستنا المتواضعة التي جعلتنا نبحر في صفحات الرواية ونستكشف عواملها المتميزة. في ختام بحثنا توصلنا من خلال دراستنا لموضوع: "القيم النفسية لشخصيات رواية سنونوات كابول لياسمينه خضرا" إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها بعد معالجتنا للإشكالية المطروحة.

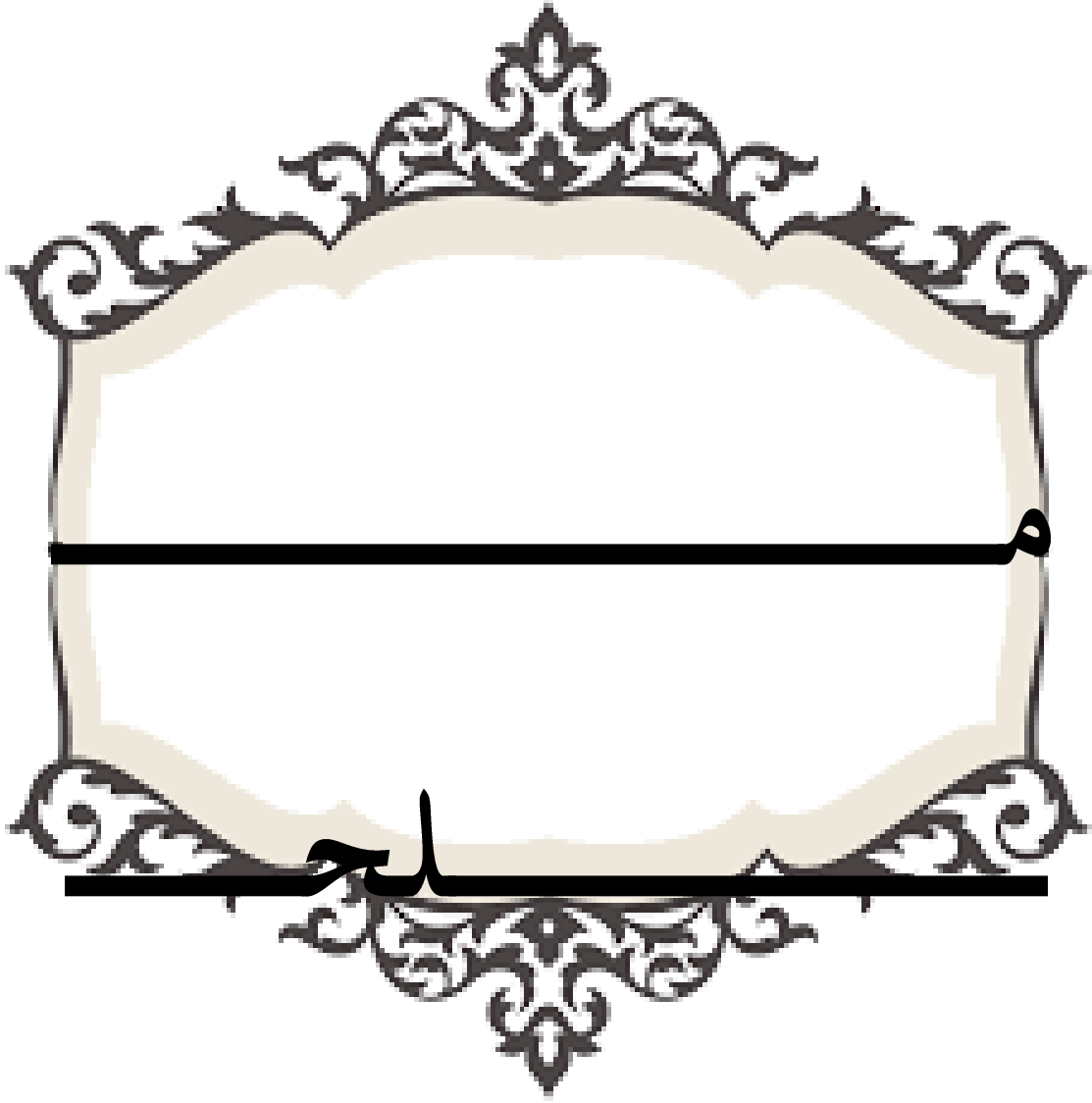
ويمكن إجمال نتائج الجانب النظري في النقاط التالية:

- تمثل القيم مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات من خلال مقاييس أخلاقية ودينية.
- تنقسم القيم إلى أنواع مختلفة ويمكن اختصارها في دينية، أخلاقية، اجتماعية، جمالية واقتصادية، ضرورة لتنظيم حياة الإنسان والتميز بين الخطأ والصواب.
- يتفق الكندي، والفارابي، وابن سينا، على أن النفس جوهر روحي خالد ومستقل عن الجسد. وهي مصدر الإدراك والعقل وغايتها الوصول إلى الكمال.
- أما الغزالي فينظر للنفس من منظور ديني وأخلاقي، حيث تتطهر النفس بالتقرب من الله تعالى والعمل الصالح.
- تجسدت الشخصية في الرواية في أبعاد أساسية: منها البعد النفسي الذي يتعلق بمكونات الشخصية من إدراك وعواطف وتجارب ودوافع. أما البعد الاجتماعي فهو ما يعكسه الواقع على المجتمع.
- أنواع النفس في القرآن الكريم تعبر عن المراتب المختلفة للنفس البشرية في صراعها بين الخير والشر، حيث تبدأ بالنفس الأمارة بالسوء التي تميل للهوى، ثم ترتقي إلى النفس اللوامة التي تحاسب وتندم، ثم فالنفس المطمئنة التي بلغت السكينة بالإيمان، تليها النفس الراضية المرضية التي تنال رضا الله، وأخيرا النفس الكاملة بلغت أعلى درجات الصفاء والقرب من الله.

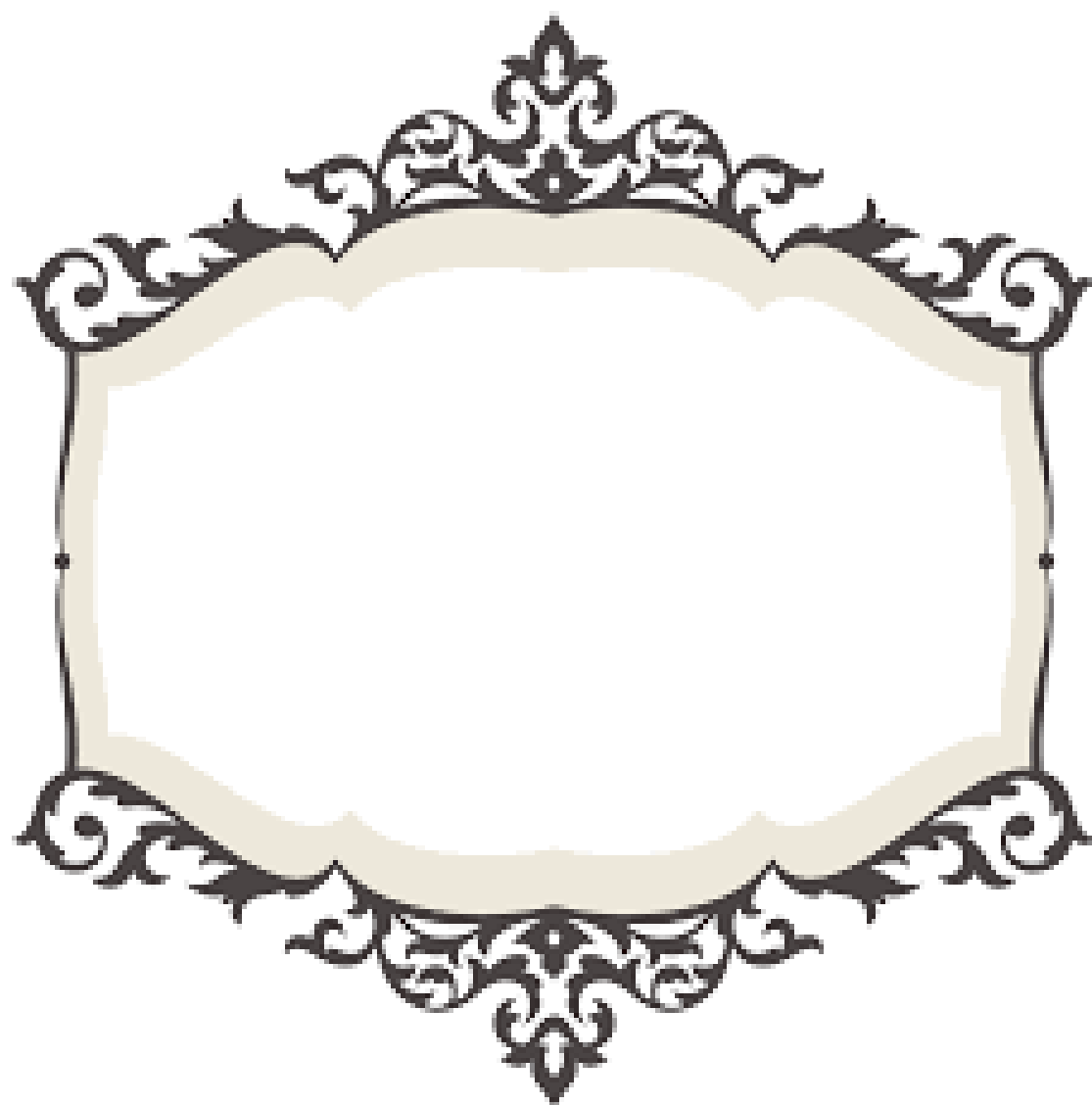
- تعد الشخصية عنصر وركيزة أساسية تتمحور حولها أحداث الرواية.
- أما الجانب التطبيقي فيمكن إجمال نتائجه في الآتي:
- يعد ياسمينه خضرا من الروائيين الجزائريين الذين فرضوا أنفسهم على الساحة الأدبية باللغة الفرنسية، وترجمت أعماله باللغة العربية فلقبت رواجاً كبيراً بين القراء.
- جاءت رواية "سنونات كابول" لتصوير صراع الإنسان بين اليأس الناتج عن القهر وحجم معاناته لإثبات وجوده، والدمار والتطرف الذي خرب العقول.
- يتجسد البعد النفسي في الرواية من خلال الحالات النفسية التي رافقت الشخصيات من عجز ويأس وقلق وقهر وغضب وحزن وغير ذلك.
- الشخصيات تعكس واقعاً نفسياً واجتماعياً معقداً نتيجة القهر السياسي والتطرف الديني الذي يخص نظام طالبان في ذلك الوقت ولا ينسحب على جميع الأنظمة الإسلامية القديمة والحديثة.
- الرواية ليست فقط تصويراً للحياة في كابول، بل دراسة نفسية ترصد آثار العنف على البشرية.
- ظهرت الرواية مدى معاناة النساء في ظل نظام الطالبان من خلال سلب هويتهم، وكرامتهم وحریتهم وإن كان التعميم لا يصح في هذا المقام.
- تكرر في الرواية مشاعر الحزن، اليأس، الخوف، الغضب، مما يعكس الضياع والقهر الذي يعيشه الأفراد.
- أبرز ياسمينه خضرا، كيف أن القهر السياسي والديني يترك بصماته على النفس الإنسانية، فيحول الإنسان من كائن حي إلى كائن محطم ومشوش وضائع.
- نظام الطالبان مثال حي على الحكم باسم الدين دون فهم حقيقي للرحمة أو العدالة، لكنه بالمقابل لا يعني أن الأنظمة الغربية تختلف عنه فهي أشد قهرا ونكاية بالمسلمين وما مثال غزوة إلا خير دليل.

● استخدم ياسمينه خضرا نموذج الطالبان لتجسيد الإسلام، وهو طرح خاطئ يسيء للدين الإسلامي ويشوه صورة المسلمين، ربط الإسلام بالتطرف والظلم من خلال هذا النموذج المنحرف يشوه حقيقة الدين وقيمه السمحة، وترسيخ الصورة التي طالما عانى منها المسلمون في الخطابات الغربية.

وفي الأخير إن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة بسيطة منا لإبراز أهم ما تضمنته رواية "سننونات كابول" لياسمينه خضرا حول الأبعاد النفسية، والحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة، ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه، وعلى الله قصد السبيل.



ق



التعريف بالروائي ياسمينه خضرا:



ياسمينه خضرا YASMINA KHADRA هو الاسم المستعار للكاتب الجزائري محمد مولسهول، ولد في 10 جانفي 1955، بمنطقة القنادسة الصحرواية في مدينة بشار وموقعها في الجنوب الغربي الجزائري، ولد في أسرة بسيطة من الطبقة المتوسطة في حزن عائلة محبة لجزائر الثورة وعاشقة للبساطة والسلام. كان والده ممرضاً ووالدته بدوية، وفي سن التاسعة التحق ياسمينه خضرا بمدرسة عسكرية والتحق بالقوات المسلحة، خلال فترة عمله في الجيش قام بإصدار روايات موقعة باسمه الحقيقي محمد مولسهول عام 2000

ثار اسمه "ياسمينه خضرا" جدل متصاعداً هنا وهناك بسبب كتاباته المثيرة عن الإرهاب والتطرف والجماعات الإسلامية، محمد مولسهول الكاتب الذي تخفى أول الأمر وراء اسم نسائي وسبب استعارته لهذا الاسم راجع إلى الهروب من القوانين المؤسسة الذي كان ينتمي إليها لأنه كان ضابطاً في الجيش الوطني.

أما بخصوص مسألة اختياره لاسم امرأة بدل من رجل، "حيث أن محمد مولسهول عانى فترة طويلة في خلوته العسكرية من غياب الكائن الأنثوي وكذلك زوجته التي رافقته في رحلة العمر بكل مسراتها وتجاربها المختلفة، وبالتالي اختار اسم زوجته مردداً ما قالته له سابقاً حول هذا الأمر "أعطيني اسمك لأحمله مدى الحياة، وها أنا أعطيك اسمي لتحمله إلى الأبد".

أثبت الكاتب جدارة كبيرة لكن روح الإبداع طغت عليه وجعلته يبني عالماً خاصاً به فاختر المزوجة بينهما، وأنتج نصوصاً منفردة، وقد عرف ياسمينه خضرا بالكتابة باللغة الفرنسية وأن هذه الكتابة قد سمحت له بالانتشار والتجول حول العالم، لكنه يقول بأنه لا يكتب مثل الفرنسيين وإنما يكتب بروح

البدوي ابن الصحراء، وبروح الجزائري العربي ولذلك تلقت رواياته قبولاً من الفرنسيين و غيرهم من الغرب¹.

"وبعد 36 عاماً من الخدمة يقرر هذا الكاتب اعتزال الحياة العسكرية والتفرغ للكتابة واستقر مع أسرته في فرنسا وفي العام الثاني نشر رواية "الكاتب" التي أفصح فيها عن هويته الحقيقية، ويليه "رجال الكلمات" كتاب يبرر فيه مسيرته المهنية وتبلغ شهرته حد العالمية.

مواضيع أعماله، غالباً ما تتناول رواياته العنف، والإرهاب، والتطرف الديني، الحرب، ومعاناة الإنسان في ظل الأزمات السياسية والاجتماعية"².

تطرق ياسمينه خضرا في كتاباته للروايات والمجموعات القصصية التي تعبر عن أفكار ومواضيع تهم المجتمع العربي والغربي على حد سواء، واليوم يتمتع بشهرة عالمية بفضل رواياته وترجمة أعماله في أكثر من 25 دولة ومن أهم أعماله:

*سنونات كابول 2007.

*أشباح الجحيم 2007.

*الصدمة 2007³.

*أمين 1984.

*الكاتب 2001.

*قسمة الموت 2004.

¹ أسؤال الهوية وصراع الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة- فضل الليل على النهار لياسمينه خضرا أنموذجاً:- مفيدة ميزان، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية- مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة- جامعة باتنة1، المجلد04، العدد02، سبتمبر 2022، ص13.

² أسؤال الهوية وصراع الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة- فضل الليل على النهار لياسمينه خضرا أنموذجاً:- مفيدة ميزان، ص 14.

³ زهرة ديك : ياسمينه خضرا، هكذا تكلم، هكذا كتب... منشورات دار الهدى، عين ميله، الجزائر، ط1، 2013، ص07.

*مكر الكلمات 2011.

*مماذا تحلم الذئاب 1998.

*حرفان المولى 1998.

الشخصية	الفعل السردي	الصفات الأخلاقية
عتيق (شخصية رئيسية)	-الملل والانزعاج «تقلصت قسما وجهه من الضجر» ص 11، والانفعال السريع «استشاط غضبا وعاود استثناء الضرب » ص 11. -التوتر و العجلة «قال دون أن يتوقف "وأضاف بصوت حانق"» ص 12. -الاعتذار و محاولة التبرير»أطلب منك العفو قاسم عبد الجبار» ص 12. -الخضوع و والضعف«دخل عتيق ورقبته بين كتفيه» ص 12	- الغضب . -التوتر . - الاعتذار . - الضعف النفسي.

-التذمر. -الهروب من الواقع. -الاستسلام لليأس. -الانهزام الداخلي. -الشروع الذهني. -العجز.	-عدم الرضي«يجد نفسه في سخط دائم» -الانعزال«انعزل عن المدينة وضوضائها» ص22. -الاستسلام والتعب«ينكمش في زاوية ويرفض تمالك نفسه» ص22، و«فقدت عيناه حدتهما» ص22. -الانهيار «أحس انه يدفن نفسه حيا» ص23. -التفكير العميق«توقف في منتصف الطريق منشغلا بالتفكير فيما سيفعله بأمرسيته» ص 23. -تأمل وضع زوجته«بقي عتيق وحيدا اعزل لا يعرف كيف يسير	عتيق (شخصية رئيسية)
--	---	-----------------------------------

-الأسى على الماضي. -الحزن. -القلق. -الخوف. -التسليم بالقضاء الله. -شكواه لصديقه بهومه .	وضعية تتأزم يوما بعد يوم»ص 25. -الالتكأ والتفكير في الماضي»اتكأ عتيق على الجدار ضم أصابعه على بطنه وتابع أنقاض ما كان سابقا أجمل شوارع كابول»ص 27. -الحزن»أجدك حزينا يا عتيق»ص 27. -القلق «ما هو الشيء الذي يقلقك يا حارس المساجين» ص 29. -التكلم بضجر»أوقفه عتيق بضجر ظاهر، احذر مما تقول يمكن أن يؤخذ كلامك مأخذ الجد»ص 29. -الحيرة والرضى بقضاء الله»أرضى بقدري رضا تاما، وبخشوع كلي غير أنني وحيد وحائر.» ص 31. -البحث عن دعم و	
---	--	--

-الوفاء والإخلاص. -الضجر والتملل. - التملص من واقعه. -الوضوح.	استسلامه»البحث عن سند في عيون ميرزا»ص 31، «وبعد تردد قصير استسلام»ص31. -التذكر والتقدير»لا تنسى أنها أنقضت حياتي ، أننا نعيش معا منذ حوالي عشرين سنة ليس هذا بالأمر الهيّن.ص 33. - فقدان الصبر أو القدرة على التأقلم مع المحيط» لم اعد أتحمّل لا الجلوس ولا الوقوف لا أكاد أتحمّل حتى نفسي»ص 47. -تهرب عتيق من واقعه الذي يعيشه مع زوجته»يتهرب منها بلا حشمة ،راكضا يمينا و شمالا خلف كل ما من شأنه أن يسليه»ص 54 . -تعبير عتيق عن عجزه أمام مرض	عتيق
---	---	-------------

-شرك بالله. -التمسك بالله. -الشرك بالله. - الاستهزاء . -الاعتراف بالخطأ.	زوجته»إن صمتي ليس رفضا . بل تعبيرا عن عجزى.»ص 60. -تعليق التمام»حيث لم تتمكن فضائل التمام ولا الصلوات الخاشعة من إسعاف المريضة» ص 25. - الرجوع إلى المسجد والدعاء بخشوع لإعانتته في حل مشاكله.»يرتل الآيات والأدعية طالباً من المولى...في شقاءه»ص 66. -طلب من الأولياء الصالحين في حل شقاءه»ومن الأولياء الصالحين إن يعينوه في شقاءه»ص 66. - النقد والاستهزاء»لا يا نزيح لن تذهب إلى أي مكان ستبقى مغروسا في الحي على غرار الأشجار	
---	---	--

-الشفقة. -التقبل والاتزان الانفعالي -الوقوع في الحب. - الخيانة العاطفية .	تماما» ص 73. -اعتذار عتيق من صديقه«إنني أصر على الاعتذار أسأت التصرف معك..»ص 88. - غضب عتيق من زوجته«صرخ عتيق خارجا عن طوره... مرة أخرى»ص 63. -وصول عتيق إلى منزله واعتقاده بوفاة زوجته وثباته رغم صعوبة الموقف«لم يرتعد خيط من شعر مسرة يبدو أنها ماتت فعلا»ص 126. -التأمل والتعجب تعجب عتيق من جمال السجينة والوقوع في الغرام بشكل مفاجئ«ذهل عتيق لم ير قبل هذا اليوم جمالا ساطعا مماثلا لسجينة جمالا خارق...ذهب به	
---	---	--

—مواساته لسجينة. —التعاطف. —الضياع.	الأمر إلى الوقوع في غرامها»ص 149. —اعتراف عتيق لزوجته بجمال السجينة وكيف تعلق وأصبح مهووس بها»قال عتيق معترفاً إن جمالها لساحر تعجز الكلمات عن وصفه أنسيت أداء صلاتك؟ أجل.»ص154. —انفعال وغضب عتيق وتبرير سبب وفاة زوج السجينة وأنها غير مسؤولة على وفاته»ولكنه حادث غير معتمد وليست المسكينة مسؤولة عن قتله»ص160. —الصراخ والتحذير و إعطاء أوامر لسجينة بأن تهرب من	عتيق
--	---	-------------

-الدهول.	السجن»اخرجني من هنا...وإلا صابك ما أصاب زوجة لوط»ص 166.	
-التأثر.	-التيه والشعور بالضيق الفكري والعاطفي والانعزال والفراغ»كان عتيق معلقا بين المكيالين ولا يرغب إلا في تمزيق أكثر..»ص 168. -دهشة عتيق برفض السجينة الخروج من السجن والدفاع عنها»قال عتيق شاردا فتحت لها الباب على مصراعيه وطلبت منها أن تخرج فرفضت أن تغادر	
-الأنانية. -جنون عتيق.	الزنا»ص 169. -دخول عتيق في حالة كآبة بسبب عدم قدرته على مساعدة السجينة»إنني تائه يا مسرة»بدأ عتيق يرتجف»ص 173.	

	-قبول عتيق طلب زوجته بأن يتم قلب الأدوار بينها وبين السجينة» إن ما تقترحينه هو الجنون» ص 179. -دخول عتيق في مرحلة الجنون عند فقدانه لزنيرة» أين كنت انتظرتك عند خروج الملعب... أنت مجنون لن أتركك يا زنيرة.. أنا لست زنيرة اذهب وإلا قتلك إخوتي» ص 196.	
-التردد. -النفور من العنف. -اليأس.	-التردد و الشك» تردد محسن زمانا طويلا قبل أن يقرر الالتحاق بالتجمع» ص 14. -الإحساس بالقرف» أصيب بالقرف في أول حضوره لتنفيذ إعدام عمومي» ص 15. -فقدان الأمل» توقف محسن عن	محسن (شخصية ثانوية)

	الحلم» ص 15.	
-انعدام الإحساس.	-اللامبالاة» انطفأ ضميره» ص 15.	
-الهروب.	-الهروب من الواقع «بقي في نوم عميق» ص 15.	
-الضياع.	-فقدانه الإحساس بالحياة والضياع واليأس «لا يعرف أين يذهب ولا ماذا يفعل بفراغ أيامه» ص 18، التسكع في الأحياء» لا يتوقف عن التسكع عبر الأحياء المخربة» ص 19.	
-الخوف.	-الفرع من النوم» استيقظ صارخا أكثر من مرة» ص 18.	
-القسوة.	-مشاركة محسن في عملية الرجم رغم كراهيته للعنف. «جمع محسن ثلاثة أحجار ورمها باتجاه الهدف»	

-المشاركة في العنف. -الصمود. -حبه وتعلقه بزوجته.	ص 20. -التوتر والارتباك وسط الحشد والحماس المتزايد و العنف «أصاب الضحية في الرأس عند الضربة الثالثة» ص 20. -الفقر والضياع»لقد باع محسن جميع أثاثه... كي يصمد أمام الندرة الزاحفة»ص 37. -تحدث محسن مع زوجته بمشاعر صادقة والتعبير عن حبه لها«يا زينة أنت الشمس الوحيدة التي بقيت لي»،«لامسوجنتها»ووصف حياته بدونها بأنها مظلمة وباردة«بدونك كانت ليالي ستكون أحلك من الظلمات وأبرد من القبور» ص 40.	محسن
---	--	-------------

-الندم.	-اعتراف محسن لزوجته بالخطأ الذي ارتكبه «تم اليوم رجم امرأة فاجرة .. لا أعرف كيف انضمت إلى غوغاء المعتوهين» ص 41.	
-التسامح والسلام.	-فعل يعبر أن محسن يمتلك وعيا ذاتيا قويا واستسلام جزئي لحقيقة وجود خصومة في الحياة لكنه ليس عدائيا«قبلت أن يكون لي أعداء. لم أسمح لنفسي أن أكون عدوا	
-التوازن والاعتدال.	لأحد»ص 42. -تمسك محسن بالحياة«لا افراط ولا تفريط ..وعين على حق الحياة الدنيا	
-الحصرة.	علينا كبشر زائلين»ص82. -ندم محسن وحزنه الشديد على عدم سماع قرار زوجته«آه ، لو	

-الإستياء. -التبرير. - الحساسية. -اليأس والتعلق.	استمع إلى زوجته»ص 128 - الإحباط والاستسلام «محسن بدوره يرفع يديه علامة العدول ويخرج إلى الشارع فقار الظهر منحن تحت ثقل قاتل...عاش عشرة أيام في هذيان نذل»ص 130 -تبرير محسن موقفه لزوجته وسؤاله لها عما كان بمقدوره فعله؟«على ماذا تلوميني بضبط ماذا كان بمقدوري فعله»ص132. -محاولت البحث عن مخرج لعجزه و يتأرجح بين القهر والاستسلام من جهة والرغبة في التمسك بالكبرياء والكرامة من جهة أخرى.»على ماذا تلوميني؟هل تعتقدين أن تصرفاتكم لا توجعني قولي لي ما	محسن
--	---	-------------

-القسوة والتسلط. -الاستغراب.	كان بمقدوري فعله؟»ص132. -المناجاة والتوسل و الإحساس بالضعف والانعزال»لا تديرين لي ظهرك يا زنيرة ينتابني إحساس أن العالم بأسره يرفضني لا املك سواك... أنت الحبل الوحيد الذي يربطني إلى شيء في هذا العالم»ص132. -استعمال محسن العنف ضد زوجته «امسك محسن حجابها جذبه إليه بقوة تلوت زنيرة في جميع الجهات»ص137. -الدهشة والاستغراب من رفع يده على زوجته «تفحص محسن يده مرعوبا من فعله كيف تجرأ لا يتذكر	
--	---	--

-الاعتذار والإلحاح.	أنه رفع مرة واحدة أصغر إصبعه عليها»ص 138. - التوسل والمتابعة بحيث يتبع محسن زنيرا وهو في حالة اعتذار وتوسل ورغبته في تصحيح موقفه «اسمحي لي . لم أقصد... تبعها متوسلا. اسمحي لي»ص 138.	
-الإخلاص والتفاني. -الصبر والقوة.	-بذل مسرة قصارا جهدها لتقوم بواجباتها المتزلية رغم مرضها» تركتك هذا الصباح في حالة سيئة. حينما رأيت كل الأمتعة في مكانها مرتبة بشكل جيد...على علم بمرضك»ص 57. -حوار مسرة مع زوجها عتيق ومقاومتها للمرض ورفضها	مسرة (شخصية ثانوية)

- التأمل في المصير. - الوحدة. - التشاؤم.	الاستسلام له»يا عتيق أنا أرفض الاستسلام..«ص 58. -حزن مسرة واسترجاعها لذكريات الماضي مع زوجها وشعورها أن المرض هذه المرة لن يذهب بدونها وغضب زوجها منها بسبب هذا الكلام وطلبها الاعتذار منه»أحس هذه المرة أن الداء الذي يسكنني لن يذهب بدوني اسمح لي..«ص 62. -حزن وخوف رغبته في الدعم والمساندة وانهايار مسرة وشعورها بالوحدة «إنني خائفة... بقيت مسرة وحدها فشدت رأسها..«ص 63. -فكرة مسرة المقتصرة إن الحياة	
---	--	--

-الإنطفاء. -الحيرة والإهتمام. -التقدير والأمتنان.	عبارة عن محطة فقط وان نفس مالها الموت»أن نعتني بأنفسنا أو نهملها لا يغير في الأمر شيئا ..كل ولادة مالها الموت عاجلا أو أجلا ..»ص 124. -وصف حالة مسرة المزرية التي أنهكها المرض وخارت كل قواها وأصبح جسدها منهكا محطما من المرض»لم يعد وجهها إلا جمجمة مجردة بخدين محفورين وشفيتين داخلتين»ص 125. -تساؤلات مسرة حول تصرفات زوجها عتيق الغريبة رغم مرضها»ماذا أصابك يا عتيق..»ص 152. -استغراب مسرة من وضع زوجها	
--	---	--

-النصح والإرشاد. -الخذلان والإنهيار..	الذي سحرته السجينة بجمالها وسعادتها بمشاركة زوجها مشاعره لها اتجاه السجينة»أهي جميلة إلى هذا الحد؟.. كم أنا سعيدة لرؤيتك قادرا على قول الأشياء»ص155. -توبيخ مسرة لزوجها واستيائها من تصرفاته و إرهاب نفسه وأن ما يفعله بلا جدوى ورفضها لموقفه وحالته وحثه على استعادة ذاته «فق إلى روحك انظر. إلى ملامح وجهك كما لو انك كما على شفى حفرة من الجنون»ص164. -إنهيار وتفاجئ مسرة يعبران عن ضعفها المفاجئ وسقوطها نتيجة الصدمة وعيناها تصفان دهشتها الشديدة من موقف زوجها «انهارت مسرة على الأرض يداها تتحسسان	مسرة
---	--	-------------

-مواجهة الحقيقة. -الشعور بالذنب. -اليأس والإحباط.	رقيبتها الموجهة .. لقد فاجأتهما فظاظة زوجها «ص 165. -حوار مسرة مع زوجها بخصوص السجينة التي أخذت عقله وإفهامه انه وقع في حبها وطلبها منه أن يعود إليها ويتمسك بها «عد إليها ألان قبل أن تفتح لها الباب افتح لها قلبك..»ص 171. -إحساس مسرة بالذنب بأنها المسؤولة عن خيبات الأمل التي عاشها زوجها و إحساسها بالحنج عندما يبعد نظره عنها وإخلاصها له رغم معرفته أنها ليست الحب الحقيقي له وبقيت بجانبه «فإذا لم تكن عيناك من جعل ابتسامتك صادقة فذلك بسبي...»ص 176.	مسرة
--	--	-------------

-التضحية . -الموت بشجاعة.	-محاولة وتغيير مسرة من نفسها من اجل أن تكون جميلة ومغرية لتلفت انتباه زوجها ومعاناتها مع خيبات الأمل ورفض زوجها «حاولت أن أكون جميلة ومغرية من أجلك ...»ص 177. -اتخاذ مسرة موقف حاسم في تبادل الأدوار بينها وبين زنيرة واستسلامها للقدر وإدراكها أن أيامها معدودة«على كل حال أيامي معدودة بعد أيام.. سيصرعني الضر الذي ينخر عظامي ولا أريد إطالة عذابي»ص 179. -موت مسرة وتضحيتها من اجل زوجها ورؤيتها لزوجها للمرة الأخيرة وعائها أن لا يلتفت إليها «في اللحظة التي أحست بفوهة	
---	---	--

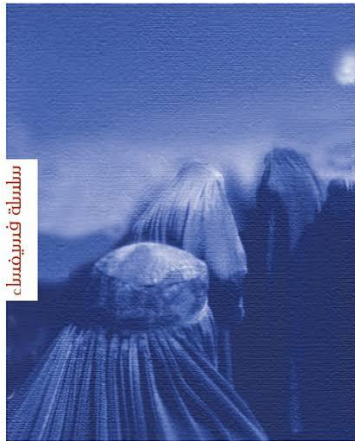
	البندقية تلمس مؤخرة جمجمتها..»»»دعت السماء أن لا يلتفت السجان نحوها»ص186.	
-التعاون والوفاء. -الإحباط. -التمرد والرفض .	-الكلام التحفيزي لزوجها والتأكيد على الأمل ومقاومة اليأس»يا محسن هذا هو المهم بالنسبة إلينا أننا معا ليساند بعضنا بعضا»ص40. -استغراب وذهول زنيرة من قصة زوجها الذي أقدم على فعل شنيع »شحب وجهها ولأول مرة فقدت عينها عند اتساعهما جوهر إشراقهما»ص43. -رفض زنيرة الخروج مع زوجها وارتدائها لشادورو العجز عن مواجهة القبح »أنا عاجزة عن المرور قرب بشاعة..»»»ارفض ارتداء الشادور»ص83	زنيرا (شخصية ثانوية)

-التضحية .	-قبول زنيرة الخروج مع زوجها وتخليها عن قناعتها لإرضاء زوجها «أنا موافقة سنخرج. أفضل مواجهة ألف خطر كي لا أراك منهارا بهذه الصفة»ص85.	
-الود والمحبة.	-ضحك زنيرة مع زوجها في الشارع«انتبه محسن الى ضحكة زوجته»ص94.	
-الخوف .	-توسل زنيرة لشرطي أن يترك زوجها ومحاولة انقاذه«قالت زنيرة متوسلة»ص95.	
-القلق.	-ارتجاف زنيرة وقلقها لتأخر زوجها «ارتجفت زنيرا حينما ارتفع الغط»ص102.	
-الغضب الشديد.	-غضب زنيرا من زوجها وصراخها عليه «دفعته بقسوة وصرخت بصوت مخدوش لا تلمسني»ص	زنيرة

-العناد واتخاذ موقف.	106. -تغير زنيـرا مع زوجها وأخذها موقف منه ورفضها نزع الشادور في المنزل «لم تعد زنيـرا مثلما كانت ...قررت عدم نزع الشادور في	
-العنف.	المنزل «ص 129. -قتل زنيـرة لزوجها «استجمعت كل ما لديها من قوة وقذفته ضد	
-الإستعداد للموت.	الجدار «ص 138. -دخول زنيـرة السجن والحكم عليها بالإعدام«ستعدم بعد ثلاثة	
-الندم والحسرة.	أيام...«ص 161. -حوار زنيـرة مع السجناء واعترافها بالندم والتأمل في ما فات واعترافها بخطئها «كان رائعا أنا التي لم أدرك النعمة التي كانت تحيط بي	
-الشعور بالذنب والمسؤولية.	«ص 158.	

	-رفض زنييرا الهروب من السجن«لا لقد خربت عائلة لا أريد تدمير عائلات أخرى «ص167.	
--	---	--

ملخص رواية "سنونوات كابول":



ياسمينه خضرا
سنونوات كابل

سلسلة فيسيفيل

رواية

سنونوات كابل رواية جزائرية لياسمينه خضرا صدرت عام 2002، وكتبت ونشرت باللغة الفرنسية، وترجمت على يد محمد ساري، تستعرض الرواية الوضع الإنساني في كابل في ظل ما يراه يسمينة خضرة تشددا الديني وعنفا وطغيان طالبان في أفغانستان.

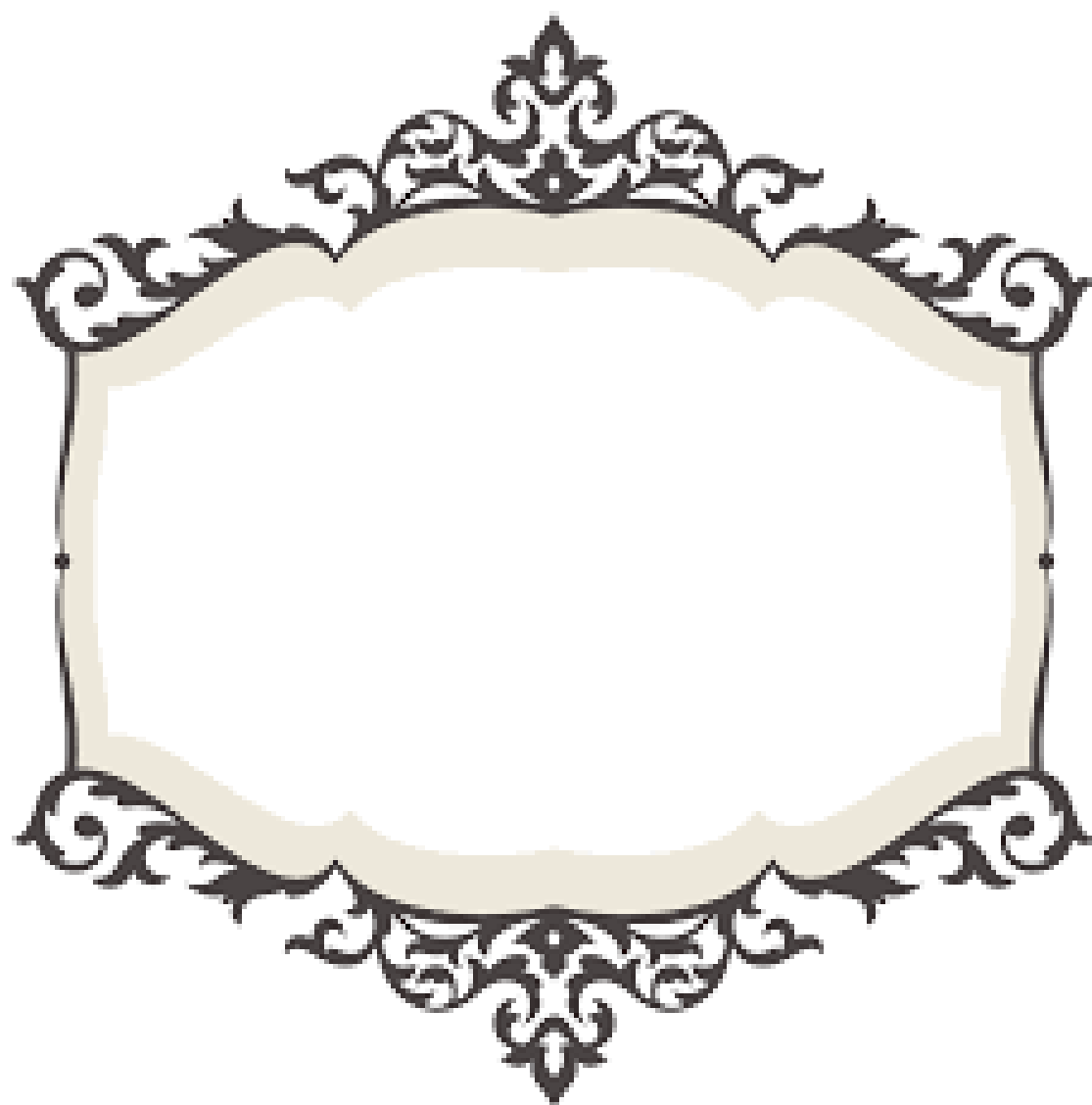
تحكي رواية سنونوات كابل قصة أربعة شخصيات وهم: عتيق وزوجته مسرة، محسن وزوجته زنيرة.

كان عتيق يعمل في السجن ينفذ أحكام الإعدام، يعيش حياة حزينة بائسة وزوجته مصابة بمرض عضال وتزداد حالتها سوءاً يوماً بعد يوم مما يتعب نفسيته أكثر، ويجعل علاقتهم في جفاف عاطفي. وفي المقابل محسن رجل متعلم وطموح انخرط في العمل وتزوج من زنيرة المرأة المتحررة والواثقة من نفسها إلا أن الوضع في كابل أدى به إلى فقدانه لمنصبه وهذا ما أثر سلباً على حياتهما مع مرور الوقت، بدأت علاقتهما تنهار بحيث تسود بينهما خلافات كثيرة. أما زنيرة تلك المرأة التي أسرة الكون بجمالها وعيناها تحملان بريقاً من الحزن العميق، لم تحتمل التوتر المستمر فاندفعت نحو لحظة غضب انتهت بمقتل زوجها محسن ووجدت نفسها خلف الغضبان(السجن) ويلتقي عتيق بزنيرة في السجن وهناك يجد نفسه منجذباً إليها فتتولد في قلبه مشاعر اتجاها لم يعرفها قبل ووقع في حبها وقرر مساعدتها وتهريبها من السجن غير مكترث بالعواقب.

وتنتهي الرواية بلحظة درامية بحيث تضحي مسرة بنفسها من أجل سعادة زوجها وأخذ مكان زنيرة في السجن وإعدامها، وهروب زنيرة من السجن وجنون عتيق بخسارته لزنيرة.

قائمة
المصادر
والمراجع

ع



قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

أ) المصادر:

* ياسمينه خضراء، سنونوات كابول، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

ب) المعاجم والقواميس:

- أحمد كمال عيد عيسى، دراسة مقارنة لبعض أبعاد البنية المعرفية بين العاديين وذوي صعوبات تعلم العلوم من تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، دم، العدد08، 2010.
- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1987.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، تح، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج 1، بيروت، 2009.
- أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، مج1، القاهرة، 2009.

ج) المراجع:

- جديدي عفيفة، الدافعية أهميتها ودورها في عملية التعلم، معارف مجلة علمية محكمة، العدد 17، ديسمبر 2014.
- حازم ناظم فاضل، الخوف أنواعه أسبابه علاجه، دن، ط1، 2016.
- حسن حامد، محمد سميرة، مفهوم النفس عند الكندي و الفارابي وابن سينا، والغزالي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دم، دع، جويلية 2020.
- ديار محي الدين صادق، هاو كار عبد الله فقي، الضياع النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة علمية دولية نصف سنوية، المجلد8، العدد1، 2023.

- رافع النصر الزغلول، علم النفس المعرفي، عماد عبد الرحيم الزعول، دار الشروق، عمان، الأردن.
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تح: صبري بن سلامة شاهين، دار القبس، ط2، الرياض، السعودية.
- عبد الرحمن عدس، مبادئ علم النفس، نايفة قطامي، دار الفكر لطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 2002.
- روز ماري شارهين، قراءات متعددة للشخصية، تر: محمد أحمد النابلسي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995.
- رؤى صادق محمود العكام، البعد الانفعالي أو الوجداني العاطفي، التقويم والقياس، كلية الفنون الجميلة، دم، دع، 2014.
- رياض عبد العزيز الحسني، مفهوم الحزن في الإسلام حزن الإمام زين العابدين نموذجاً، مؤسسة تائر العصامي، العراق، بغداد، 2024.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1994.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985.
- سماحي رفيقة، شخصيات بين الفنية والواقعية في الرواية بم تحلم الذئاب للروائي "ياسمينه خضرا"، مجلة الأثر، دم، العدد 32، ديسمبر 2019.
- صالح بن عبد الله وآخرون، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، مج الأول، ط1، 1998.
- صموئيل حبيب، كتب سيكولوجية الغضب، دار الثقافة، ط2، القاهرة، مصر.
- عماد زغلول، علي فاتح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، ط8، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية، تونس، 1986.
- الفرحاتي السيد محمود، عجز المتعلم سياقاته وقضاياها التربوية والاجتماعية، مكتبة لأجلو، المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 2009.

- عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية، سؤال الهوية ، المجلد 02، العدد 01، 2022.
- لؤي ناجي حمد، التردد النفسي والتحمل النفسي وعلاقتهما ببعض المهارات الأساسية بكرة القدم التباعده، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 2022.
- مانع بن محمد علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، ط1، الرياض، 2005.
- مجد الدين الفيروزبادي، القاموس المحيط، انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مج1، القاهرة، 2008.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، جمهورية مصر العربية، 2004
- محمد أحمد إسماعيل المقدم، الوفاء، دار الأمل، دار التمين، ط2، 2022.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- محمد زياد حمدان، نظريات التعلم تطبيقات علم النفس التعليم في التربية، دار التربية الحديثة، الجمهورية العربية السورية، 1997.
- محمد قاروط، الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 2002.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، 1998م.
- مزراق نوال، بعين نادية، تصميم مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين المتدربين بالتعليم الثانوي- دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 05، العدد 03، 2022.
- معنصر مسعودة، مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 01، 2021.

- مفيدة ميزان، سؤال الهوية وصراع الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة- فضل الليل على النهار لياسمينه خضرا أنموذجاً-، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية- مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة- جامعة باتنة1، المجلد04، العدد02، سبتمبر 2022.
- ياسمين جميل، حافظ أبو فاحرة، القلق وعلاقته بالطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، المجلد252، العدد أفريل 2021.
- ياسمينه خضرا، زهرة ديك، هكذا تكلم، هكذا كتب، منشورات دار الهدى، عين ميله، الجزائر، ط1، 2013.

د) المجالات والملتقيات:

- أحمد كمال عيد عيسى، دراسة مقارنة لبعض أبعاد البنية المعرفية بين العاديين وذوي صعوبات تعلم العلوم من تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، دم، العدد08، 2010.
- مفيدة ميزان، سؤال الهوية وصراع الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة- فضل الليل على النهار لياسمينه خضرا أنموذجاً-، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية- مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة- جامعة باتنة1، المجلد04، العدد02، سبتمبر 2022.
- ياسمين جميل، حافظ أبو فاحرة، القلق وعلاقته بالطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، المجلد252، العدد أفريل 2021.
- عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية، سؤال الهوية ، المجلد02، العدد01، 2022.
- جديدي عفيفة، الدافعية أهميتها ودورها في عملية التعلم، معارف مجلة علمية محكمة، العدد 17، ديسمبر 2014.
- حسن حامد، محمد سميرة، مفهوم النفس عند الكندي و الفارابي وابن سينا، والغزالي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دم، دع، جويلية 2020.
- ديار محي الدين صادق، هاوكار عبد الله فقي، الضياع النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة علمية دولية نصف سنوية، المجلد8، العدد1، 2023.

- رؤى صادق محمود العكام، البعد الانفعالي أو الوجداني العاطفي، التقويم والقياس، كلية الفنون الجميلة، دم، دع، 2014.
- سماحي رفيقة، شخصيات بين الفنية والواقعية في الرواية بم تحلم الذئاب للروائي "ياسمينه خضرا"، مجلة الأثر، دم، العدد 32، ديسمبر 2019.
- لؤي ناجي حمد، التردد النفسي والتحمل النفسي وعلاقتها ببعض المهارات الأساسية بكرة القدم التباعد، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 2022.
- مزراق نوال، بعين نادية، تصميم مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين المتدربين بالتعليم الثانوي- دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 05، العدد 03، 2022.
- معنصر مسعودة، مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 01، 2021.

هـ) الرسائل الجامعية:

- ولاء قطب أحمد محمد، صورة المرأة في روايات يوسف السباعي (رد قلبي -إني راحلة - لست وحدك) نموذجاً، إشراف ثناء قاسم، وليد سعيد شيمي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 2017.

و) الدوريات والمجلات:

- شامي بن سادة، محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية: ، قسم العلوم الاجتماعية، 2021-2022.
- عمر برداوي، محاضرات في قضايا الرواية العربية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة علي لونيسي، البليدة 2.

- نواري ريم، مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي، محاضرات في محاولة الكشف عن المدلولات الاضطرابية للشخصية وعلاقتها بازدواجية الثقافة والفعل الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية.

ز) المواقع الإلكترونية:

- بعد عقدين من الغياب.. العمامة تعود إلى المشهد الأفغاني: حميد الله محمد شاه، الجزيرة، content //com/android، 25 ماي 2025، 6:15.
- علي راجح بركات، نظريات التعلم السلوكية، المدرس بوك www.Kmodrsbook.com.
- محمد الحمزة، سيكولوجيا التسليم والاستسلام، جريدة الرياض، نوفمبر 2023، www.alriyadh.com، الأربعاء 23 افريل 2025، 11:30 ص.
- وايت وود سمول، القيم، www.tomoh.com.



فهرس المحتويات:

مقدمة (أ.ب.ج)

الفصل الأول: ضبط المفاهيم

أولاً:

الرواية..... (05)

(1) مفهوم

الرواية..... (05)

أ) لغة (05)

ب) اصطلاحاً (06)

(2) الرواية العربية

..... (07)

ثانياً: القيم (09)

(1) مفهوم القيم (09)

أ) لغة (09)

ب) اصطلاحاً (09)

(2) أنواع القيم (11)

(3) خصائص القيم (14)

ثالثا: النفس.....(16)

(1) النفس بين التعريف اللغوي

والاصطلاحي.....(17)

أ) لغة.....(17)

ب) اصطلاحا.....(18)

1-2 مفهوم النفس عند الكندي.....(19)

(2-2) مفهوم النفس عند الفريابي

.....(20)

3-2 مفهوم النفس عند بن سينا.....(21)

(4-2) مفهوم النفس عند أبو حامد الغزالي

.....(22)

(3) الأبعاد.....(23)

أ) مفهوم البعد.....(23)

ب) أبعاد الشخصية الروائية.....(24)

(3) أنواع

النفس.....(27)

رابعا:

الشخصية.....(32)

- (1) مفهوم الشخصية (33)
- أ) لغة (33)
- ب) اصطلاحا (34)
- (2) الشخصية في علم النفس (34)
- (3) الشخصية في علم الاجتماع (35)
- (4) الشخصية في الرواية (35)

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية سنونوات كابول (الأبعاد النفسية)

- (1) الأسى على الماضي (38)
- (2) الحزن (39)
- (3) الخوف (40)
- (4) الشرك بالله (42)
- (5) الوفاء والاحلاص (43)
- (6) الضياع (44)
- (7) اليأس (46)

(47).....	8) الغضب
(49).....	9) التمسك بالله
(50).....	10) الاستسلام
(52).....	11) العجز
(53).....	12) التردد
(54).....	13) النفور من العنف
(55).....	14) اللا شعور
(57).....	15) الشرود الذهني
(58).....	16) الاعتذار
(59).....	17) الهروب من الواقع
(60).....	18) الانهماك الداخلي
(61).....	19) الاحباط
(62).....	20) التمرد
(65).....	21) القلق

(22

الصراع.....(66)

(23) العدوان(67)

الخاتمة.....(71)

ملحق(75)

قائمة المصادر والمراجع

.....(102)

فهرس المحتويات(109)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

تندرج هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القيم النفسية بمعناها العام. لشخصيات رواية سنونوات كابول لياسمينه خضرا، حيث جسد فيها الواقع الأفغاني في ظل الحرب الأهلية و التطرف، والإجابة على الإشكالية المطروحة ؛ تناولت الرواية آثار العنف على الفرد؛ مركزة على مشاعر مثل: (القلق، الحزن، الغضب، الخوف...)، والتي تعكس حالة الاضطراب النفسي الذي تعيشه الشخصيات. أظهرت القراءة أن هذه القيم ليست مجرد انعكاس لحالة اجتماعية بل تعبير عن صراع داخلي عميق؛ يكشف هشاشة الإنسان تحت وطأة القهر، وبذلك تبرز الرواية الجانب الإنساني في خضم واقع سياسي مضطرب، وتظهر كيف يمكن للانفعالات النفسية أن تعكس واقعا أكثر صدقا من الكلمات.

Summery:

The current study aims at shedding the light on the psychological values in its general sense embodied in the characters of the author YasminaKhadra's novel The Swallows of Kabul, which portrays the Afghan reality amid the civil war and theextremism.

To address the main problematic, the novel explores the effects of violence on the individual, focusing on emotions such as anxiety, sadness, anger, and fear... etc. The latter feelings reflect the psychological breakdown experienced by the characters of the novel.

The analysis reveals that these psychological values are not merely reflections of social conditions but expressions of a deep internal struggle, exposing the fragility of humans under oppression. Thus, the novel uncovers the human dimension amid a turbulent political

reality and demonstrates how psychological values can reflect a reality more trustworthy than words..